

جلسة ساخنة في مجلس الأمة ضد حل المجلس البلدي



«المجتمع» تحت وابل  
النيران في البوسنة..

الثلاثاء ٢٤ رجب ١٤١٥ هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ١٩٩٤ م العدد ١١٣١ السنة ٢٥

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

## زلزال أفغانستان...

## هل يتكرر للروس في القوقاز؟



# ذاهبنا بذهابنا

## جوائز ذهبية لمنتجات ذهبية

فغسالة سانيو الأتوماتيكية بالكامل كالذهب بجودتها وقيمتها. وكوبونات سانيو تمنحكم الفرصة للفوز بأكثر من 2 كجم ذهب. وفكرة تسديد قيمة مشترياتكم بفسائم الشراء الجانية في الجمعيات التعاونية والأسواق المركزية فكرة ذهبية.



مهرجان سانيو لغاية 15 يناير 95  
موقعه ويمكن التسجيل: 22 يناير 95 - معرض الشويخ



- قاعدة بلاستيكية مع لوحة عازلة للصوت.
- دوران هادئ واستعمال آمن.
- 7 برامج غسيل تناسب جميع أنواع الملابس.
- 6 تيارات غسل لمختلف أنواع الغسيل.

SW-901TT

حوض بجمهم  
كبير جداً يتسع  
ل 9,1 كجم

# سانيو SANIYO

الوكيل العام:  
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م

معرض سانيو الرئيسي: الكويت، ش. عبد الله السالم، ت 8850-3421/241-242

المعارض: • معرض المشفى: شارع نهد السالم، الكويت 243-5842 • قسم الأجهزة المنزلية: ش. عبد الله السالم 4882/244-4881  
• معرض الفوراتية: الشارع الرئيسي 474-0321/474-0287 • معرض الشويخ 484-7628 /484-3354/484-3365  
• معرض المعاهيل: الشارع الرئيسي 392-2771/392-2772

# بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال بالاقساط المريحة وبدون فوائد

## كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486 ، قرص صلب 420 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44  
شاشة عالية النقاوة SVGA ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+

## طابعة عربى انجليزى ملونة

+

## ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +  
برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

# كل ذلك فقط 650 دينار

( 200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد )

## شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات

# 2 66 88 00



حولى - مجمع الرحاب - السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



# المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٢٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
الثلاثاء ٢٤ رجب ١٤١٥ هـ - ٢٧ ديسمبر  
١٩٩٤ م - العدد ١١٣٦ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة

**عبد الله علي المطوع**

رئيس التحرير

**محمد البصيري**

نائب رئيس التحرير

**محمد الراشد**

مدير التحرير

**أحمد منصور**

المستولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر  
واشنطن : د. أحمد يوسف  
عمان : عاطف الجولاتي  
صنعاء : ناصر يحيى  
اسلام آباد : رأفت يحيى  
اسطنبول : محمد العباسي  
زغرب : أسعد طه  
باريس : محمد الفمطي  
لندن : هشام العرضي  
ثيبنا : النذير مصمودي

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة  
تعبر عن رأي اصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

## باختصار

### الأمن الخليجي على ضوء اجتماع قمة المنامة

أبرزت قراءات اجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي بشكل محدد المخاطر التي تتعرض لها الدول والشعوب الخليجية.

ومن الواضح تماما ان معادلة الاعتماد على اتفاقيات الدفاع والمساعدة من الدول الاجنبية وخصوصا الولايات المتحدة، لا تخدم بشكل صحيح وكامل الحفاظ على امن دول الخليج، ولهذا فإنه بات من المؤكد ان الاعتماد على الذات الخليجية وتطوير فعاليات نظم الدفاع فيها والتنسيق العسكري من الاهمية بمكان، وان السعي لبناء نظام جيش خليجي موحد، هو حلم وامل شعوب المنطقة.

ومن جانب آخر فإن الضغوط لاحتواء خطر النظام العراقي بشتى الوسائل الدبلوماسية دون إدخال المنطقة في كوارث أخرى، وتعديل معادلة العلاقة مع إيران ودعوتها لتحمل مسؤولياتها في استقرار المنطقة دون تجاوز حقوق دول وشعوب مجلس التعاون الخليجي، امرا بات ضروريا وحيويا، ومن المهم بمكان ان يصبح ذلك خطة عمل للمرحلة القادمة لحكام وشعوب المنطقة.

## في هذا العدد



نتائج وقرارات القمة الإسلامية السابعة ص (٤٢)



اللوبي اليهودي يعلن حالة الاستنفار ص (٣٢)



مدير مؤسسة الأرض  
المقدسة يرد على  
الحملة الإعلامية على  
المؤسسات الإسلامية في  
أمريكا ص (٤٤)



خلافات جوهريّة بين مصر  
وإسرائيل، وراء فتور  
العلاقات ص (٣٨)

الأسماء: الكويت ٣٥٠ فلما - السعودية ٥ ريال - الإمارات ٥ درهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريال - سلطنة عمان ٦٠٠ بيضة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال .  
U.K 1.5 - USA 3\$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANADA 3\$ .

الإشتراك السنوي: للكويت ودول الخليج ٢٠ دينار كويتي لو ما يبادلها ... باقي انحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات ٤٥ دينار كويتي ... وياقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٣/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٧٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال للتوزيع الصنف ت: ٣٦٢٠٣٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٣٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص. ب. (٤٨٠٠) - الصلابة. الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

## الغزو الروسي للشيشان .. فصل جديد في السجل الإجرامي ضد المسلمين

شعوب القوقاز كل بطولات الماضي، وكذلك مراراته واحزانه، والتي كان من أبرزها حملات الإبادة والنفي من جانب إمبراطورية الشر التي انهارت.

إن سجل التاريخ الروسي ضد شعوب العالم الإسلامي حافل بالماسي والفواجع والجرائم، فقد احتلوا أفغانستان وخاضوا ضدها حرباً بشعة قدم فيها الشعب الأفغاني أكثر من مليون ونصف من الضحايا والشهداء حتى الحق بالروس عار الهزيمة التي أدت إلى تفكيك إمبراطورية الشر، ولكن الدب الروسي لم يتخل عن عدوانه وحققه على المسلمين فوقف ضد رغبة الشعوب المسلمة بآسيا الوسطى في العودة إلى إسلامها والتمتع بحريتها، وبرز ذلك في مساندة الشيوعيين في طاجيكستان، والوقوف مع أرمينيا ضد مسلمي أذربيجان، ومع جورجيا ضد المسلمين الأبخاز، وموقفهم الداعم بل والمشارك لمجرمي الصرب ضد البوسنة في ساحة القتال وفي الساحات الدولية.

إن هذا المسلسل المتواصل من الإبادة والإجرام ضد المسلمين ليوجب على حكومات وشعوب العالم الإسلامي التحرك هذه المرة لمواجهة الاجتياح الروسي لجمهورية الشيشان، وإن لم يكن هذا التحرك متمثلاً في القتال إلى جانب مسلمي الشيشان فليكن على أقل تقدير تنظيم مقاطعة اقتصادية لروسيا وإدانتها، وفضح إجرامها في المحافل الدولية.

إن أغلى ما تملكه الأمة هو دينها فإذا فقدته فقدت كل شيء .. فقدت ذاتها وكرامتها وعرضها وشرفها، بل فقدت الحياة معناها، وذلك يضع في عنق حكام المسلمين أمانة ثقيلة سوف يحاسبهم الله عليها إن تخلوا عنها، وإذا كانت المملكة العربية السعودية قد أعلنت إدانتها للغزو الروسي للشيشان - كخطوة أولى - فإننا نامل أن يتصاعد هذا الموقف، وأن تحذو حذوه جميع الحكومات الإسلامية والعربية حتى يتم ردع هذه الموجات العاتية من الإبادة ضد المسلمين، وإلا فإن هذه الموجات ستتواصل لتطول كل المسلمين، ويومها لن ينفع أن نقول «إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

يأتي الغزو الروسي البربري لجمهورية الشيشان ليمثل فصلاً جديداً في سجل العدوان الإجرامي المتواصل من الدب الروسي ضد الشعوب المسلمة منذ العصر القيصرى بدءاً بشعوب القوقاز، وشبه جزيرة القرم، وجمهوريات آسيا الوسطى، ومروراً بأفغانستان، وانتهاءً بالتحالف مع مجرمي الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك، ويؤكد هذا العدوان الإجرامي للمسلمين شعوباً وحكومات أن شريعة الغاب هي قانون العالم اليوم، وأن البطش هو الذي يتحكم في اتخاذ القرارات.

لقد دفع الرئيس الروسي بدباباته ومدرعاته وطائراته وجنوده لإبادة شعب أعلن عن رغبته في تقرير مصيره في الحرية والاستقلال، واختار حكامه - الذين قادوه إلى إعلان جمهوريته المستقلة عن الهيمنة الروسية - اختياراً حراً.

إن القدر البسيط من الحرية الذي نالته الشعوب المقهورة داخل نطاق الستار الحديدي السوفيتي السابق قد حرك الشعور الإسلامي لدى شعوب القوقاز التي خاضت حرباً ضارية ضد القيصرية في القرن التاسع عشر للعودة إلى جذورها الإسلامية ومنابعها الربانية.

إن التاريخ ليشهد على أن روسيا القيصرية لقيت خلال زحفها على القوقاز في القرن التاسع عشر مقاومة ضارية من الشركس والشيشان والداغستانيين المسلمين، وكان وقودها الدافع، ومحركها النشاط هو إسلامها، لقد وقف هؤلاء المسلمون عائقاً حال دون تنفيذ ما عرف آنذاك بالمخطط الإمبراطوري الشرقي الرامي إلى توسيع نفوذ الإمبراطورية القيصرية إلى القسطنطينية والحصول على مرتكز في القدس، وكان الشيشانيون هم عصب هذا الجهاد الذي قاده أئمتهم، ومن أبرزهم الإمام شامل الذي ظل يقاوم دولة القيصرية منذ عام ١٨١٦ حتى عام ١٨٦٤م.

إن الشيشان ليسوا وحدهم في المعركة، ولكنهم جزء من شعوب القوقاز التي عانت من الاجتياح الروسي، ولذلك فسوف تعيد هذه الحملة الروسية إلى أذهان

## رسالة شكر



■ الشيخ صباح الاحمد

تلقت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة والتي تضم جميع جمعيات النفع العام رسالة من معالي الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية مؤرخة في ١٢/٧/١٩٩٤.

يشكر فيها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة لإرسالها المساعدات للمسلمين في البوسنة والهرسك وتخفيف المعاناة عنهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحكومة الكويتية قد ساهمت مشكورة بإرسال المساعدات التي بلغت قيمتها ثلاثة ملايين دولار عن طريق اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة والتي قامت بناءً على طلب المسلمين في البوسنة والهرسك بشراء بذور وأسمدة كيماوية لهم ليقوموا بزراعة أرضهم لكي يكون عند المسلمين في البوسنة اكتفاء ذاتي من المحاصيل الزراعية، وقد كان للمساهمة الحكومية في هذا المجال أثرها الطيب هناك.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين في البوسنة والهرسك ما زالوا في أمس الحاجة إلى الدعم الإسلامي المتواصل من إخوانهم المسلمين لتخفيف المعاناة عنهم ودعمهم في ملحمة الصمود في مواجهة الهجمة الصربية فجزى الله الحكومة الكويتية على هذه المساهمة خير الجزاء ونأمل منها المزيد من الدعم والمساعدات. ■

## «ومنا.. إلى»



■ الشيخ علي الصباح

● معالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح: القرار المزمع إصداره والقاضي بإعطاء بعض المواطنين حق الضبطية، يحتاج إلى إعادة مراجعة وتقييم لأن هذا القرار قد يعتبر سابقة خطيرة ويؤدي إلى نتائج سلبية وانعكاسات خطيرة، تفوق أية إيجابية ممكن أن يؤديها هذا القرار.

● وزير التربية أحمد الربيعي.. قام بعض الأهالي والذين تقع بيوتهم بالقرب من مدارس اجنبية خاصة بالاتصال بـ «المجتمع» يشتكون من الملابس التي يسمح بارتدائها في هذه المدارس الخاصة وتصرفات طلبة ومطالبات تلك المدارس بعد انتهاء فترة الدوام، والتي يبدو أنها تحدث تحت رعاية تلك المدارس، وكل ذلك يقع لغياب رقابة الوزارة على هذه المدارس من الناحية التربوية والأخلاقية فهل يتذكر الوزير أننا في مجتمع يفخر بقيمه الإسلامية.



■ حبيب جواهر حيات

● معالي وزير الأشغال حبيب جواهر حيات.. منطقة الضبيج بمنطقة الفروانية، منطقة حديثة التخطيط، ولكن لم يحسن تخطيطها فعلى الرغم من وجود العديد من المؤسسات الحكومية والشركات والإدارات والأسواق التجارية فيها إلا أنها تفتقد إلى شوارع فسيحة أو مواقف منظمة، فنرجو منكم العمل على وضع حل لهذه المشكلة قبل أن يصبح الأمر خارج عن أي نطاق للإصلاح.

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

## بعد التعديلات الجديدة

# البرحجي سنتر

عسل  
دوعني يماني  
٣٦ ديناراً  
للكيلو

مجاناً  
بوفيه مفتوح  
لعشاق التمر  
والرطب والعسل  
والقهوة العربية

يرحب بكم ويقدم انتاجه الجديد لهذا الموسم ٢٥ نوعاً من التمر والرطب المبرد :  
اصابع العروس • خلاص ملكي فاخر • عجوة المدينة • خلاص العتيبي

- دقلة نور برحجي الامراء
- خلاص الطاهر ك
- خلاص ابو موزة

### ملاحظة :

يوجد قسم خاص لمملكة العسل الاصلي - غذاء الملكة - شهد - عكبر عسل سدر كويتي % - عسل امريكي - عسل زعتر - عسل مرامية - عسل تركي - عسل بلغاري - عسل الحبة السوداء - عسل الشوكة - عسل ايراني.



دهن عطاني اصلي

١٥ نوع من تمر النواشف

الشويخ - امتداد شارع الكندا دراى - قبل دوار شهرزاد تلفون ٤٨١٢٤٧٥



لا تتركوا طعم البرحجي  
منذ ان انشأه المصانع  
البرحجية ٢٠١٥

وصلت نوتة  
سيف رطب



## صيد وتطبيق

### الخبر

أوردت صحيفة السياسة في ملحقها لعدد رقم ١٩٩٤/١١/٩ الصفحة ١٤ للكاتب صفية بركات تحت عنوان «الزئ الخليجي والعارضة الهندية» بتاريخ ١٩٩٤/١١/٩.

«منذ قرابة العامين نبتت في ارض الكويت نبتة لبعض الشباب الكويتي... (اتخذت من كلمة «نالا» اسما لها، وقامت هذه المجموعة بتقديم عرض ازياء... في فندق مرديان الكويت).

كما أوردت صحيفة الوطن في عددها ١٩١٨/١٧٧٢ سنة ٢٣ لعام ١٩٩٤ ص ٢ الإعلان الآتي: (ترقبوا عرض الازياء الكبير.. بخول العرض (نساء + رجال) من الساعة ٥ مساءً بتوقيت...).

### التعليق

لم تعهد الكويت منذ نشأتها إقامة عروضاً لازياء تستغل فيها المرأة استغلالاً تجارياً يختلط فيه الحابل بالنابل وقد أثبت التاريخ الحديث أن هذه المهنة مصيدة لذوي النفوس السقيمة لاتقتناص وإغواء العارضات للرذيلة والاحتراف الخلقى.

لإثبات ذلك في الواقع العملي والبحث العلمي دعني أخى القارئ أعرض عليك بعض مقتطفات تحقيق ورد في ملحق صحيفة السياسة عن هذا الأمر:

## عروض الازياء يهجرها العقلاء فما بالنا نقيمها

المسلمة يضرب بعرض الحائط بقواعد منها:  
١ - إن دولة الكويت دولة مسلمة دينها الإسلام وشعبها شعب أبي يرفض الفساد ولم يعهد عليه أن أقام مثل هذه المهزلة وهي ترفض عليه لأول مرة.

٢ - إن هذه العروض عروض مختلطة يحضرها الرجال والنساء بما يتنافى مع الأخلاق والاحتشام الإسلامي وغض البصر كما أمر الله تعالى بقوله «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن» (النور: ٣٠ - ٣١).

٣ - إن هذه المجموعة (نالا) لم تسلك الطريق السليم في إشهار أعمالها فهي لا بد أن تستفتي علماء الشريعة في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية عن جواز هذا العمل أو حرمة قبل مزاولته، وإننا نطالب بالآتي:

- ١ - انكار الفيورين على هذا الدين من هذا المنكر بمخاطبة المسؤولين لإيقافه وعدم تكراره.
- ٢ - أن تقوم الوزارات المعنية مثل وزارة الأوقاف الإسلامية، وزارة الإعلام، وزارة الداخلية بالتدخل السريع في ممارسة دورها الأخلاقي لإيقاف هذه العروض. ■

عبد الله سليمان العتيقي

يقول الموضوع (في دراسة عن عارضات صادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية في القاهرة جات، عارضات الازياء في المرتبة الثالثة في المهن التي يمكن أن تؤدي إلى الانحراف الاخلاقي وبالتحديد جرائم الآداب العامة وسبقتها الكرافيرات، مصفات الشعر، والفن بكل أشكاله).

وقد تعرض الموضوع لكيفية انحراف احد العارضات وموتها منتحرة بقوله (حتى إن العارضة سحر منصور تعرفت على مخرج سينمائي كبير اشتهر بقصص الرانصات الذي راح يقدمها.. إلى زملائه في حفلات وسهرات.. إلى أن اعتادت الخمر وسقطت العارضة في بحر الطغمان ووجدت ميتة عام ١٩٧٣ في بنر سلم عمارة).

ولنقرأ معاً يتمعن ما تقوله عارضة الازياء (س.ن.ع) عن نفس الموضوع وعن سبب اعتزالها هذه المهنة قالت: (لقد اتخذت قراراً باعتزال هذه المهنة.. فما وجدت في هذا الوسط يتنافى تماماً مع التقاليد العربية الإسلامية ووضحت أنها اكتشفت ببساطة أن هناك محترفين في اصطياد عارضات الازياء.. وجرها إلى طريق الرذيلة).

فإذا كانت هذه العروض تعتبر مصيدة للإفساد كما أثبتت الدراسة وصرحت به العارضة المعتزلة (س.ن.ع) فما بالنا نسلم بإقامتها ونبدأ من حيث انتهى الآخرون؟

إن إقامة هذه العروض الفاسدة في دولة الكويت



(مجموعة متكاملة من المعدات للصناعة والزراعة وقطع غيار الكسارات)



شركة عبد المحسن سالم العبد الرزاق وشركاه (مجموعة الجديمي التجارية)

Abdul Muhsin Salem Abdul RAZZAQ & CO

(ALJUDAIMI GROUP)

TEL: 4842173 - 4837778 - 4843572 - 4815004 FAX: 4842195

مؤسسة الجديمي للتجارة 4037986 - 4037895 فاكس: 4031191 الرياض - المملكة العربية السعودية



# البروسنة .. الأساس مستحرة !

## مشاريع تنتظر المتذرع

قد لا نستطيع تغيير نتيجة الحرب، ولكننا بالتأكيد نستطيع التخليق من ألاما



لجنة العالم الاسلامي  
مكتب اربنا اشرقية

ت: ٤٩٠٤٥٣٠٢٤

الخدمات الصحية

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٥٥ ألف دولار

المشروعات

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٢٠ ألف دولار

المشروع  
والصحية

الدراس الاصلية

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٢٠ ألف دولار

مطبعة الكتب

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٥٥ ألف دولار

المشروع  
والاقتصادية

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٣٠٠٠٠ دولار

توفير العود الغذائية

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٥٥ ألف دولار

الغذاء الصحية

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٥٥ ألف دولار

مشروعات  
الاسمات

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٥٥ ألف دولار

توفير الملابس والاحذية

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٥٥ ألف دولار

الزمن الصحية

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٥٥ ألف دولار

الزود والموثوقة

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٥٥ ألف دولار

المشروع  
المهنية

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٥٥ ألف دولار

الاطباء الفاني

خدمة صحية  
K.315

المشروع ٥٥ ألف دولار

### التصاميم وا بنينا من اموالنا

المقر الرئيسي: تل ابيب : ٢٥٦٦٢٤٤ - ٢٥٦٦٢٤٤ - ٢٥٦٦٢٤٤ - ٢٥٦٦٢٤٤ - ٢٥٦٦٢٤٤  
 بنيد الفكر - طعة (٧) - شارع (٧٧) - مجمع المناسك - السور الرابع  
 رقم حساب البروسنة 17٧٤٤/٨ بيت التمويل الكويتي - الكويت - هاتف / ٢٤٥٣٠٤٩

### ملاحظة: يمكن التبرع لأي مشروع خيري من هذه المشاريع بأي مبلغ

٢٢١.٥٥٠	مركز غرب القدس	٢٥٦٦٢٤٤	مركز صحية
٢٧٧٨٥٠	مركز ابو حنيفة	٢٥٦٦٢٤٤	مركز العيون
٤٨٤٩٦٤	مركز القدس	٢٥٦٦٢٤٤	مركز عينان
٢٢٧٠٦٦	الطموح الصحي	٢٥٦٦٢٤٤	مركز الفوائد
٢٥٦٦٢٤٤	مركز غرب القدس	٢٥٦٦٢٤٤	مركز صحية
٢٧٧٨٥٠	مركز ابو حنيفة	٢٥٦٦٢٤٤	مركز العيون
٤٨٤٩٦٤	مركز القدس	٢٥٦٦٢٤٤	مركز عينان
٢٢٧٠٦٦	الطموح الصحي	٢٥٦٦٢٤٤	مركز الفوائد



# هجوم برلماني ضد تعديل قانون البلدية



■ مفرج نهار

■ احمد بالر

■ شارع العجمي

■ عدنان عبد الصمد

■ مبارك الدولية

■ صالح الفضالة

## الخلل في الحكومة

وقال النائب : شارع العجمي : الحكومة تتعسف في استخدام حقها بحل المجلس البلدي وإذا كانت هناك مخالفة كان لمجلس الوزراء الحق في مساطة مرتكبيها لكن يخشى وهذه سمة أصبحت عالمية عندما تأتي الديمقراطية بعناصر أو توجهات لا ترضى السلطة فإنها تنقلب على الديمقراطية رأساً على عقب، فترة الستة أشهر أو السنة يفهم منها الديمومة مستقبلاً كنع ثابت كما حدث في حل مجلس إدارة اتحاد الجمعيات التعاونية مع انه أيضاً يمثل وجهاً من وجوه المشاركة الشعبية، فالخلل ليس في القانون وإنما في الحكومة.

وقال النائب احمد باقر: معالجة اوضاع المجلس البلدي لا بد ان تتم في وجود مجلس منتخب ولا اعتقد ان المشاكل ستتكرر، هذه العيوب موجودة من زمان فلماذا سكنت عنها الحكومة كل هذه الفترة.

## نهار: الحكومة تلعب بالساحة

ولكن النائب مفرج نهار كان له رأى في موضوع حل المجلس البلدي فقال : قرار الحكومة بحل المجلس البلدي موضع ريبه وشك فالحكومة فعلا أصبحت تلعب في الساحة ولا مسائل لها، فقد رفضت تعديل المادة الثانية من الدستور. كما رفضت منع الاختلاط والتعويضات وغيرها من المشاريع الإسلامية ، وأناشد الحكومة عدم الموافقة على هذا المشروع وقد هددني وزير المواصلات قائلاً: إذا لم يوافق المجلس على تعديل المادة ٤٣ سوف يحل مجلس الأمة، الحكومة تهدد الاعضاء ولا خير في الحكومة أو الإرادة الشعبية وأرجو ان يعيد المجلس هيئته ويعيد الرشد للحكومة، ونحن نتحدث عن مبدأ الديمقراطية، الحكومة كانت الحكم والخصم في الوقت نفسه نرفض هذه المساومة ونرفض اللف والدوران، وما هو الإنجاز الوحيد للحكومة في التوجه للشرعية الإسلامية، تدريس القرآن عجزت الحكومة في إقناع وزير واحد بتطبيقه . ■

الموافقة على القانون الحكومي، وشواهد ذلك أنها لم تعدل المادة ٤٤ من قانون البلدية، ولم تشكل لجنة عقب الحل لإدارة شئون البلدية، وعندما جاءت بالقانون للمجلس حاولت سلقه بإعطاء ٥ نقاط فقط لكل متحدث من النواب، أملاً في الموافقة على القانون وإلا فسيكون هو الذي عطل مرفق البلدية، وهذا إحراج للمجلس ومساس باستقلالته.

## اين الحكومة من التعديل؟

وتسأل النائب : عدنان عبد الصمد: لماذا لم تعدل الحكومة القانون خلال سنوات سابقة، وقد كان ذلك متاحاً في وجود لجنة معينة من قبلها بعد حل المجلس البلدي السابق على هذا المجلس، وأخشى ان تطالب الحكومة بتجديد الستة اشهر مرة أخرى بعد انتهائها وبعد ستة شهور ستواجه الميزانيات، ومن الصعب جداً التمديد ويجب ان تكون الانتخابات في موعدها.

## كتب : خالد بو رسلي

فشلت الحكومة في تمرير مشروعها القاضي بتعديل المادة ٤٣ من قانون البلدية والخاص بتأخير إجراء انتخابات المجلس البلدي، فقد وافق مجلس الأمة في جلسته الأسبوع الماضي على إحالة المشروع للجنة المرافق للنظر بالتعديلات التي تقدمت بها الحكومة، وذلك وفق المادة ١٠٥ من اللائحة الداخلية والتي تجيز للجنة استعادة تقريرها لمزيد من الدراسة، وقد سيطر تعديل القانون على الجلسة التي شهدت «غضباً» عارمة من جانب عدد من الأعضاء احتجاجاً على حل المجلس البلدي وعلى ما اسماه النائب مبارك الدولية : محاولات الحكومة سلق القانون.

## سلق القوانين

فقد قال الدولية : إن الحكومة تضع المجلس في مازق بحيث يكون امام خيار واحد وهو

## العدوة : التعديل يفتقر للمواءمة



■ خالد العدوة

«٤٣» من قانون البلدية والتي أجازت للحكومة بحل المجلس البلدي كما ألزمتها بإجراء انتخابات في غضون شهر واحد».

والجدير بالذكر ان أعضاء لجنة المرافق تعرضوا لضغوط من الحكومة للموافقة على المشروع الحكومي.

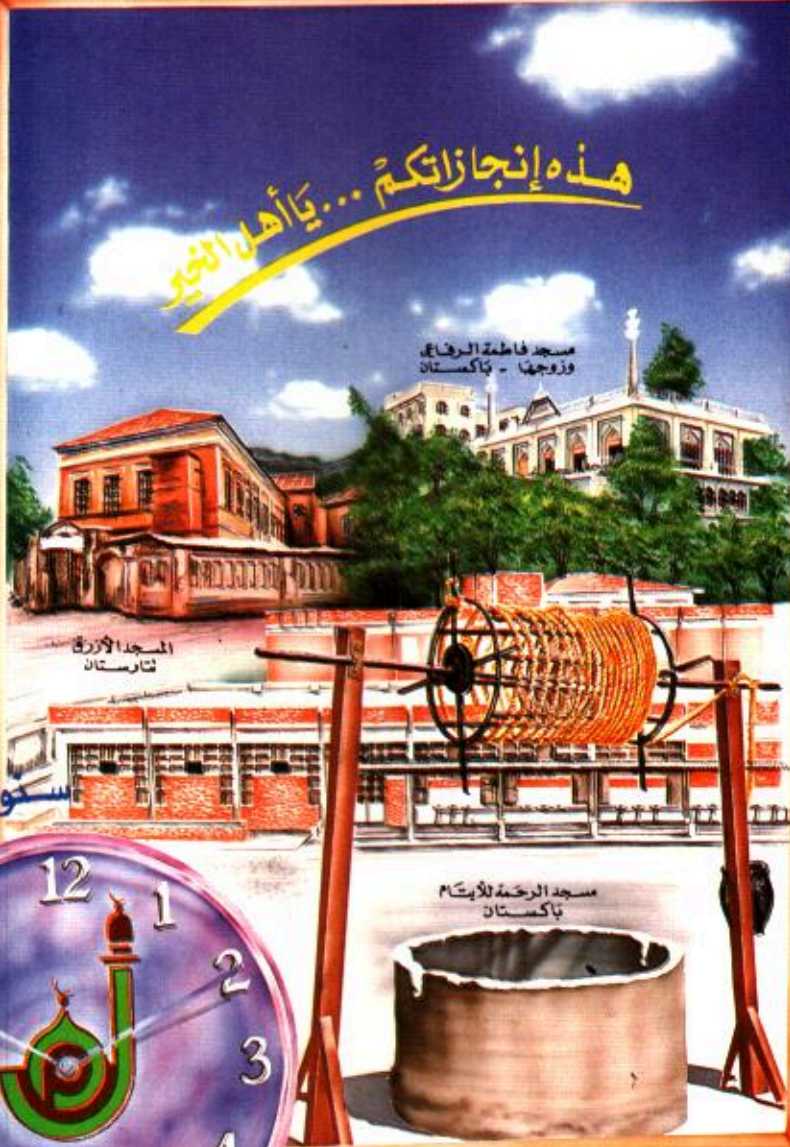
وقد صرح العدوة بعد اجتماع لجنة المرافق: إن بعض أعضاء اللجنة اقتنع بمبررات الحل ومنهم من لم يقتنع ورأى بأن الحل بمثابة نكسة للديمقراطية وكان يجب أن لا يُجأ للحل إلا بعد بذل سبل كثيرة لتسوية الخلاف بين أعضاء المجلس البلدي!! ■

صرح النائب خالد العدوة - مقرر لجنة المرافق - إن قناعته في شأن قانون البلدية هي أن فترة السنة تعد فترة زمنية طويلة، وأن أساس التعديل يفتقر للمواءمة، وأن شكله غير مقبول لأنه كان يجب أن تعالج الحكومة أية تشريعات تراها في ظل وجود المجلس البلدي لا بعد حله لأن المجلس مضى عليه سنة وشهران، وكان لا بد من الاستئناس برأي الأعضاء قبل الحل والتعديل.

ونوه العدوة أن موافقة اللجنة على الستة شهور لم تكن بالإجماع، وإنما كان الرأي موافقة ٤ نواب ضد نائبين هما أنا شخصياً، والنائب: عباس مناور، حيث رفضنا مبدأ التعديل، ومشروع الحكومة، ورأينا بوجوب انصياع الحكومة للمادة

# لجنة الدعوة الإسلامية جمعية الإصلاح الاجتماعي

هذه إنجازاتكم... يَا أَهْلَ الْخَيْرِ



قطر \*

المملكة العربية السعودية \*

الكويت \*

حساب جاري (٢٠٧٥٧٨) للصدقات  
حساب جاري (٢٠٧٥٥١) للزكوات  
مصرف قطر الإسلامي

حساب رقم (٤١٧٥٠٠٠) للزكوات  
حساب رقم (٤١٧٥٠٢٠) للصدقات  
الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي.

حساب جاري وللصدقات ١٧٥٧/٣  
حساب جاري وللزكوات ١٩٠٣/٧  
بيت التمويل الكويتي/ فرع الفحاء

الكويت - بنيد القار - قطعة ٧ - مجمع السنايل / هاتف: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤ (داخلي ٦٠٠ - ٦٠١)  
إدارة النشاط النسائي: ٥٧٥٢٤٥١ - ٥٧٥٢٤٣٨ (داخلي ١٢ - ١٤)

## مصادقية الحكومة.. وتعديل قانون البلدية!!



محمد عبد القادر الجاسم

وذكر الجاسم: أن مشروع الحكومة المقدم لمجلس الأمة تطلب فيه مهلة مدتها سنة لإجراء الانتخابات لتحصل على مساومة من قبل النواب وإقناعهم بالتخفيض إلى ثلاثة شهور، حيث يعتقد النواب أنهم أجبروا الحكومة على تخفيض المدة، فالحكومة تحتاج إلى أقل من شهر لإصدار قانون جديد.

الوقوف معه، فالقضية قضية مبدأ، والواجب احترام سيادة القانون، فالقانون الحالي ينص على ضرورة إجراء الانتخابات خلال شهر، وهذا النص يجب أن يحترم، وإن ما قامت به الحكومة لتأجيل الانتخابات هو انقلاب على الديمقراطية، فهل الخوف من إجراء انتخابات بعد شهر هو أن يأتي الشايخ مرة أخرى؟ هذه إرادة شعبية يجب احترامها.

### قرار الحل مشروع

وأضاف الجاسم: القرار الحكومي بحل المجلس البلدي هو قرار متسرع وصدر تحت ضغط مصلحي بحث ومع الأسف أن يكون القرار الحكومي بهذه الدرجة من الضعف حيث يتم التأثير عليه فهناك انقسام في مجلس الوزراء يؤثر على القرارات الحكومية، وأود أن أقول: إن هناك ثلاثة وزراء منتخبين - الربيعي، والعسّون، والعنجري - وقفوا بشدة مع حل المجلس البلدي.

كتب: خالد بو رسلي

في ندوة عقدها اتحاد الطلبة بعنوان «تداعيات حل المجلس البلدي» سرد نائب رئيس تحرير جريدة «الوطن» محمد عبدالقادر الجاسم، تاريخ البلدية، موضحاً أنه في سنة ١٩٦٦م صدر قانون للبلدية حيث أصبح عدد أعضائه ١٦ عضواً، كما تم تعديل فترة الرئاسة من أربع سنوات إلى سنتين، ويتم تجديد العضوية كل سنتين، وفي هذه السنة أي عام ١٩٦٦م، بدأت المشاكل حيث تم حل المجلس البلدي، وذكر مرسوم الحل بأن القصد هو إعادة النظر في القانون وفي الأنظمة المتعلقة، ومحاولة إصلاح ما يحتاج إلى إصلاح وتعديل ما يحتاج إلى تعديل، وذلك للقضاء على شكوى الجمهور، وظلت الحكومة تماطل في إصدار قانون البلدية حتى تم إصداره عام ١٩٧٢م بعد ٧ سنوات دراسة. وخلال حديثه في الندوة نوّه نائب رئيس تحرير جريدة «الوطن»: أن مبدأ تعديل القانون من أجل شخص معين هو خطأ، لا ينبغي لأحد

### تنويه

في العدد رقم ١١٣٠، وفي الإعلان المنشور بالصفحة الثانية، ظهر وجه فتاة سافرة خطأ. نعتذر لقرائنا الكرام عن هذا الخطأ غير المقصود، ونسال الله - سبحانه وتعالى - التوفيق والسداد.

SAHARAS

انه حقا لذيق الجودة النظافة الطعم

## دجاج اليقين - بركة

الدجاج باليد

بدون صعق

حسب الشريعة الإسلامية

متوفرة بالجمعيات وجنة التمور

شهي

شركة اليقين للاستيراد والتصدير

هاتف: ٢٦٢١٠٢٢ / ٢٦٢٢٢٥٤ - فاكس ٢٦٦٥٥٣٦

جنت التمور - شارع كندا دراي قرب دوار شهرزاد هاتف: ٤٨٤٨٠٣٢



# يسر دار البلاغ للإنتاج والتوزيع أن تقدم لكم



\* حفل  
الاتحاد  
الختامي (١)  
لعام ١٤١٤هـ.

وجميعها من  
اداء شباب  
المركز  
الصيفي  
بنادي الاتحاد  
بجدة.



\* أناشيد  
الاتحاد (١).  
\* حفل  
الاتحاد  
الختامي (٢)  
لعام ١٤١٥هـ.  
\* متوفر لدى  
جميع  
التسجيلات  
الإسلامية.

★ إنتاج وتوزيع دار البلاغ للإنتاج والتوزيع.

العنوان: شارع باخشب بجوار مسجد الامير متعب / ص.ب: ١٨٢٩ جدة ٢١٤٤١ هاتف: ٦٨٧١٢٤٧ / ٦٨٨٦٤٢٣

★ التوزيع في الإمارات لدى مركز الشريط الإسلامي للصوتيات والمرئيات.

العنوان: الإمارات - الشارقة / هاتف: ٣٥٤٠٠٠ فاكس: ٣٦٦٣٣٣ - ص.ب: ١٢٣٠

★ التوزيع في الكويت لدى تسجيلات الفجر الإسلامية.

العنوان: الكويت - حولي - ش المثنى ص.ب: ٥٨١٦ حولي الرمز البريدي ٢٢٠٨٩ تلفون: ٣٦٤٢٢٨٨

★ مطلوب موزعين في بقية انحاء العالم ★

عبد الله العلي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي - في حوار صري

# النظام العالمي الجديد أكلوية كبيرة فضحت نفسه

موقف الإخوان المسلم

التيار الإسلامي يزداد قوة وانتشاراً

ونحن حين نتحدث عن العمل الخيري الكويتي يجب أن نشير إلى أن هذا العمل بدأ شامخاً ومنظماً في الكويت منذ ما يزيد على ٤٤ عاماً، ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم لم تسجل ضد العمل الإسلامي حادثة واحدة تضر بالامن أو النظام، بل على العكس من ذلك تماماً، فقد كان التنظيم الإسلامي دعامة أساسية في استقرار البلد، ويات نموذجاً يفخر بوجوده أهل الكويت الذين هبوا للارتقاء به ومضاعفة نشاطه.

## لن نلتفت

هذه الاعمال الخيرية اضافت اعداء الله سبحانه وتعالى فارادوا ان يحجموها وان يقفوا منها موقف العدااء، فبدوا يحرضون اصحاب النفوس الضعيفة في مناطقنا العربية للنيل من هذا التوجه وحركوا بعض اصحاب الاقلام الضالة - هدام الله - ضد هذا التوجه الصحيح السليم الذي ينبع بالخير في الداخل والخارج، ولكن ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم، ونحن لا نلتفت للخلف ولا نضرنا تلك الاتهامات للحركة الإسلامية لاننا نسير بعون الله إلى الامام بخطى وثقة متوكلين على الله سبحانه، ولا نلتفت عيناً أو شملاً خوفاً أو وجلاً ما دمنا معتمدين بالله، فإله يحفظ المعتصم به.

وفي هذا الإطار أيضاً لا نستطيع ان نغفل تلك الاستراتيجية التي تتبعها بعض الدول وبعض الحكام البعيدين عن الله سبحانه وتعالى ممن يخشون على مناصبهم من المد الإسلامي والصحة الإسلامية فعملوا جاهدين على إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلاميين، كما قاموا باعتقال الشباب المتدينين الملتزم، ووجهت إليهم التهم ظلماً وعدواناً، بهدف إرهاب من يرفع رأسه بالاحتجاج أو المناذة برفع الظلم السياسي أو رفع الظلم الاجتماعي فيكون هذا هو مصيره.

فهذه كلها اختراعات، وصحيح ان هناك بعض الشباب ممن أخطأ في فهم الصحة وتطبيقاتها، ولكن من الصحيح أيضاً ان هذه نماذج قليلة جداً ولا تعطى المبرر لإلصاق التهم



المطوع يكرم احد رواد العمل الخيري

نواصل في هذا العدد نشر الجزء الثاني من الحديث الشامل والصريح الذي أجرته صحيفة الأنباء الكويتية اليومية مع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبد الله العلي المطوع، ويتناول فيه بالشرح والتحليل رؤيته للنظام العالمي الجديد وسقوطه المدوي في البوسنة وغيرها من المناطق الإسلامية، وكذلك رؤيته لقضية فلسطين وغيرها من القضايا الدولية.

وعلى الصعيد الداخلي تحدث المطوع عن القضايا المطروحة على الساحة من تطبيق الشريعة الإسلامية إلى الاستعداد لانتخابات مجلس الأمة القادمة إلى قضية الاختلاط في الجامعة وامتداد العمل الخيري الكويتي وكيد أعداء الإسلام له، كما أزال المطوع الغبار الذي ألقاه المفرضون على موقف الإخوان المسلمين من قضية الغزو العراقي للكويت والحشود الأخيرة على الحدود... وإلى الجزء الثاني من هذا الحديث...

إرهاب مصطلح تتداوله وسائل الإعلام الغربية، وبعضها يحاول ربط الهيئات واللجان الخيرية بهذا المسمى، فيما يفالئ البعض الآخر في الأمر فينتهمها بالعمل على تمويل الإرهاب، فما تعليقك على ذلك؟ وماذا تقول لمن يجهد نفسه لإلصاق هذه التهم الباطلة بالعمل الخيري على الرغم من عدم وجود أي دليل على صحتها؟! السؤال يحمل في طياته الجواب، فهذه الاتهامات لم تثبت حتى اليوم بدليل واحد، وهي لا تخلو من كونها افتراءات على العمل الخيري والإسلامي بشكل عام، وتأتي ضمن محاولة

إرهاب مصطلح تتداوله وسائل الإعلام الغربية، وبعضها يحاول ربط الهيئات واللجان الخيرية بهذا المسمى، فيما يفالئ البعض الآخر في الأمر فينتهمها بالعمل على تمويل الإرهاب، فما تعليقك على ذلك؟ وماذا تقول لمن يجهد نفسه لإلصاق هذه التهم الباطلة بالعمل الخيري على الرغم من عدم وجود أي دليل على صحتها؟! السؤال يحمل في طياته الجواب، فهذه الاتهامات لم تثبت حتى اليوم بدليل واحد، وهي لا تخلو من كونها افتراءات على العمل الخيري والإسلامي بشكل عام، وتأتي ضمن محاولة



■ عبد الله العلي المطوع

وشعباً ممن أعد الله لهم الأجر الحسن في الدنيا والآخرة.

### سامحكم الله

ماذا تقولون للوزراء والنواب الذين صوتوا مع الاختلاط في الجامعة؟

أقول لإخواني الوزراء والنواب الذين صوتوا مع الاختلاط سامحكم الله!! المسألة ليست بالأمر السهل أو اليسير، لأننا لو نظرنا نظرة شرعية إسلامية واتفقنا الله سبحانه وتعالى لوقف الجميع ضد الاختلاط وبالرغم من اجتهادات الوزراء والنواب ومبرراتهم فهي في نظري اجتهادات خاطئة!!

فنحن نعيش في بلد مسلم وشعبنا شعب مسلم، والدستور ينص على أن ديننا الإسلامي هو أساس التشريع، ودليل ذلك تشكيل اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة بناء على المرسوم الصادر من صاحب السمو أمير البلاد حول تشكيل هذه اللجنة، لذا فإن الموقف الذي وقفه الوزراء والنواب ينسف هذه المعاني!! لأن الشرع الإسلامي حرم الاختلاط وحرم الخلوة وهؤلاء لو يعرفون ماذا يجري في ساحة الجامعة الحالية لوقفوا بقوة مع منع الاختلاط، ومع ذلك فنحن لا نقطع الأمل في إخواننا الوزراء والنواب الذين صوتوا مع الاختلاط. أن يراجعوا مواقفهم ويصححوا مسارهم وأن يتقوا الله ويعملوا من جديد للمناداة بضرورة فصل الطلاب عن الطالبات سواء في الجامعة الجديدة أو في القائم منها حالياً.

وأقول لإخواني الوزراء والنواب اتقوا الله، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وقد كان من الأحرى والأجدى والأمنع لأجيالنا ولهم ولأولادهم وبناتهم وأخواتهم أن تكون كليات التعليم العالي غير مختلطة ومع ذلك فلم يعض الوقت لتحقيق ذلك المطلوب، لذا يجب مراجعة النفس مراجعة صحيحة ورجعة صادقة تنقي فيها الله وينادي من جديد بمنع الاختلاط. فالأمور الشرعية التي تحمل نصوماً صريحة من القرآن والسنة لا اجتهاد فيها، وكان

ج وشامل مع «الأنباء» (٢ من ٣)

## في البوسنة وفلسطين وإفريقيا

من قضية الكويت سابقاً ولا حقا موقف مشرف الشارع الكويتي ومن يحاول ضربه سيفشل لأنه توجه شعب بأكمله

ضرب التيار الديني بامت بالفشل، وسلط الله سبحانه وتعالى عقابه على حكام هذه الدول، فيما قويت شوكة التيار الديني وظل يقوى ويقوى من بعد الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا.

### قوة التيار الديني

فالتيار الديني يزداد قوة وانتشاراً، ولتنظر إلى المساجد والشوارع والتوجهات العامة. لتتنظر إلى الجامعة، وجمعيات النفع العامة لتتأكد أنه لا يمكن أن تقدم حكومة على هذا التوجه بل إننا نرى بالحكومة الكويتية أن تفكر ولا نقول أن تقوم بهذا الأمر، لأن الأمر جد خطير وليست المسألة مسألة شخص أو فرد لكنها مسألة شعب بأكمله ومن فوق ذلك فالله سبحانه وتعالى موجود يعين من أعان عباده وينتقم ممن نال من دينه أو توجهها لا يرضيه.

أما بخصوص التعديل الوزاري، وانتخابات لجان مجلس الأمة، وقرار حل اتحاد الجمعيات فانا لا اعتقد أنها تدخل ضمن التوجه لتجسيم العمل الإسلامي وأرجو الله أن يكون ما أقوله هو الصواب وأن ما يقوله غيري اجتهاد أخطأ في الوصول إليه، لأنني لا اعتقد أن تقبل أية حكومة عاقلة على مثل هذه الخطوات التي لا تخدم إلا أعداء الله والصهيونية العالمية، ودعاة البغي والكفر، فانا أرى بحكومة الكويت أن تفكر مجرد تكبير في هذا لأن الله سبحانه أعد للصالحين الثواب وللفسدين العقاب في الدنيا والآخرة ونرجو الله سبحانه أن يجعلنا حكومة

بالشعوب الإسلامية كافة، فهذا ظلم، والمذنب لا يظلم إلا نفسه، والإسلام علماً - ولله الحمد - الاستقامة وحسن الخلق والرفق بالناس، وأخبرنا رسول الرحمة ﷺ أن من يحبس قطة دون طعام يدخل النار.

والإسلام الذي يأمر بالشفقة على الحيوان لا يمكن أن يأمر بقتل المسلم لأخيه، وإذا شد أحد عن قواعد هذا الدين فليس من الإسلام في شيء، ولا يمكن أن نعم بأعمالهم هذه كل الشعوب بل والصحة الإسلامية، فهذا افتراء!! ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يهدي المسؤولين الذين توجهوا لتوجهات شيطانية وأن يردهم إلى جادة الحق وطريق الصواب.

### كلام دواوين

تدور في ديوانيات الكويت والصحافة المحلية تحليلات وتنظيرات حول توجه الحكومة القادم لتجسيم التيار الديني في الكويت ويستشهدون بالتعديل الوزاري الأخير وانتخابات لجان مجلس الأمة وقرار حل اتحاد الجمعيات التعاونية وسقوط اقتراح منع الاختلاط بالجامعة الجديدة.. فإلى أي مدى يمكن تصديق مثل هذه التحليلات؟ وهل صحيح أن هذه بداية لتراجع مكاسب الإسلاميين في الكويت؟

ما يدور في الدواوين كلام كثير بعضه صحيح، وبعضه مبني على الظن، وبعضه مبني على التوقعات ولا يمكن للإنسان أن يأخذ ما يدور في الدواوين مأخذ الجد في كل شيء.

أما القول أن توجه الحكومة يدور حول تجسيم التيار الديني في الكويت فلا اعتقد أن هذا الكلام صحيح، لأن الحكومة الكويتية تقدر العمل الديني وتعرف أن له دوراً كبيراً في حفظ الأمن والنظام وحفظ البلد أيام الأزمة.

فليس من المنطقي أو المعقول أن يكون توجه الحكومة الكويتية نحو تجسيم العمل الخيري الإسلامي، ثم إن لنا في التجارب المشابهة في بعض الدول أسوة وموعظة.

فالتاريخ يحدثنا أن كل الدول التي حاولت

**أقول للوزراء والنواب الذين أيدوا الاختلاط: تصحيح الخطأ كفارة ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**

على الوزراء والنواب الا يجزوا بأنفسهم في هذا الطريق الشائك، لأن موقفهم هذا سيقابل بالاعتراض من ناخبيهم ومن القاعدة العريضة المتدينة وأدعو الله لى ولهم بالهداية وتصحيح الخطأ كفارة لما سبق فليعودوا للمطالبة بضرورة فصل الطلاب عن الطالبات.

## تهيئة الأجواء

يعقد المجتمع الكويتي وخصوصاً التيار الديني أملاً كبيرة على اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، فما رأيكم فيما قطعته من مراحل نحو تهيئة الأجواء؟ وهل أنت مع المباشرة في التطبيق أم التدرج؟ وما ردك على المتقولين بأن اللجنة شكلية ولن يكون هناك تطبيق للشريعة الإسلامية في الكويت؟

بداية أنا مع الآمال المعقودة على هذه اللجنة ومع الرجال القائمين عليها. ومع محاولتهم الطيبة بما قطعوه من مراحل وإعداد، ولكن العبرة ليست في الإعداد والتحضير، ولكن العبرة في التطبيق!! ومع ذلك فأتنا مع المباشرة الفورية في التطبيق، خاصة أننا مسلمون، ولسنا مجتمعاً جاهلاً بالتعاليم الإسلامية لنسعى إلى تطبيق الشريعة بالتدرج!!

أم القول أن تطبيق الشريعة شكلية وليس له رصيد من الواقع فهذا أمر يتطلب الدخول في نوايا الآخرين ولا يعلم النوايا إلا الله. إن كانوا صادقين في التطبيق كما هم صادقون في تشكيل هذه اللجنة فلهم الثواب العظيم من الله سبحانه، وإننى على ثقة أن الأمر إن شاء الله سائر إلى التطبيق مهما طال الزمن! ومآدام هناك من ينادى بالتطبيق فلابد أن تطبق الشريعة الإسلامية في مجتمع كالكويت الذي لاقي ويلات ومصائب الاحتلال، وهذا الاحتلال رفع عنا بسبب ما تقوم به الكويت من أعمال البر والخير، وسترفع عنا المصائب الأخرى وما سنتعرض له من محن ومصائب إذا طبقنا حكم الله لأن الله هو القائل «إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور».

## الوزير المخالف

هذه قواعد ثابتة فالله سبحانه هو المدافع عن المؤمنين المتقين، لكنه لا يدافع عن المداهين أو الخداعين أو الذين يقولون ما لا يفعلون وحذرهم ربنا في القرآن بقوله: «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» فأتنا على ثقة بالله أن الأمر سيطبق، وأن الشريعة قائمة لا محالة، وأن الإعداد يجب أن يستمر بالرغم من العراقيل التي تعترض المسيرة، والتي جسدتها مواقف بعض الوزراء للأسف الشديد، فعلى سبيل المثال أذكر أن اللجنة أنجزت مشروع

تهيئة الأجواء في المدارس بزيادة عدد حصص القرآن الكريم، وفوجئنا بوزير التربية يقف ضد هذا المشروع على الرغم من أنه قام بتطبيق مشروع مشابه لتعليم اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية بسرعة خاطفة وقبل أن يتم الإعداد له ونحن نتساءل كيف يتحفظ وزير التعليم على رغبة أميرة!!

فهذا الأمر إصرار من الوزير على رفض رغبة الأمير ورغبة مجلس الوزراء، وفوق ذلك كله رفض أمر شرعي بتعليم أبنائنا وتحسينهم ضد الفساد المنتشر في عالمنا العربي والإسلامي وفي الكويت، والغريب حقاً هو بقاء ذلك الوزير في منصبه حتى الآن رغم كل هذا، فلركنت رئيساً للوزراء أو ببدي الأمر لما تركت وزيراً في وزارتي يخالف الأمير، والتي هي قبل ذلك تعليمات من الله سبحانه وتعالى.

## النقد الذاتي

ثمة اتهام موجه للإسلاميين في الكويت بأنهم لا يؤمنون بالرأى الآخر ويضيقون به ولا يقبلون النقد الذاتي، فما تعليقك على هذه الاتهامات؟

الإسلاميون في الكويت لا يقبلون أى رأى يتعارض مع الكتاب والسنة، وإذا قبلوا أى رأى آخر مخالف للكتاب والسنة فهم إذن مخالفون للكتاب والسنة، أما فيما عدا ذلك فنحن نحترم الحوار ونقبل كافة الآراء التي لا تصطدم مع نصوص الكتاب والسنة، وسلاحنا الدائم في الحوار هو الحكمة والموعظة الحسنة.

أيضاً فنحن مع النقد الذاتي والموضوعي الذي يهدف إلى البناء لا الهدم والتجريح، لأن البشر بطبيعتهم خطاؤون، وخير الخطائين التوابون، فإذا أخطأنا كبشر وكتوجه إسلامي وكجماعة إسلامية ورأينا أننا مخطئون فيجب أن نرجع إلى الصواب الذي أمر الله به، وعموماً فإن الاتهامات التي توجه للتيار الديني كثيرة، وهي ليست حديثة عهد بالمسلمين، بل هي قديمة قدم الدعوة إلى الله إذ قال الله تعالى: «إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون، وإذا مروا بهم يتغامزون، وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين»، سورة المطففين (٢٩-٣١) فاعداء الإسلام يقفون من الدعوة موقفاً معادياً وهذا أمر طبيعي وما علينا إلا أن ندعو لهم بالهداية وأن نحاورهم لتردهم إلى الصواب.

## التنظيم العالمي للإخوان

ما موقف جمعية الإصلاح الاجتماعي من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين في ظل البيانات الأخيرة التي أدانت الحشود العراقية على حدود الكويت؟ وهل الجمعية عضو في التنظيم العالمي أو تم تجميد عضويتها بعد ما حدث من مواقف إبان الغزو العراقي؟

## نحترم الحوار ونقبل كافة الآراء ما

## نهد أيدينا لجميع الفئات الإسلامية إلا الانتقابات التشريعية القادمة به

موقف الجمعية من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين ومن أى تنظيم إسلامي آخر موقف طيب يرتكن إلى أدلة الشريعة الإسلامية لأن المسلم أخو المسلم، والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ونحن ننظر إلى إخواننا المسلمين في كل بقعة من الأرض على أنهم إخوة لنا ونحاول أن نعينهم على أمور دينهم، فإذا أخطأوا نصح لهم، وإن أصابوا نقول لهم أحسنتم.

ونحن نلتقى مع جميع المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها ومع الإخوان المسلمين وغيرهم لقاء أخ لأخيه محبة في الله وهذا شأن المسلم في كل مكان «إنما المؤمنون إخوة» وهذه توصية من العزيز الحكيم.

والحقيقة أن موقف الإخوان المسلمين - جزاهم الله خيراً - من قضية الكويت كان موقفاً مشرفاً، حيث كانوا أول المبادرين بإرسال فاكس من مصر باسم «الإخوان»... يستنكرون فيه الغزو العراقي... ثم بعثوا ببرقية استنكار وتنديد أخرى إلى مؤتمر جدة يساندون فيها الكويت وقد تليت في المؤتمر.

ثم كان موقفهم طيباً أيضاً أثناء الحشود العراقية الأخيرة، وإن كانت بعض وسائل الإعلام قد تعدت التشكيك في ذلك، فموقف الإخوان المسلمين سابقاً ولاحقاً موقف طيب ولا غبار عليه، لكن قد يحدث في أية جماعة كبيرة أن يشد بعض الأفراد عن الطريق القويم، ولكن هذا لا يعطينا الحق في تعميم هذا الاستثناء على القاعدة الأصلية.

## موقف مشرف

فموقف الإخوان المسلمين، وبما أنني مطلع على الأمر اطلاعاً تاماً أكثر من غيري موقف مشرف، وموقف طيب، وأرجو الله - سبحانه وتعالى - أن تستمر هذا المواقف المشرفة مع الكويت، خاصة أن قضيتنا لم تنته بعد، ولا أعتقد أنها ستنتهي بزوال صدام أو باعترافه بالحدود الكويتية، بل ستكون لها جذور وامتدادات ونحن في موقع جغرافي نحتاج فيه إلى دعم جميع الجماعات الإسلامية في خارج

## إذا يصمت النظام العالمي وهرمان الشعوب من المط

## مع نعتهم مع نصوص الكتاب والسنة

## إمارة على الساحة الكويتية حتى تدخل دا واهدة لا تأخذنا في الله لومة لائم

الكويت، ونحتاج إلى دعم جميع القوى والحكومات العربية والإسلامية لقضايانا لأننا نعيش في منطقة جغرافية حساسة وأطماع الأعداء لا تنتهي وإن تنتهي، لذلك فنحن مطالبون بالحفاظ على قوتنا، وأن نظل يدا واحدة وشعبا واحدا متماسكين جميعا ولا نترك مجالاً للشك في بعضنا البعض ولا مهاجمة بعضنا البعض، وأن نحرص على علاقاتنا الطيبة مع كل الجماعات الإسلامية خارج الكويت ومع الحكومات من الدول العربية والإسلامية، وحتى تكون لنا عونا على مشاكلنا المستقبلية إن حدث وأدعو الله ألا تحدث إن شاء الله تعالى.

### تغيب

لماذا غاب دور العلماء حيال القضايا الإسلامية؟ وعلى من تقع المسؤولية في تغيب العلماء عن قضايا العالم الإسلامي؟

الحقيقة أن دور العلماء في عالمنا الإسلامي هو دور طيب وقد ظهرت على الساحة مؤخرا أصوات قوية تطالب بالتمسك بالكتاب والسنة والعمل بما يرضي الله، وشجب أية مخالفة شرعية، ولأنك أنها أصوات مسموعة ومؤثرة، ولكننا في مقابل ذلك نرى أن بعض وسائل الإعلام تتجاهل هذا الدور الذي يمكن أن يقوم به علماء الإسلام في كافة القضايا المعاصرة، وبالتالي فلم تتح لهؤلاء العلماء فرصتهم الحقيقية لطرح آرائهم حيال القضايا الإسلامية.

ونقول إن الحقيقة التي لا تقبل جدلا أو نقاشا هي أن كل من يصح أن نطلق عليهم «علماء مسلمون» هم والله لا يقلون حماسة عن أي رجل مخلص فينا، بل هم أكثر حماسا منا، وأشد اهتماما بالقضايا الإسلامية، ولهم أدوار طيبة ونأمل أن تتاح لهم الفرص للتعبير عن آرائهم، وأن يجسّدوا المنبر الإسلامي الذي يطلق لكلماتهم العنان ليعود نور الحق إلى الأمة ساطعا يملا الأفق ضياء وإيماناً.



المطوع يخطب في أحد مؤتمرات جمعية الإصلاح

### امنية غالية

المرحلة القادمة في انتخابات مجلس الأمة في الكويت تتطلب التنسيق والتعاون على سبيل الالتقاء.. فهل استعدت الجمعيات الإسلامية لذلك، وإلى أي مدى تنظرون إلى هذه المرحلة التي شهدت محاولات تستهدف العمل الإسلامي ككل؟

اتفق معكم تماما على ضرورة وجود تعاون وتنسيق بين القيادات الإسلامية استعدادا لخوض الانتخابات القادمة، بل إنني أعتبر ذلك امنية غالية وأطمح في تحقيقه، لذا فانا أمد يدي وكذلك إخواني لجميع الفئات الإسلامية العاملة على الساحة الكويتية على أن نتعاون فيما يرضي الله - سبحانه وتعالى - وأن ندخل في الانتخابات يدا واحدة لا تأخذنا في الله لومة لائم، هذا هو الشيء المطلوب وأرجو الله أن يتحقق وأمل - إن شاء الله - أن تتخذ الخطوات الإيجابية في هذا المجال وهذا مجالنا.

صحيح أن هناك استهدافا للعمل الإسلامي، فهذا شيء ليس مستحدثا أو جديدا، وما دمتنا في طريق الجنة إن شاء الله ويتوفيقه فسوف نرى كثيرا من العقبات والاستهداف وتحاك من أعداء الله العديد من المؤامرات.

وحيال الأعداء معدودة ولكن وعد الله حق وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، فعلى المسلمين ألا يلتفتوا إلى الوراء، وليعلم كل مسلم أن الله يحفظ أجله، ولا يتقدم أجله ثانية واحدة ولا يتأخر مهما كان الاستهداف ومهما كانت المؤامرات التي تحيط بالإسلاميين.. فالأجل والأرزاق مضمونة محفوظة بحفظ الله.. إذن فلماذا التردد والخوف والوجل، علينا أن نكون

أشجع الناس وأثبت الناس على دين الله سبحانه مهما كان الأمر ومهما كانت التكلفة، فالرجل المسلم لا يهجم الاستهداف ولا تخيفه المؤامرات.

### الانتخابات القادمة

هل نفهم من ذلك أن الانتخابات القادمة ستشهد تنسيقا وتعاوناً.. وأن الإسلاميين ستكون لهم مقاعد أكثر مما هي عليه الآن؟

لكم أن تستنتجوا هذا، وذلك ما نصبو وما ندعو إليه وما سنعمل من أجله - إن شاء الله -، ونأمل أن تأتي الانتخابات القادمة بقاعدة إسلامية عريضة كبيرة تفوز فيها دعوات الإصلاح والخير والبر، فنحن نستهدف الخير لكل الناس ولجميع أفراد الشعب ولجميع من في الكويت، فمن أراد أن يواكب مسيرتنا الخيرة فليدبرنا مدبرة له، ومن أراد أن يتنكر للخير ولعمل الخير فلا نملك إلا أن ندعوه بالهداية.. ونرجو الله أن يوفقنا في إنقاذهم من الشيطان وحيابته.

### أكذوبة النظام العالمي الجديد

النظام العالمي الجديد مسمى برز بقوة في الأونة الأخيرة على الساحة الدولية.. فإين يقف المسلمون من هذا النظام؟

النظام العالمي يكبل بكيالين، وهو أكذوبة كبيرة، فإين هذا النظام من انتهاك حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك؟ وأين هو من المذابح في إفريقيا؟ وكذا من المضايقات التي تحدث للمسلمين في كل مكان؟ لقد وأد النظام العالمي الجديد العدالة في كل مكان، وهو أكذوبة ظهرت مجسدة على أرض البوسنة والهرسك، وهنا لا استثني أية دولة من الدول الكبرى تقف موقفا سيئا من تلك القضايا، وهذا ليس على صعيد البوسنة فقط بل حيال جميع القضايا الإسلامية.

لماذا تحُرم الفتيات من دخول المدارس الفرنسية بزِين الإسلام.. أي نظام هذا؟ ولماذا تحرم الشعوب من المطالبة بالحريات؟ ولماذا تحكم بعض الدول الإسلامية حكما ديكتاتوريا مطلقا؟

إن سكوت النظام العالمي عن الممارسات الخاطئة، يعينا ويسارا إنما يعني هذه الاتجاهات الخاطئة، وهو يتعامل مع أولئك الذين يحكمون شعوبهم بالخسف والدمار، ويتعاون معهم بمد يد الصدقة والتعاون.

أين النظام العالمي الجديد من ممارسات «إسرائيل» ضد الشعب الفلسطيني المسلم؟ إنه بالفعل أكذوبة كبيرة ليس لها وجود على أرض الواقع. ■

وللحديث بقية ....

## بي الجديد عن: منع المهجبات من دخول المدارس الفرنسية مالبة بالهرريات.. حكم الشعوب بالديكتاتورية المطلقة



# عاطفة «عقدة الذنب» واتباع الملة

بقلم: محمد الراشد

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم....» (البقرة : ١٢٠).  
في الحقبة العبرية ثمة محددات لا يمكن تجاوزها وهي الاستسلام وطلب الغفران والصفح من يهود، وعلى أقل تقدير بذل خطوات نحو اتباع الملة وتصحيح التصور وفق ما تراه «عقيدة يهود»، وتمشيا مع متطلبات «عقدة الذنب» في معاداة السامية.  
الملك حسين والذي أظهر عاطفة جياشة مخبوءة منذ زمن تجاه من وصفهم باليهود المؤمنين في خطابه الذي القاه في ١٥ / ١١ / ١٩٩٤م أكد بصراحة الصادق مع عاطفته قائلا في وصف السلام مع اليهود: «وأجعله سلاما تنعم به الأجيال من بعدنا.. سلاما عادلا شاملا كاملا بين عبادك المؤمنين من أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام» «وأن يؤدي إلى علاقات الأخوة بين المؤمنين كما أراد الله».

الرئيس كينيديون كان أكثر عاطفية ووفاء منذ أكثر من ثلاث عشرة سنة، فهو يلتزم وفاء لراعي كنيسته متبعا وصيته «إنك إذا تخليت عن «إسرائيل»، فلن يغفر الله لك ذلك أبدا، وأن مشيئة الله أن اختار «إسرائيل» أرضا لنا، وإن مشيئته أن «إسرائيل» ستبقى إلى الأبد، ولهذا لم يتردد إلا وأن يثبت الولاء والعاطفة «إن رحلتكم هي رحلتنا، وأمريكا سوف تلقف معكم الآن وعلى الدوام»، والفاتيكان المسيحي أراد أن يكفر عن آثامه بحق اليهود حتى يعود إلى علاقاته مع «إسرائيل»، وذلك بأن «برأ» الفاتيكان اليهود من المسؤولية الجماعية من قتل المسيح «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم».

وستمر سنة تقريبا منذ أن تم الاتفاق بين الفاتيكان و«إسرائيل»، في ٣٠ / ١٢ / ١٩٩٣م ويشمل الاتفاق تعهد الفاتيكان بإدائته للضعيفة والاضطهاد وكل مظهر لهما ضد «الشعب اليهودي»، و«ضد كل يهودي أينما وجد، وفي أي ظروف ومن قبل أي شخص».  
البولندي لينخ فادن، والأوكراني ليونيد كرافتشوك اعتذرا عن مواقف شعبيهما المعادية لليهود، وأن وزارة الخارجية الإسرائيلية احتجت بشدة على كتاب الرئيس الكرواتي فراينو توجمان «حقائق التاريخ الوحشية»، والذي نشر باللغة الصربية. الكرواتية فقط حيث اعتبر توجمان أن التأكيد بأن ستة ملايين يهودي أبادوا في المحرقة النازية «مبالغ فيه»، وقد اشترطت «إسرائيل» إقامة علاقات دبلوماسية مع كرواتيا وتقديم «اعتذاراً علنياً وخطياً عن إبادة اليهود».  
مستشار النمسا فرانز فرانكيسكي في ختام زيارته لإسرائيل لفتح علاقات جديدة معها في يونيو ١٩٩٣م وافق على أن النمساويين يتحملون «مسئولية جماعية»، فيما يتعلق باضطهاد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية.

ولقد مارس اليهود الضغط على الملك خوان كارلوس لإلغاء مرسوم الملكة «إيابل» الكاثوليكية والصادر في مارس عام ١٤٩٢م القاضي بطرد اليهود من أسبانيا، وبالرغم من أن هذا المرسوم قد ألغى رسميا بقرار من البرلمان الأسباني عام ١٨١٢م إلا أن الهدف هو أن تنال أسبانيا (الصفح من إسرائيل)، كما يحلو للرسميين الإسرائيليين تبليغ هذه الرسالة الإعلامية للشعب الأسباني، فاليهود يسعون منذ أن اعترفت أسبانيا بإسرائيل واقامت معها علاقات دبلوماسية عام ١٩٨٦م، إلى خلق «عقدة ذنب» لدى الشعب الأسباني شبيهة بالتي خلقوها لدى الشعب الألماني وغيره من شعوب أوروبا الغربية والولايات المتحدة.

وقد استغل اليهود وعقدة الذنب، هذه لخلق حالة عامة عند الشعوب العالمية لتمجيد الشعب اليهودي المظلوم، في الولايات المتحدة افتتح رسميا في إبريل ١٩٩٣م المتحف التذكاري لضحايا حملات الإبادة «الهولوكست» التي تعرض لها اليهود الأوروبيون على أيدي النازية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، المتحف جمع له ١٦٥ مليون دولار ويقع في منطقة حساسة من العاصمة الأمريكية بين مبنى الكونجرس وبين مجمع المتاحف الأمريكية، وكما يقول أحد الذين عملوا في المشروع «هدفنا أن يخرج كل زائر للمتحف على غير ما دخل».

طبعا ألمانيا ما زالت تدفع منذ عام ١٩٦٨، ١٤٠ مليون مارك سنويا استحقاقات «عقدة الذنب» التاريخية، أما في البرتغال فقد قررت مدينة لشبونة إقامة نصب لضحايا محرقة اليهود يفتتح العام القادم.

ويبدو أن الأوروبيين لم يستمعوا إلى وصية الكاهن الألماني مارتن لوتر الذي بدأ عام ١٥١٧م حركة تمرد إصلاحية ودافع عن اليهود، وعارض اضطهادهم، وكانت الكنيسة الكاثوليكية تعتبره «نصف يهودي»، كتب رسالتين عن «اليهود وكنائسهم»، وعن «الاسم غير المنطوق»، ووصف اليهود بأنهم «لصوص وقطاع طرق» و«حشرة مثيرة للاشمئزاز»، وكانت كتاباته الأخيرة تهاجم البابوية واليهود.

لكن الأوروبيين يعلمون أن من لا يخضع لمتطلبات عاطفة «عقدة الذنب» فإن حياته ستصبح صعبة، فقد هدد إسحاق رابين - رئيس حكومة العدو - بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٩٩٢م، في لندن وبحضور الف بريطاني مؤيد للكيان الصهيوني داعيا إلى اتخاذ إجراءات للتصدي لنزعة معاداة السامية في بلدانها وقائلا: إن لم تلهب المجموعة الأوروبية وتواجه تلك النزعة فإننا سنجعل حياتهم صعبة، «هذا دورنا كدولة يهودية».

مارتن لوتر قالها منذ زمن طويل «لصوص وقطاع طرق» ولم يشعر «بعقدة الذنب».

## بلغاريا - البلغار الأتراك يفقدون مقاعد في انتخابات البرلمان البلغاري

بلغاري تركي مهاجر لهم حق التصويت وهو ما أدى إلى التراجع الحالي في شعبية الحزب ووضعه في الترتيب الرابع بين الأحزاب.

بينما حصل الحزب الاشتراكي الشيوعي سابقاً على المركز الأول بنسبة ٤٤٪ يمثلها ١٢٦ مقعداً، يليه حزب اتحاد القوى الديمقراطية بنسبة ٢٣.٧٪ وسيكون له ٦٥ مقعداً.

وحصل تكتل لـ ٤٠ حزياً على ١٢٪ ونجحت الجبهة الشعبية في الحصول على نسبة ٦.٥٪ يتبعها حزب حركة الحق والحريات ٥.٥٪، أما جبهة رجال الأعمال فحققت نسبة ٤.٦٪، أما الائتلاف الديمقراطي فحصل على ٣.٩٪ مع احتمال نجاحه في اللحظات الأخيرة.

وبالتالي يعود الشيوعيون لحكم بلغاريا مثلما حدث في المجر وبولندا وليتوانيا ولكن من خلال صناديق الانتخابات.

وكان الحزب الاشتراكي قد حصل على ١١٠ مقعداً في انتخابات أكتوبر ١٩٩١ إلا أنه وبخسوله على ١٢٥ مقعداً من ٢٤٠ عدد مقاعد البرلمان سيتمكن من الحكم وحده.

وجدير بالذكر أن عدد الأصوات الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا ٨٥٠ ألف من جملة ٦ ملايين و٦٠٠ ألف صوت عدد الناخبين، وبلغ عدد المرشحين للعضوية ٤ آلاف و٧٩٨ من الأحزاب علاوة على ٩ مستقلين. ■

استنبول : محمد العباسي

حصل حزب حركة الحق والحريات والذي يتزعمه أحمد دوغان ويحظى بدعم الأقلية التركية المسلمة على نسبة ٥.٥٪ من الأصوات في الانتخابات البرلمانية البلغارية التي أجريت يوم ١٢/١٧ الجاري ليحصل بذلك على ١٩ مقعداً، وذلك بدلاً من ٢٤ مقعداً كان قد حصل عليها في الانتخابات السابقة.

ويرجع ذلك للانقسامات التي ضربت الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا وعدم قيام اللاجئيين البلغار الأتراك في تركيا بالإدلاء بأصواتهم في الفصليات البلغارية بتركيا.

وكان نديم جنجيف رئيس دار الافتاء السابق قد أعلن عن حرب العدالة والديمقراطية، كما أقام النائب محمد خوجا حزب التغيير الديمقراطي لمنافسة حزب حركة الحق والحريات مما أهدر أصوات الأقلية بين الأحزاب الثلاث، إلا أن حزب حركة الحق نجح في تخطي نسبة الـ ٤٪ من الأصوات المطلوبة لدخول مجلس الشعب البلغاري، وكان قد حصل على نسبة ٧.٥٥٪ في انتخابات ١٩٩١م. ولم يصوت في تركيا سوى ١٧٧٧ من ٢٠ ألف



■ مسلمون في بلغاريا

موجز  
أخبار  
العالم  
الإسلامي

## الأردن - بعد الضغوط من جهات عليا.. رد قانون منع الماسونية

قررت اللجنة القانونية في مجلس الأعيان الأردني رد مشروع القانون المعدل لقانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية لسنة ١٩٩٤م، إرضاءً للتعديل الذي أقره مجلس النواب والذي يقضي بحظر إنشاء أية جمعية ماسونية في المملكة، وطلت اللجنة قرارها بأنه إذا كان الهدف من التعديل المقترح حظر إنشاء جمعية ماسونية في الأردن، فإن القانون يعطى لوزير التنمية الاجتماعية الحق بمنع أو سحب ترخيص أية جمعية قائمة وفق أحكامها، كما أن التعديل المقترح لا يمنع النشاط الماسوني ولكن يمنع إنشاء جمعياته. إضافة إلى أن الطريق الأسلم دستورياً هو إصدار قانون (حظر النشاط الماسوني) من خلال مجلس النواب.

وقد قوبل قرار اللجنة القانونية في مجلس الأعيان باستياء شديد في صفوف النواب الذين أكدوا أن ضغوطاً مورست على اللجنة من أجل عدم إقرار قانون حظر النشاط الماسوني، وقالوا إن إصدار قانون باسم حظر النشاط الماسوني هو مزايدة أرادت منها اللجنة تعجيز مجلس النواب لعلمها بصعوبة إصدار مثل هذا القانون في المرحلة الحالية.

والجدير بالذكر أن الأردن تسمح بعمل أندية الروتاري رسمياً، والتي تتبع للمحافل الماسونية في المنطقة.

## الهند - الحكومة الهندية تتحايل لعدم إعادة المسجد البابري

دهلي : بروفيسور محمد النجرامى

في السابع من سبتمبر الماضي طلبت المحكمة العليا الهندية عند نظرها لقضية المسجد البابري التي حولتها إليها الحكومة الهندية - من محامى الحكومة - التاكيد على أن الحكومة سوف تتقيد بتنفيذ حكمها وما ذلك إلا لأن الحكومة عندما رفعت هذه القضية إلى المحكمة قد رفعتها لها على أساس المادة ١٤٢ التي لا تلزم الحكومة فيها بتنفيذ حكم المحكمة، وكان ينبغي للحكومة لو كانت جادة في إعادة بناء المسجد الذي هدمه الهندوس المتعصبون تحت زعم أنه بني على انقاض معبد راما - أن ترفع القضية على أساس المادة ١٣٨ التي تلزم الحكومة بحكمها، وقد أثار رفع قضية هدم المسجد إلى المحكمة العليا ردود فعل قوية من المنظمات السياسية عدا المتعصبين، لأن هذه القضية ما كانت تستوجب العرض على المحكمة بل إعادة بناء المسجد مكانه الذي كان فيه والذي هدمه المتعصبون.

يبدو أن الحرب على الحجاب بدأت تتحول من خيار تكتيكي لأغراض انتخابية (في إبريل القادم تتم الانتخابات الرئاسية الفرنسية) إلى خيار استراتيجي يستهدف تقويض عنصر رئيسي من مقومات الجاليات الإسلامية المقيمة في الغرب متمثلاً في العنصر النسائي بالعمل على دمج عنوة في القيم الغربية.

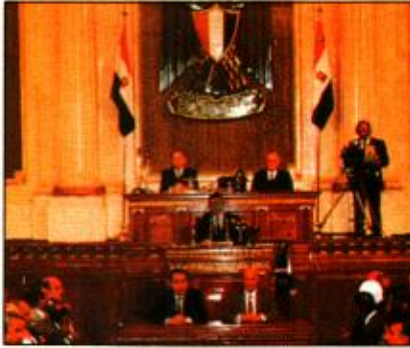
الشيء الذي يفسر هذا الاحتمال هو أن البلدان الفرنكوفونية الغربية (فرنسا - بلجيكا - جزء من كندا) تحركت على نفس المجال في نفس الظروف، وهذا التزام يدل على تخطيط مشترك أو اتفاق في الأهداف والمصالح.

ومما يؤكد هذا التوجه أن المنشور الوزاري لوزير التربية الفرنسية بدأت انعكاساته في الجامعة في حين أنه موجه لمديري المدارس والمعاهد الثانوية فقط من أجل منع ما يسمى بـ «الرموز البارزة».

ففي إحدى جامعات مدينة ليل «شمال فرنسا» أجبرت طالبة حكيمة عشوش على الانقطاع عن الدراسة بشكل ملتو حيث أرسلت لها مديرة الجامعة رسالة تخبرها فيها بوجود «تهديدات ضد المحجبات» وبالتالي يعتبر حضور هذه الطالبة - حسب المسئولة عن إدارة الجامعة - في «الإخلال بالنظام العام داخل الجامعة» وخيرتها بين حلّين : مواصلة الدراسة بعد خلع الحجاب أو إلغاء ترسيمها في الجامعة، وحددت لها موعداً لمقابلتها.

لكن الطالبة تمسكت بحجابها وفضلت الانقطاع عن الدراسة.

ولم يجد هذا الخبر صدقاً في وسائل الإعلام ولا احتجاجاً من طرف جمعيات حقوق الإنسان، لكن الفتيات المحجبات اللاتي طربن من دراستهن مُصبرات على المطالبة بحقوقهن ورفع المظلمة عنهن بمساندة الجمعيات الإسلامية وبعض الأحرار وأصحاب الضمائر الواعية من أبناء الغرب. ■



■ مجلس الشعب المصري

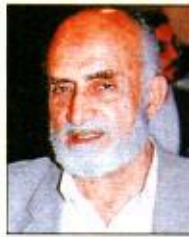
إيقاف مبدئي لعقد اجتماع بين اللجنتين الأمنيتين في البلدين في صنعاء الأسبوع القادم لحل الصراع بالحوار السلمي وتعزيز علاقات حسن الجوار.

ووصف الرئيس اليمني في المباحثات التي تطرقت إلى فرض الاستقرار في البحر الأحمر ووصف بأن مساعيه هذه - أنها متواضعة وعبر عن أمله في أن تكفل بالنجاح، وكان الفريق عمر البشير قد رحب من جانبه لدى لقائه بالرئيس على عبد الله صالح في الدار البيضاء على هامش القمة الإسلامية بالوساطة اليمنية لإنهاء الخلاف بين الخرطوم وأسعرا. ■

الخرطوم : ياسر طنون : في تقرير رفعته لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب المصري للمجلس حذرت فيه من المخططات الإسرائيلية الرامية إلى فصل الجنوب عن الشمال وتفتيت وحدة السودان، وأشار التقرير أن التنسيق الإسرائيلي مع عدد من دول حوض النيل لإقامة السدود والخزانات والتأثير على حصة السودان ومصر من مياه النيل، وتقول صحيفة السودان «الحديث» شبه الرسمية والتي أوردت الخبر أن التقرير طالب بتجاوز الخلافات القائمة بين السودان ومصر في مواجهة المخططات التي تؤثر على الاستقرار والتنمية في البلدين، وقال إن إقامة دولة في جنوب السودان يهدد بشكل مباشر الاستقرار في مصر.

وعلى صعيد آخر فإن اليمن تتوسط بين السودان وأريتريا في سبيل إيجاد حل للامنة القائمة بين السودان وأريتريا التي قطعت أريتريا علاقاتها الدبلوماسية من جانب واحد أعلن الرئيس اليمني على عبد الله صالح أنه وفي طريق عودته إلى صنعاء قادماً من الدار البيضاء أجرى محادثات في أسعرا مع الجانب الأريتري وصرح الرئيس اليمني الذي كان يتحدث لمجموعة من الصحفيين أنه تم

## مصطفى مشهور : القمة الإسلامية الأخيرة لم تحقق آمال الأمة



■ مصطفى مشهور

الواقع التطبيقي، أو أن تظل حبراً على ورق وتمر الأيام دون أن يتغير شيء من واقع المسلمين، إن لم يكن قد ازداد سوءاً، وقال مشهور: «إن الطريق الصحيح للخروج من هذه الأزمة الطاحنة أن نعتز بإسلامنا، ونعلم أنه خير وسيلة لتحقيق نهضتنا

وجمع كلمتنا، وإعادة مكانتنا في العالمين» ودعا إلى إعداد الشعوب الإسلامية إعداداً جيداً وحمايتها من الضياع والفساد، وبخاصة الشباب، كما طالب بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي تنظم حياة مجتمعاتنا أفضل تنظيم.

يذكر أن حركة الإخوان المسلمين كانت قد أصدرت بياناً قبيل انعقاد القمة الإسلامية طالبت فيه قادة الدول باتخاذ خطوات عملية نحو مواجهة الأزمات التي يتعرض لها العالم الإسلامي. ■

القاهرة : بدر محمد بدر : أعرب الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين عن أسفه لفشل مؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في الأسبوع قبل الماضي في الدار البيضاء، في تحقيق آمال المسلمين، في ظل الواقع المرير والمشاكل الصعبة التي تمر بها الأمة، وقال: «كنا نرجو أن تكون «القمة» بداية العهد الجديد ونهضة إسلامية صحيحة وخطوة نحو توحيد الأمة الإسلامية لتأخذ مكانتها كخير أمة أخرجت للناس..» وقال مشهور: «إننا يجب أن نتصارع، فالتركة ثقيلة والهموم تحتاج إلى عزم قوى، وصبر جميل، ومصابرة، وتعاون، واستعانة بالله، وأشار إلى أن «أعداء الأمة الإسلامية خططوا لتركيعةها والعمل على إضعافها بكل الوسائل كإثارة الخلافات، وإشغال الحروب، والسيطرة الاقتصادية وتكبيها بالديون وأن تبقى سوقاً استهلاكية لبضائعهم» وأعرب نائب المرشد العام عن خشيته من أن تكون قرارات وتوصيات المؤتمر نظرية بعيدة عن

## مصر الإخوان المسلمون يدينون الغزو الروسي للشيشان

القاهرة : المجتمع



■ اثار الدمار في جروزني

حكومتهم المستقلة مطالبين المجتمع الدولي، والامم المتحدة، ومجلس الأمن بالتحرك لوقف العدوان وسحب القوات الروسية التي احتلت بلداً مستقلاً وروعت اهله.

وتسأل البيان عن سبب صمت مؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد في الدار البيضاء إزاء هذه القضية الخطيرة وأهاب بالدول الإسلامية التي حضرت هذا المؤتمر (٥٤ دولة) باتخاذ إجراء سريع ضد هذا الغزو، وقال البيان الذي صدر خلال انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي إن الشعوب كلها تنتظر من الحكام والمسؤولين الحاضرين لهذا المؤتمر فعلاً مؤثراً تجاه هذه المسألة الشعبة.

في الوقت نفسه أعرب الإخوان المسلمون في الأردن عن قلقهم الشديد لأحداث الغزو الروسي للشيشان حيث أكد بيان صادر في الأردن أنه يمثل دليلاً جديداً على العقلية الاستعمارية وروح العداة التي تحملها روسيا وغيرها من الدول الاستعمارية وشعوبه.

وأوضح البيان أن إصرار روسيا على غزو

أعلن الإخوان المسلمون إدانتهم للتدخل العسكري الروسي في جمهورية الشيشان المسلمة التي نالت استقلالها بإرادة أهلها بعد عقود من الاحتلال الشيوعي البغيض.

وقال بيان صادر عن المرشد العام للإخوان المسلمين محمد حامد أبو النصر أن هذا التدخل يعيد إلى الأذهان عهد السيطرة السوفيتية على شعوب آسيا الوسطى، كما يعيد صورة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وهي تجارب كان ينبغي لجمهورية روسيا الاتحادية أن تعيها جيداً وأن تعلم أن مصيرها المحتوم هو الفشل.

أضاف البيان أنه في الوقت الذي تساند فيه روسيا المعتدين من صرب البوسنة بدعوى تمييزهم العرقي نجدها تآبى أهل الشيشان حقهم في الحياة الحرة المستقلة وتسارع باحتلال أراضيهم.

وأكد «الإخوان» وقوفهم إلى جانب أهل جمهورية الشيشان وحقهم في اختيار

الشيشان فيه تجاهل لحقائق التاريخ وسننه التي أذقت العملاق السوفيتي - يوم أن كان - مرارة الهزيمة على أرض أفغانستان.

وأكد البيان وقوف الإخوان المسلمين في الأردن إلى جانب الشعب الشيشاني المسلم في مقاومته لهذا الغزو الحاقداً داعياً الحكومة والشعب الأردني والشعوب العربية والإسلامية الوقوف بجانب الشعب الشيشاني بتقديم العون والمساعدة المادية والمعنوية حتى لا تتكرر فيه مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك. ■

## نعي

إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الأسى والحزن تنعي

عشائر الجواله بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

الأستاذ (منصور محمد القشامي)

القائد الكشفي والرائد الأول لعشائر الجواله

سابقاً والذي وافته المنية مساء يوم

الخميس ١٣ / ٧ .

أسكنه الله فسيح جناته وأهله الصبر والسلوان

## فلسطين المحتلة التعذيب القانوني.. ابتكار صهيوني



■ تعذيب مستمر في سجون اليهود

رفضت المحكمة (الإسرائيلية العليا) التماساً يقضى بمنع جهاز الاستخبارات الإسرائيلي العام (الشاباك) من استخدام التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، إلا أن قضاة المحكمة العليا سمحوا للجنة الشعبية ضد التعذيب التي قدمت الالتماس بالعودة

مجدداً للاعتراض على الوسائل التي يتبعها محققو الشاباك في التحقيق مع المعتقلين في حال توفر حالات ملموسة تبرز مخالفة هذه الوسائل للقوانين (الإسرائيلية).

وكانت الحكومة (الإسرائيلية) أقرت في وقت سابق السماح لمحققى الشاباك استخدام وسائل تعذيب عنيفة ضد المعتقلين الفلسطينيين للحصول على المعلومات منهم حول النشاط العسكري لفصائل المعارضة الفلسطينية، على أن تكون تلك الوسائل في حدود القانون!!

ويرفض المحكمة لهذا الالتماس فإن تعذيب المعتقلين سيحاط بإطار قانوني، إذ إن القانون سيحمى محققى الشاباك مطلقاً أيديهم في الإمعان باستخدام ما يروق لهم من وسائل تعذيب في حق المعتقلين.

وضمن نفس الإطار رفضت المحكمة العليا طلباً تقدمت فيه اللجنة الناشطة في مقاومة استخدام التعذيب داخل السجون الداعي إلى تحسين الظروف في زنازين التحقيق للمخابرات الإسرائيلية، وذلك بحجة أن المتسجين ضد القرار لم يقدموا أدلة وحالات ملموسة تؤكد (ادعاهم). ■

خاص

بجماليات الحج



صالة كبيرة للإبحار  
في ميني .. لموسم الحج

بجوار الجمرات .. على مستوى راق جداً

ديكورات جميلة ورق جدران أسقف مستعارة

صالة فاصلة للنساء سنترال رافايي وفازجي

دورات مياه : عدد "٧٠"

المملكة العربية السعودية / الرياض / الرياضات / تلفون : ٤٩٢٣٥٢٩ / ٤٩١٦٨٣٠

إعلاناتكم في مجلة

المجتمع

هاتف: ٤٨٤٠٤٥١ / ٢ / ٣

فاكس: ٤٨٤٠٦٣١

## النتائج الأولية للغزو الروسي للشيشان

## زلزال أفغانستان.. هل يتكرر للروس في القوقاز؟



■ الجيش الروسي ومهمة ابتلاع الجمهوريات الإسلامية

## استنبول: محمد العباسي

كيف ستنتهي لعبة الحرب والسلام في الشيشان؟ أصبح هذا السؤال هو الأهم لدى المراقبين والمتابعين لتطورات الحرب الروسية - الشيشانية، خاصة وأنه في حالة سقوط العاصمة جروزني (وهي كلمة معناها المكان الرهيب، لم تسقط حتى يوم ٢٠/١٢/١٩٩٤م)، فلن ينتهي الأمر عند ذلك الحد بل ستبدأ الحرب الحقيقية بين الشيشان والروس، فوفقاً لما يقوله ميخائيل جورباتشوف - آخر رؤساء الاتحاد السوفيتي - فإن الحرب لن تكون في جروزني ولكن في جبال القوقاز، وكذلك في ضوء الخبرات التاريخية لمجمل الصراعات في المنطقة.

الروسي أن يتسلح من قمة رأسه حتى أخمص قدميه ليهاجم شعباً أعزل من السلاح.

## طبيعة الصراع وموازينه

وفي ضوء تاريخ الصراعات الروسية - الشيشانية فإن أي نزاع بين الجانبين يستمر

لأنه وفقاً لموازن القوى فإن القوات الروسية يمكنها حتماً الاستيلاء على العاصمة خاصة وأنها حشدت لذلك الهدف ٥٠ ألف مقاتل بينما كانت قد حشدت نصف هذا العدد خلال الحرب في أفغانستان، إلا أن إمكانية تحقيق الهدف الروسي لا يمكن أن يوصف بالنصر - على حد قول صحيفة «نيزافيسميا» - لا يشرف الجيش

لسنوات طوال لا يمكن لموسكو تحديدها، ويتسم بالدموية البالغة، والأحزان، وتوريث المزيد من الآثار التاريخية، بل ويعيد فتح جراح الماضي، فهيها هو الجنرال جوهر دودايف - زعيم الشيشان الحالي - أصبح لقبه واسمه لدى الجماهير «شامل دودايف» في إشارة إلى الإمام شامل الذي خاض حرباً ضد روسيا استمرت من ١٨٢٤م - ١٨٦٤م حقق خلالها عملية توحيد شمال القوقاز في دولة تحكمها الشريعة الإسلامية ولم تتوقف الحرب إلا بأسره، وهو الهدف الذي أعلنه حالياً الرئيس دودايف. وإذا كان الجيش الروسي يملك العتاد الحديث وأسلحة الدمار الشامل فإنه يفقد الدعم الشعبي الداخلي خاصة في ظل تبلور قوى معارضة للتدخل داخل روسيا والبرلمان الروسي نفسه، وذلك على أساس قاعدة أن الحرب الروسية في القوقاز تعني بداية النهاية للديمقراطية الروسية في



■ دوداييف

كما تبلورت حركة تأييد واسعة النطاق للرئيس دوداييف من المواطنين ذوي الأصول الشيشانية في العديد من الدول الأخرى وهو ما سيَجبر حكومات تلك الدول على اتخاذ مواقف لصالح دوداييف تعاطفاً مع مواطنيها.

ففي تركيا التي يعيش فيها عدة ملايين من أصول قوقازية نظمت جمعية مساندة الشيشان القوقازية مظاهرة احتجاجية في اسطنبول يوم ١٨ / ١٢ / ١٩٩٤م شارك فيها عدة آلاف وتحدث فيها الدكتور جمال الدين أوميد - رئيس الجمعية - مثقداً روسيا، وقال: إنه من الخطأ تصوير ما يحدث في الشيشان بأنه مسألة داخلية مشيراً إلى عدم رغبتهم عيش أحداث سنة ١٨٦٤م، مؤكداً بأن الشيشان دولة مستقلة اليوم، وأن الشيشانيين ليسوا معتدين ولكنهم حصلوا على حقوقهم الطبيعي، وأنه إذا كانت لدى الجنود الروس الدبابات والبنادق فإن الإيمان الذي يملأ صدور مسلمي الشيشان يمكنه أن يواجه كل ذلك.

وطالب أيتم بيقال - رئيس جمعية شيشان القوقاز - من كل مسلمي العالم بتقديم الدعم اللازم للشعب الشيشاني ليتمكنه مواجهة الغزو الروسي.

وأكد إبراهيم ياشار دادالان - الأمين العام المساعد لحزب الطريق القويم الشريك الأكبر في الحكومة التركية - معارضته بصفة شخصية لما قاله مراد قره يلتشين - مساعد رئيس الوزراء التركي ووزير الخارجية - بأن الشيشان مسألة داخلية روسية، مؤكداً بأنه يشارك في المظاهرة بصفته الشخصية كمواطن، وليس ممثلاً عن

لدوداييف، خاصة وأن حرب العصابات لم تبدأ بعد ولم ترسل إلى موسكو نعوش القتلى الروس في حرب القوقاز الثانية التي ينظمها بوريدس يلتسين ضد القوقاز بعد ١٣٠ سنة من الحرب الأولى التي دامت ٥٠ عاماً من قبل (١٨١٧ - ١٨٦٤) وأدت إلى تفكك الإمبراطورية الروسية آنذاك، وهو الأمر الذي يتوقعه المراقبون للاتحاد الروسي، ليشرب من نفس الكأس الذي شرب منه الاتحاد السوفيتي السابق.

اليس بوريدس يلتسين نفسه أثناء صراعه مع جورباتشوف هو الذي دعا الجمهوريات والقوميات إلى أن تأخذ من السيادة ما استطاعت أن تهضم - على حد تعبيره؟ - فلماذا يُحرم يلتسين ذلك على الشيشان الآن؟! إن مبررات يلتسين لإخضاع جمهورية الشيشان تحت شعار أن روسيا لا تتجزأ وتقتصرها المصادقية لأنه أيضاً كان يجب العمل في إطار أن الأراضي السوفيتية كل لا يتجزأ.

الداخل، وهو ما سيؤلف ضدها حتماً في الخارج، ويقضي بالطبع على أحلام الحرية والتي قوضت الإمبراطورية السوفيتية.

## نجاح دوداييف في إدارة الصراع

ولاشك فإن نجاح الجنرال دوداييف في إدارة الصراع مع روسيا وراء ارتفاع الأصوات المعارضة للغزو الروسي للشيشان، إذ إن انتصارات دوداييف ضد قوات المعارضة الشيشانية التي شكلتها موسكو، واختبات خلفها للإطاحة به، وتمكن قواته في نوفمبر الماضي من أخذ عشرت الأسرى من الجنود الروس، مما كشف عورة موسكو السياسية خاصة بعدما تبين كذب المسؤولين الذين أكدوا عدم تورطهم في الصراع الداخلي في الشيشان، ثم اعترفت وزارة الدفاع الروسية بأن الطائرات التي قصفت جروزني تابعة لها وأنها ستفعل كل ما في يدها لإطلاق سراح منتسبيها، والتي كانت وصفتهم من قبل بأنهم مرتزقة، وهو ما اعتبره بعض نواب البرلمان منافياً للدستور.

وأكدت إحدى الصحف الروسية ما كان الرئيس دوداييف قد أشار إليه حول اشتراك الجنود الروس في القتال مع المعارضة ضد قواته عندما نشرت خطاباً من ضابط روسي موجه للمدعي العام الجمهوري يعترف فيه بأنه وقع مع مسئول في الاستخبارات الروسية الداخلية عقداً للقتال مع المعارضة الشيشانية مقابل مليون روبل (٣٠٠ دولار) - كان ذلك قبل الغزو الرسمي المعلن في الشهر الجاري -.

وقيام الاستخبارات الروسية بتجنيد القوات الروسية للعمل مع المعارضة الشيشانية المفتعلة سواء كان يعلم وزارة الدفاع الروسية أو بدون علمها، فإنه يشير إلى علمها من خلال أجهزة قياس الرأي العام بالرفض الجماهيري للتدخل، ولكن بعد انكشاف الأمر فلم تعد هناك مبررات لإخفاء الأمر، خاصة وأن في أيدي دوداييف ورقة الأسرى الروس التي جرحت كبيراً، موسكو، وكشفت كذب المسؤولين فيها أمام الجماهير.

كما لعب دوداييف باقتدار ورقة الأسرى إذ إنه أفرج عنهم عبر وساطة نواب البرلمان الروس فكان يطلق سراح عدداً منهم مع كل نائب ياتيه للوساطة بهدف زيادة أسهمه السياسية، وهو الأمر الذي دفع هؤلاء النواب إلى معارضة يلتسين ودعم الحل السلمي للضرورة.

ووصلت معارضة التدخل العسكري الروسي في الشيشان إلى صفوف القوات المسلحة الروسية نفسها، فها هو الجنرال إيفان باليشيف - أحد القادة الروس المحاصرين للعاصمة جروزني يؤكد بأن العملية مخالفة للدستور مطالباً يلتسين بإلغائها فوراً، ومشيراً إلى أنه لن يطلق النار على الشعب.

ولاشك أن تبلور المعارضة الروسية للتدخل في الشيشان بهذا الشكل يعتبر إنجازاً سياسياً

## خطة روسية سرية لإعادة تهجير الشيشان من جمهوريتهم الاستراتيجية

حزبه أو الحكومة، وذلك رداً على الشعارات التي ردها المتظاهرون باستقالة الحكومة.

كما عقد ممثلو ١٦٠ ألف شيشاني يقيمون في كازاخستان مؤتمراً أيضاً لمناقشة الموقف في الشيشان وأكدوا بأن روسيا تقوم بحرب إبادة ضد الشيشان وطالبوا الرئيس الكازاخستاني بالتدخل لوقف المذابح الروسية ضد شعبهم، والبحث عن مخرج سلمي للصراع يضمن حق الشيشان في ضمان السيادة.

وبالطبع فإن الرئيس الشيشاني يمكنه توليف تعاطف مليون شيشاني مقيمين في دولة الاتحاد السوفيتي السابق لضمان تأييد ومساندة الدول التي يعيشون فيها، علاوة على تشكيل قوات منهم للقيام بأعمال عنف ضد المصالح الروسية.

### اتساع نطاق السخط على الهيمنة الروسية

كما أن الغزو الروسي للشيشان سيؤجج

### اتساع نطاق التأييد لدوداييف

وبالتالي فإن يلتسين يفتقد المساندة الشعبية لحملته الدموية ضد الشيشان وهو ما يعني هزيمته المؤكدة على المدى البعيد خاصة وأن دوداييف يستند إلى تعاطف شعبي من كل أنحاء القوقاز، وليس من السكان الشيشان فقط، ونجح في تحويل ذلك إلى غضب شعبي منظم سيكون وقود حرب التحرير من جبال القوقاز، بالإضافة إلى تبلور دعم شعبي إسلامي وعربي له بدأ يأخذ طابعاً رسمياً مثل الحالة السعودية، والتي انزعجت منها موسكو، ودفعت دوداييف إلى شكر الملكة العربية السعودية على موقفها، وهو ما سيؤدي بالطبع إلى قيام دول أخرى إلى مساندة الشيشان سياسياً على أقل تقدير، وكذلك تقديم المعونات الإنسانية، وهذا ما يريده دوداييف بالضبط في الوقت الحالي، خاصة وأن لديه قوة مسلحة جيداً مدعومة بالغليق الإسلامي المشكل من متطوعي القوقاز وباقي الدول الإسلامية.



■ وحدة من الجيش الروسي تعد لإحدى الهجمات على جروزني

## الفيلق الإسلامي ومجاهدو الشيشان ينتظرون القوات الروسية في جبال القوقاز الشاهقة

مثال لا الحصر.

علاوة على محاولة احتواء عملية المد الإسلامي المتنامية في القوقاز خاصة بعد قدوم المجاهدين السابقين من أفغانستان إلى الشيشان التي تحولت إلى قلعة مسلحة للمجاهدين المسلمين من شتى أنحاء العالم الإسلامي، وهو ما أشارت إليه أيضا تقارير الاستخبارات الأمريكية ونصحت بضرورة احتواء هذا «الخطر» قبل استفحاله لأنه لن يكون خطراً على موسكو وحدها بل على المصالح الغربية نفسها.

### غربة الموقف الأمريكي والتركي

ولذلك يجب عدم استغراب الموقف الأمريكي من أحداث الشيشان التي اعتبرت واشنطن أمراً داخلياً، متناسية شعارات حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية والتي رفعتها ضد الصين أثناء مظاهرات الطلاب وقمعهم، كما لا نستغرب الموقف التركي أيضاً الذي لا ينسجم مع مصالح أنقرة في القوقاز، إذ إن البيانات الرسمية وصفت الموقف في الشيشان بأنه أمراً داخلياً وهو ما يتناقض مثلاً مع ما حدث في شمال قبرص...!! فانتقائية المواقف هي خير دليل على حسابها وفقاً للمصالح والتبعية.

وعموماً فأياً كانت نتائج القتال الدائر في الشيشان فإن أهم الدروس المستفادة هو أن الشعوب الإسلامية هي المطلوبة للمجزر الألي الدولي، بينما تكتفي الحكومات في بعض الدول الإسلامية بالمشاهدة والمشاركة من خلال تصفية القوى الإسلامية الداخلية أيضاً لتجفيف منابع الجهاد الإسلامي. ■

CSIS، في الولايات المتحدة أجاب على ذلك في إطار بحث منشور بقلم «بولنت علي رضا» بأن الهجوم الروسي على الشيشان يرجع إلى رغبة الروس في عدم حرمانهم من مرور خط أنبوب النفط الأذربيجاني إلى الأراضي الروسية واختيار مروره عبر الأراضي التركية.

ورغم منطية المبرر واحتمالاته إلا أنه لا يمكن أن يكون ذلك السبب الجوهري خاصة وأنه كان يمكن توقيع معاهدة أو أخذ ضمانات من دودايف لمرور الأنابيب من الأراضي الشيشانية.

ويبقى السبب الجوهري للقتال الحالي هو رغبة موسكو في إسماص صوتها إلى العالم الخارجي، والتأكيد على أهميتها ودورها في المنطقة ورسالة عملية لدول آسيا الوسطى المستقلة لعدم الابتعاد عن القطب الروسي، وترك القطبين الإيراني والتركي جانبا، فإذا كانت موسكو تستخدم قوات معارضة للانظمة داخل تلك الدول مثلما حدث في أذربيجان إلا أنها يمكنها التدخل المباشر خاصة بعد فشل القوات المعارضة في تحقيق الأهداف الروسية مثلما حدث في أذربيجان وطاجيكستان على سبيل

**اتساء حجم المعارضة الروسية للتدخل في الشيشان وتاند عسكري يرفض إطلان النار ويصف العملية بأنها مخالفة للدستور**

نيران الغضب في كل شعوب القوقاز ضد روسيا ويحتم عليها العمل المشترك للدفاع عن ذواتهم، خاصة في ظل المعلومات الخاصة بتخطيط روسيا لعملية تهجير قسري لسكان الشيشان ثانية إلى مناطق: موزدوك باسلان، ويودان كوفسكي، وكورسكي، وستاف رافول، واسترهان، وفولجاغراد، وسمره يراتف، وأوليانوفسك بناءً على أمر الحكومة الروسية الصادر في بداية الشهر الحالي ورقمه ٧٨٨١ - P، ويتولى تنفيذه سيرجو شوريجو - وزير الطوارئ والكوارث الطبيعية - الذي يعد الدراسات اللازمة لإمكانية تحقيق ذلك.

وفي حالة إقدام روسيا على تنفيذ ذلك المخطط فإنه من المؤكد أن فكرة إعادة تشكيل جمهورية شمال القوقاز التي يحمل لوانها الرئيس الشيشاني دودايف ستأخذ مجراها الطبيعي للتنفيذ لحماية شعوب القوقاز من محاولات التهجير القسري، وهو ما سيؤدي حتماً إلى تبلور الروح الاستقلالية لدى القوقازيين بشكل أكبر لضمان المحافظة على هويتهم، وهو ما سيكون وقوداً لحرب التحرير من أجل إقامة جمهورية إسلامية شمال القوقاز، وهو ما سيكون حتماً بدعم إسلامي، وبالتالي تستمر روح الجهاد الإسلامي متاججة بما في ذلك من إيجابيات ومكاسب استراتيجية لا يمكن التقليل من شأنها حتى في حالة فشل تشكيل الجمهورية الإسلامية في شمال القوقاز الاستراتيجي، لأنها في النهاية ستكون وقوداً يضمن استمرار تاجج روح الجهاد الإسلامي.

وعموماً فإن النتائج الأولية للغزو الروسي للشيشان تشير إلى مكانة الرئيس دودايف الذي يساند شعبه - خاصة بعد قيام عدة فصائل معارضة له بدعمه في إعاقه الحلم الروسي بإعادة تجميع الميراث السوفيتي السابق، ومحاولات موسكو إعادة ملء الفراغ الناتج عن ذلك، مثلما أعاق أجداده روسيا عن تنفيذ المخطط الشرقي الذي استهدف توسيع نفوذ الإمبراطورية الروسية إلى القسطنطينية والحصول على مواقع في القدس.

فهل ترد تركيا دينها لأحفاد الشيخ شامل الذي أعاق الخطة الروسية للوصول إلى اسطنبول؟ وتغفل الدول العربية والإسلامية ذلك لعرقلة الشيشان من التقدم الروسي للقدس الشريف؟ أمنية يرددها الشيشان.

### دوافع موسكو

والسؤال الذي لم يجب عليه أحد حتى الآن هو: لماذا انتظرت موسكو ٣ سنوات دون أن تتدخل بنفسها في الشيشان للإطاحة بالرئيس المنتخب دودايف عام ١٩٩١م، بعد إعلانه الاستقلال؟ ولماذا لم تنتظر حتى أكتوبر ١٩٩٥م، وهو تاريخ انتهاء صلاحيات الرئيس دودايف الدستورية؟

ورغم أن مركز الدراسات الاستراتيجية

# مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين



نداء إلى قراء  
ومحبى المجتمع  
في كل مكان



## للمساهمة في مشروع «إيصال المجتمع إلى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزي القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم في وصول «المجتمع» إلى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحول فقط ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها قيمة:

## «اشتراك لصالح مركز إسلامي» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً في عدم انقطاع عملك الصالح في حياتك وبعد مماتك فساهم في وصول هذا العلم الذي ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه في أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التي ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

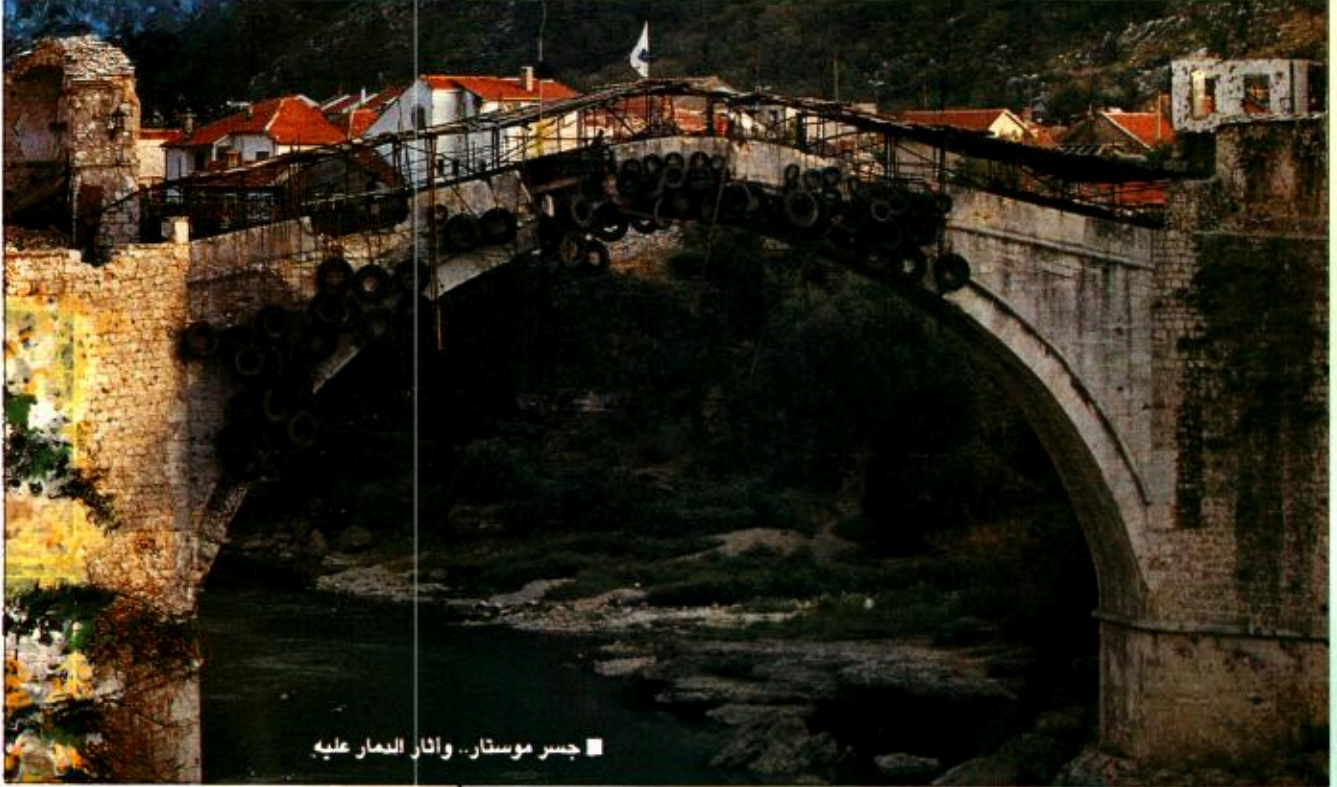
## «المجتمع» مجلة المسلمين في أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامي وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي.

العنوان: الكويت-الصفاء-ص.ب.٤٨٥٠-الرمز البريدي 13049 التحرير: ٢٥١٩٥٢٩-٢٧-٢٥٧٢  
الاشتراكات ت: ٢٥٦-٥٢٦-٢٥٦-٥٢٤-فاكس: ٢٥٢ ١٨٢٦-٢٥٦-٥٢٤

تحت وابل النيران في البوسنة (١)

# الطريق إلى سراييفو



■ جسر موستار.. وأثار الدمار عليه

## أحمد منصور يكتب من سراييفو



كانت نتف الثلج الصغيرة تتساقط على جبل إيجمان الشهير فيما كنا نعبره قرب منتصف ليلة باردة مظلمة متخطين خطوط القوات الصربية المحيطة بالعاصمة البوسنية سراييفو، وكانت خطورة الطريق تقتضي أن تطفن السيارة جميع أضوانها حتى أن ميرزا، سائق السيارة البوسنوي، الذي كان يصحبني قد قام بعزل الأضواء الخلفية التي تضيء بفعل استخدام الفرامل بعدما طلب منه مسئول الوحدة العسكرية البوسنوية التي تشرف على المرشد.

يجيبني ثم قال: انظر على يمينك، فلما نظرت وجدت سلسلة من بقايا السيارات المحترقة كان بعضها قد أصيب حديثاً، وقد صفت على جانب الطريق باتجاه الوادي، ثم قال لي: هؤلاء كانوا يعبرون الطريق مثلنا وربما كان بعضهم أمس أو أول أمس أو قبل ذلك، وقد أصابتهم قذائف الصرب التي تمشط الطريق من هذه المواقع القريبة التي لا تبعد بعضها سوى مائتي متر عن الطريق فهل تريد أن نصبح مثلهم أم نسرع؟ قلت له وأنا أطلع بعض السيارات الأخرى المحترقة والتي كان سنظرها مفزعاً... بل أسرع يا ميرزا... أسرع.

### بداية الطريق

حينما وصلت إلى العاصمة الكرواتية زغرب باعتبارها الطريق الوحيد المؤدي إلى جمهورية البوسنة والهرسك بسبب عدم وجود

من سرعتة قليلاً حتى لا تنزلق بنا السيارة إلى الوادي السحيق أسفل جبل «إيجمان» لم يرد عليّ وكان كل تركيزه على الطريق الذي لم نكن نرى منه شيئاً.

كررت عليه طلبتي أكثر من مرة وأنا أقبض بإحدى يدي على مسند باب السيارة وبالأخرى على المسند الأمامي دون أن

كان الطريق ضيقاً ووعراً وزلقاً ولا يسمح إلا بمرور سيارة واحدة فيما كانت العاصمة سراييفو تبدو مظلمة أسفل الوادي إلا من أضواء ضعيفة متناثرة هنا وهناك، ورغم ذلك فقد وجدت «ميرزا» يقود السيارة بسرعة مذهلة في الظلام الدامس وفي هذا الطريق الخطر، وحينما طلبت منه بالحاح أن يهدئ



■ خريطة البوسنة .. ويتضح منها عدم وجود اية منافذ بحرية لها

منافذ بحرية أو برية للبوسنة إلا عبر صربيا أو كرواتيا كما أن مطاراتها مغلقة منذ بداية الحرب، كان علي في البداية أن أحصل على بطاقة من الأمم المتحدة تخولني الدخول إلى البوسنة ومن ثم إلى العاصمة سراييفو المحاصرة والتي كانت الهدف الرئيسي للرحلة.

وكنت قد أعددت كافة أوراقى الثبوتية الصحفية لتقديمها إلى مكتب الأمم المتحدة في زغرب للحصول على هذه البطاقة، ومن ثم دخولي إلى سراييفو مع طائرات الأمم المتحدة التي تقوم بنقل المواد الإغاثية إلى العاصمة المحاصرة، إلا أنني فوجئت بمشكلاتين:

**للمشكلة الأولى:** أن مطار العاصمة سراييفو لازال مغلقاً في وجه طائرات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة منذ ما يزيد عن شهر كامل ولم يسمح الصرب طوال هذه الفترة لاية طائرة بالهبوط فيه سوى طائرة بطرس غالي الذي قام بزيارة سراييفو في نهاية نوفمبر الماضي، وطائرة كارتير الذي زارها قبل أيام، ولم يكن منظورا أن يتم فتح المطار في وقت قريب، وبالتالي فليس هناك سوى الطريق البري بما فيه من مخاطر خاصة في المنطقة المحيطة بالعاصمة سراييفو التي يحتلها الصرب من كل جانب.

**أما المشكلة الثانية:** فهي تتعلق بهويتي الصحفية، فرغم الأولوية المطلقة للصحفيين في الدخول إلى البوسنة وإلى سراييفو إلا أن الأمم المتحدة تتخذ موقفاً خاصاً من الصحفيين العرب، لا سيما في الفترة الأخيرة حتى أن موفد صحيفة الأهرام القاهرية إلى سراييفو الزميل: يحيى غانم والذي كان قد سبقني بأيام قد مر بتجربة مريرة للحصول على بطاقة الأمم المتحدة التي تخوله حق الدخول إلى سراييفو استمرت خمسة أيام رغم وجود كافة الأوراق الثبوتية الرسمية لهويته الصحفية، وظل طوال خمسة أيام في اتصال دائم بين صحيفته في القاهرة ومكتب الأمم المتحدة في زغرب ومكتب الأمم المتحدة في القاهرة، حتى منحوه الهوية في النهاية، وحيث أنني لم أكن على استعداد أن أدخل مع مسئول المكتب الصحفي للأمم المتحدة في هذه المتاهات لضيق وقتي، فكان علي أن أبحث عن طريق آخر أدخل به أيضاً بصفة رسمية دون حاجة للدخول في المتاهة التي دخل فيها موفد الأهرام، وقد يسر الله لي ذلك بالفعل.

وقد روى لي يحيى غانم حينما لقيت بعد ذلك في سراييفو أشياء لا تصدق عن معاناته

يوجد أي حق للبوسنة في أي منفذ بحري سوى منطقة «نيوم» التي لا يزيد طولها عن ١٦ كيلو متراً، ولا تصلح لإقامة ميناء بحري بسبب ضحالة المياه بها، وعلاوة على ذلك فإن الكروات يسيطرون عليها حالياً ويعتبرونها جزءاً من أرضهم بما يعني أن تظل البوسنة مختنقة وليس لها أي منفذ بري أو بحري إلا عن طريق كرواتيا أو صربيا، أما المنافذ الجوية فلا يوجد سوى مطار سراييفو وهو يقع تحت سيطرة القوات الفرنسية التابعة للأمم المتحدة، والمطارات الأخرى إما تقع تحت أيدي الصرب أو الكروات أو لا تصلح للاستخدام.

### الدمار في موستار

انتقلت بالطائرة من زغرب إلى سبليت - إحدى المدن الكرواتية الكبرى الواقعة على البحر الإدياتيكي - حيث كان في استقبالي السائق البوسني الماهر «ميرزا» مع مندوب من هيئة الإغاثة الإنسانية التابعة للنقابة العامة للأطباء في مصر، والذين يقومون بجهد كبير مع باقي اللجان الإغاثية العربية والإسلامية الأخرى في البوسنة. مشيناً ما يقرب من ثلاث ساعات بالسيارة بمحاذاة ساحل البحر الإدياتيكي، ثم دخلنا إلى منطقة الهرسك التي تدخل ضمن جمهورية البوسنة والهرسك والتي توجد بها أغلبية كرواتية حيث بدأت معالم الدمار تظهر، وأثار الحرب تبدو على القرى التي بدأنا المرور بها، ولم يكن يشوه الجمال الخلاب للطبيعة الساحرة في هذه المناطق سوى الدمار الذي حل بها، والحرب التي محت الأمن والسلام من ديارها.

مع مسئول المكتب الصحفي التابع للأمم المتحدة في زغرب، وقال إن الأمم المتحدة تقوم بهذه الأفعال مع الصحفيين العرب وحدهم للحيلولة بينهم وبين دخول البوسنة أو سراييفو حتى لا ينقلوا للعالم الإسلامي أي شكل من أشكال الجرائم التي ترتكب بحق شعب البوسنة والتي تشارك الأمم المتحدة بالتغطية عليها أو الانحياز الواضح فيها إلى جوار الصرب المجرمين.

### موقع البوسنة ومنافذها

رغم اطلاعي مراراً على موقع البوسنة وخريطتها التي تعتمد مقسمو يوغسلافيا السابقة عدم إيجاد أية منافذ بحرية لها، إلا أنني حينما سلكت طريق الدخول البري إلى سراييفو شعرت بمدى البقعة التي أعدت لحرمان البوسنة من أي منفذ بحري فيما تنعم كرواتيا بسواحل طويلة واسعة على البحر الإدياتيكي تضم آلاف الجزر الكبيرة والصغيرة، ومن ثم فإن كرواتيا تستغل هذا الموقع المتميز والسواحل الممتدة بطول الإدياتيكي في إقامة المدن، والقرى السياحية، والموانئ، والكليات البحرية، فيما لا

**صورة من المهمة الكبرى التي يسطرها شعب البوسنة بدمائه وصبره، حفاظاً على هويته وسط الفول الأوروبي**

لكن الأثار البشعة للحرب والدمار المخيف بدت واضحة حينما دخلنا إلى مدينة موستار عاصمة الهرسك، وأحد أقدم المدن الإسلامية وأجملها في البوسنة والهرسك - أقصد أنها كانت كذلك - ففي العام الماضي ١٩٩٣م، انتهز الكروات - بغباء سياسي - فرصة المذابح البشعة وحرب التطهير العرقي التي يتعرض لها المسلمون على أيدي الصرب ليقوموا هم كذلك بعد هزيمتهم من الصرب بالهجوم على مواقع المسلمين والمناطق التي توجد بها أغلبية كرواتية وطرد المسلمين منها وتطهيرها عرقياً منهم، وضم هذه المناطق إلى كرواتيا، وطعن الكروات المسلمين من ظهورهم إلا أن المسلمين ردوا على الكروات بهجوم قوي في كافة أنحاء البوسنة فر فيه الكروات أمام المسلمين رعباً وخوفاً وخسروا الكثير من مناطقهم دون أن يحققوا أي انتصار، فما كان من الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان إلا أن يعلن الحرب الكرواتية الشاملة ضد المسلمين وتدخل جيش جمهورية كرواتيا بطائراته ومدركاته مع كروات البوسنة ضد المسلمين.

وكانت مدينة موستار الشهيرة بأثارها الإسلامية وجسورها المقامة على نهر البوسنة وماذن مساجدها التي كانت ترتفع في كافة أرجاء المدينة هي الضحية الرئيسية للهجوم الكرواتي الشرس، وذلك بسبب قربها من الحدود الكرواتية واعتبار كروات البوسنة بأنها عاصمة لهم.

وموستار تنقسم إلى قسمين: قسم إسلامي قديم يسكنه المسلمون وتميظه المآذن والمساجد القديمة، والجسور، والحمامات، والمكتبات، واثار العثمانيين، وقسم كرواتي جديد يقع على الضفة الأخرى من النهر.

هجم الكروات ببشاعة بطائراتهم ومدركاتهم على القسم الإسلامي فلم يتركوا فيه منبنة ولا مسجداً ولا أثراً قديماً من آثار المسلمين حتى جسر موستار التاريخي الأثري دمروه وأصبحت المدينة كلها محترقة،

ومحا الكروات بجرائهم كل ما يدل على المسلمين أو الوجود الإسلامي بالمدينة، وقد مررت في شوارع المدينة فلم أجد منبنة واحدة قائمة كاملة، وإنما كل المآذن تم قصفها أو تدمير الأجزاء الرئيسية بها، كذلك الجسور مدمرة، حتى مقابر المسلمين لم تسلم من القصف والتدمير، وبدأ واضحاً من التدمير البشع للمدينة بأن المقصود ليس مجرد القضاء على المسلمين، وإنما القضاء على كل ما يدل على أثرهم أو أن لهم وجوداً دام هنا خمسة قرون.



■ أحد المساجد وقد سقطت منبنته من جراء القصف الصربي

## يومين في وسط البوسنة

تعتبر مدينة زينتسا إحدى المدن المسلمة الكبرى في وسط البوسنة وهي مدينة صناعية كبيرة بها مصانع للحديد والصلب وتوليد الكهرباء ومناجم للفحم الحجري، كما أنها تضم أكبر مصنع للحديد والصلب في يوغسلافيا السابقة، وهي أقل مدن المسلمين في البوسنة تعرضاً للدمار، وتبعد خطوط المواجهة الصربية معها أكثر من عشرين كيلو متراً، ومع ذلك فقد كنا نسمع أصوات القصف أو سقوط بعض القذائف من أن لآخر، وتعتبر زينتسا من المدن التي لم يهاجر كثير من أهلها، كما أن بها بعض الكليات التابعة لجامعة سراييفو وهي تعمل ولم تنقطع الدراسة بها، وقد زرت فيها كلية هندسة المعادن، حيث يتخذ المعهد الإسلامي لإعداد المعلمين وهو معهد أسس حديثاً، مدة الدراسة به عامين بعد الثانوية ويدرس به حوالي ٢٠٠ طالب مقراً له فيها.

وقد لقيت عميد المعهد د. نصرت إيسانوفيتش الذي حدثني عن أهداف المعهد والتي تلخص في إعداد جيل من المعلمين يقوم بإعادة الهوية المسلمة للبلاد بعد ما حلت الشيوعية هوية أكثر من خمسة أجيال متتالية من مسلمي البوسنة.

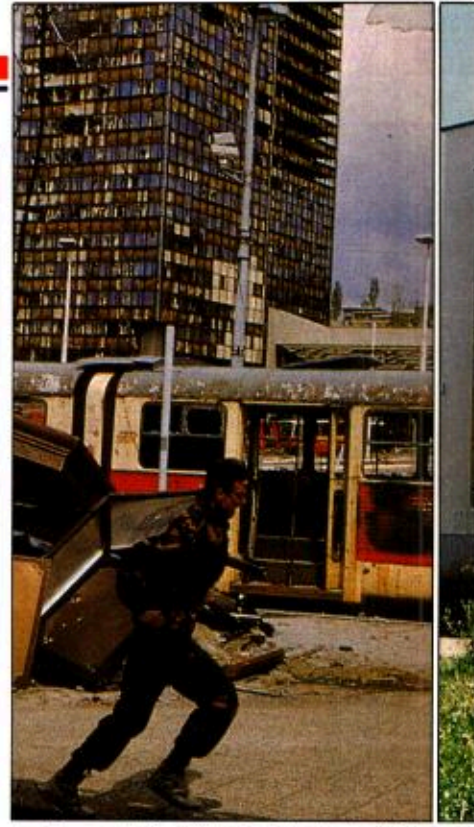
وقد انتهزت فرصة وجودي في زينتسا انتظاراً لترتيب دخولي إلى سراييفو فقامت

## من موستار إلى زينتسا

كان علي الذهاب إلى مدينة زينتسا التي تقع شمال غرب سراييفو أولاً، ومن هناك يتم ترتيب دخولي إلى سراييفو بعد يوم أو يومين لأن دخول سراييفو غير ممكن إلا عن طريق الجيش البوسنوي وبطريقة خاصة يملكها الجيش البوسنوي وحده.

مررت بعشرات القرى والمدن التي يسكنها المسلمون أو الكروات أو بعض القرى المختلطة التي كانت نادرة لأن الحرب بين المسلمين والكروات قد أدت لتقانيا إلى عملية مفاصلة بين المسلمين والكروات رغم الكونغرالية المعلقة بينهما منذ عدة أشهر، وبعد رحلة دامت ما يقرب من تسع ساعات بالسيارة من سبليت وصلنا إلى مدينة زينتسا.

**كيف عبرت بأعجوبة بين  
أضيق نقطتين يسيطر  
عليهما جيش البوسنة  
حول سراييفو؟**



■ آثار الدمار والخوف من القصف تعم موستار

خلال يومين بجولة في المدن والقرى القريبة من زينتسا، فزت مدينة كاكند إلى الشرق من زينتسا، ومدينة ترافنيك التي تقع إلى الغرب منها، والتي تتميز بكثرة مآذنها ومساجدها القديمة، وزرت المدرسة الإسلامية بها، كما زرت كذلك مدينة فيسكو والمدرسة الإسلامية الثانوية بها، وفيسكو لا تبعد عن خطوط الصرب سوى عدة مئات من الأمتار في بعض الجوانب، وهم يمطرون المدينة بالقذائف على مدار الوقت ولعلي أفضل الحديث عن تلك المدارس عند الحديث عن التعليم تحت وابل القصف في البوسنة.

### الطريق إلى سراييفو

بعد إتمام ترتيبات دخولي إلى العاصمة المحاصرة سراييفو كان علي الاستعداد للسفر ليلاً لأن جزءاً كبيراً من الطريق الذي سنسلكه خاصة مرتفعات إيجمان مكشوفة للصرب أو محتلة من قبلهم، وعلينا المرور من بين مواقعهم عبر طرق خطيرة أعدها المسلمون في محاولة لكسر الحصار عن العاصمة ولو بضرورات الحياة الهامة، وإذا كان الموت هو هدف الصرب والمتعاونين معهم لسكان سراييفو، فلتكن هناك محاولات لاستمرار الحياة حتى ولو كان الموت هو الثمن في كثير من الأحيان.

جاني وميرزا، في الثامنة ليلاً، وقال: إن

الطريق سيأخذ من ثلاث إلى أربع ساعات حتى نصل إلى النقطة التي سيقوم الجيش البوسنوي عندها بتدبير دخولي إلى سراييفو. بعد ما يزيد عن ساعتين وصلنا إلى مرتفعات «إيجمان» التي يزيد ارتفاعها عن ألفي متر فوق سطح البحر، وقد مررنا في طريقنا بالكثير من النقاط التابعة للأمم المتحدة، وهي مقامة على معظم الطرق في البوسنة حتى وصلنا لنقطة قبل صعود إيجمان، قال لي ميرزا: عند هذه النقطة تفصل بين المسلمين والصرب، ولذا فإننا لن نتجاوزها، وإنما سنبدأ بصعود الجبل من هنا.

أدركت من صحبتي ميرزا عبر طرق البوسنة أن معرفة الطرق أمر هام للغاية هنا، وأن أي خطأ للانحراف عن الطرق التي يسيطر عليها المسلمون ولو عدة أمتار قد يكلف الإنسان حياته أو دفع فدية تصل أحياناً إلى مائة ألف مارك ألماني، كما فعل أحد العرب العاملين في إحدى الهيئات الإغاثية، والذي نخل بالخطأ في مناطق الصرب فاعتقلوه حتى تم نفع الفدية بواسطة القوات الفرنسية العاملة في الأمم المتحدة والتي تتمتع بعلاقات خاصة مع الصرب، كما أن آخرين لا زالوا معتقلين رغم أنهم يحملون هويات الأمم المتحدة، وذلك لأنهم ضلوا الطريق، لذلك فإن المرور في هذه الطرق يحتاج إلى مهارة فائقة ودراسة كبيرة بها، وقد أدركت في صحبة ميرزا أنه لا يعرف الطريق فقط، بل يعرف كل زواياه وحفره على كثرتها.

### خارج نطاق الزمن

بعد مغامرة المرور بمرتفعات إيجمان التي استمرت ما يزيد على ساعة ونصف، وصلنا إلى وحدة الجيش البوسنوي الذي سيتم ترتيب عبوري إلى سراييفو بواسطتها، ونظراً لأن كعية الوحل في الطريق كانت كبيرة

**الأمم المتحدة تعرقل  
دفعول الصمغيين  
سراييفو حتى لا ينقلوا  
للعالم جرائم الصرب**

وحذائي لم يكن يصلح للمسير في هذه الأحوال فقد أحضر ميرزا معه كيسين كبيرين سميكين من البلاستيك، وقام بلفهما حول قدمي حتى أسفل الركبة حتى لا تفرق ملابسي في الوحل.

ودعني ميرزا بعدما سلمني لأحد الجنود الذين يعرفهم ثم بدأت السير، لا أدري كم من الوقت استغرقت فترة العبور إلى سراييفو، ولا أستطيع أن أصف شيئاً عنها باعتبارها من الأسرار العسكرية لجيش البوسنة، غير أن الذين شاهدوا الفيلم العالمي الشهير «الهرب الكبير» هم وحدهم الذين يمكن لهم أن يتصوروا كيف عبرت بين أضيق نقطتين يسيطر عليهما جيش البوسنة حول سراييفو.

معاناة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، وأمل بكل ما تحمله هذه الكلمة من رغبة في الحياة، ورفض للموت جوعاً أو قهراً، وملحمة كبرى يسطرها شعب البوسنة المسلم بدمائه وصبره حتى يحافظ على دينه وهويته وسط أوروبا التي تريد القضاء عليه. لم تغن عني أكياس ميرزا شيئاً فقد بدأ الماء والوحل يتسرب عبر أكياسه إلى قدمي حتى غرق حذائي وجواربي حتى قرب ركبتي في الطين والوحل، لكنني رغم البرودة القارسة لم أكن أشعر بشيء سوى بهدف الوصول إلى سراييفو لتسجيل جانب من جوانب الملحمة التي يعيشها ذلك الشعب المسلم الذي يمثل أكبر بعد سكانه للمسلمين في قلب أوروبا، وأسجل للمسلمين كيف استطاع إخوانهم هنا أن يقاوموا الحصار الذي يتم تحت سمع العالم ويصره بل وإرادته ما يقرب من ثلاث سنوات.

كان عدد من الجنود البوسنويين ينظرون إليّ باستغراب حينما رأوني على الجانب الآخر، ووجدت أحدهم ينظر ناحية قدمي، وهو يبتسم فأدركت سر نظراتهم، فلما نظرت إليهما كدت رغم إجهادي التام أن أضحك أنا الآخر، فقد أصبحت مثل عمال البناء الذين يخلطون الأسمنت ويلفون حول أقدامهم إطارات من الجلد، فقد كانت الأكياس التي وضعها ميرزا حول قدمي قد تشبعت من داخلها بالماء والوحل، ومما زاد الطين بلة أنني حاولت فكها فلم أستطع من شدة البرد ومن شدة الوثاق الذي ربطها ميرزا به فاضطرت للمسير بها في شكل يدعو إلى الرثاء، واقتربت وانفاسي تتلاحق من أحد الجنود الذين كانوا ينظرون إليّ بإشفاق، وقلت له هل نحن الآن في سراييفو؟ قال وهو يبتسم.. نعم... أنت في سراييفو. ■



الجمهوريون لن يكونوا أقل من الديمقراطيين في دعم ومساندة «إسرائيل» لأن ذلك من أهم ثوابت السياسة الأمريكية في المنطقة

بعد فوز الجمهوريين في الانتخابات الأمريكية

# اللوبي اليهودي يعلن حالة الاستنفار للسيطرة على الكونجرس

واشنطن: محمد دلبح

نشاطها، وأضعف من موقعها، وقدرتها على العمل، كما أن عملية التسوية - حسب رأي - تسببت فجأة في فرط برنامج إيباك السياسي القائم على أساس ضرورة مساعدة «إسرائيل»، ووقوف أمريكا إلى جانبها في مواجهة ما تزعم أنه حلف عربي معادي من ٢٢ دولة عربية، ورفض العرب الصلح مع إسرائيل، كما أن الخلاف مع «إسرائيل» بسبب وجود حكومة عمالية وبين اتجاه ليكودي مسيطر في إيباك، قد ساهم في إضعاف نشاطات إيباك، وبالرغم أن جهشان يؤكد على أن اللوبي الإسرائيلي قوي إلا أنه يقول بأن سر نجاح إيباك يعتمد على ٣٠٪ على نشاط حقيقي، ولكن الاعتماد الأساسي هو على الأسطورة التي غرستها ونشرت «عن قوتها الطاغية»، والتي تشكل نسبة ٧٠٪ من سر نجاحها.

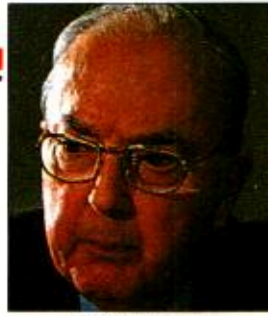
ويرى مراقبون أن إيباك سوف تبذل جهوداً أكبر مع الكونجرس الجديد لتبرير مساعيها بشأن جمع المزيد من الأموال وتبرير وجودها بالأصل، خاصة وأن الكونجرس في دورته الجديدة يشهد

بدأت اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة «إيباك»، التي تمثل اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة إعادة تنظيم صفوفها وبناء هيكلتها للتعامل مع الوضع الجديد الذي أفرزته الانتخابات التشريعية الأمريكية التي جرت يوم الثامن من شهر نوفمبر الماضي، حيث يسيطر الجمهوريون لأول مرة منذ أربعين عاماً على الكونجرس بمجلسيه النواب والشيوخ، في دورته الـ ١٠٤.

الجمهوري، وفي الوقت نفسه ونظراً للضرورة المالية التي تعانيها بسبب انخفاض عوائدها من أموال التبرعات اليهودية في أعقاب اتفاقات الصلح التي وقعت بقيادة منظمة التحرير والأردن مع «إسرائيل»، فقد قامت «إيباك» بتخفيض عدد موظفيها بنسبة عشرة بالمائة.

ويقول المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين خليل جهشان: إن إيباك كانت تعاني منذ ما قبل عملية التسوية العربية - الإسرائيلية مشاكل داخلية وتنظيمية وسياسية، مشيراً إلى أن الصراع على القيادة داخل إيباك أثر سلباً على

وكان أول عمل تقوم به «إيباك» في ذلك المجال هو زيادة عدد العاملين المتفرغين للعمل في أوساط أعضاء الكونجرس، وإضافة ملاحق جديدة لنشرتها الدورية الأسبوعية المسماة «تقرير الشرق الأدنى» التي اتخذت قراراً بإصدارها مرتين في الأسبوع بدلاً من مرة واحدة كما كانت العادة، وزيادة عدد الرحلات التي تنظمها لوفود من الكونجرس الأمريكي لزيارة الكيان الإسرائيلي، حيث ستبدأ أول هذه الرحلات في شهر يناير المقبل بعد بدء إشغال الدورة الـ ١٠٤ للكونجرس الجديد، والتي ستضم مستشارين كبار من الحزب



■ جيسي هيلمز

الإسرائيلي  
داخـل  
الكونجرس.

غير أن  
«فورورده» تقول  
في الوقت نفسه  
إن مسئولوي  
المعهد اليهودي  
للأمن القومي

«جيتز» والمنظمة الصهيونية الأمريكية - اللتين عوملتا  
معاملة المتبذ من قبل إيباك والمنظمات اليهودية  
الرئيسية الأمريكية - تستعدان لقطف ثمار الجهود  
التي بذلتها في السنوات الماضية منقطة الأموال  
الطائلة في دعم الجمهوريين المحافظين الذين هم  
الآن في موقع السلطة في الكونجرس ومن بينهم  
عضوي مجلس الشيوخ جيسي هيلمز، أرلين  
سيبكتز، والنائب بينيامين غليمان الذي سيصبح  
رئيسا للجنة العلاقات الدولية (الشئون الخارجية  
سابقا) في مجلس النواب الأمريكي.

### برنامج تنقيفي .. وجمع أموال

وبالرغم من الخسارة الكبيرة للديمقراطيين  
ولليهود في انتخابات ١٩٩٤م، إلا أن «إيباك»  
ولجان العمل السياسي الموالية لإسرائيل، ولجان  
ومنظمات أخرى تتطلع الآن نحو الانتخابات القادمة  
لعام ١٩٩٦م، وتقول «إيباك» إنها سوف تكثف  
جهودها لتثقيف أعضاء الكونجرس الذين لم  
يخسروا انتخابات نوفمبر الماضي، بينما تواصل  
برنامج منظماتها القاعدية التنقيفي الناجح لتثقيف  
مرشحين محتملين للكونجرس، إضافة للعمل على  
«تثقيف» موظفي ومستشاري أعضاء الكونجرس  
الجدد وموظفي ومستشاري لجان الكونجرس  
المختلفة التي سيطر عليها تغيرات جذرية بتسلم  
الجمهوريين رئاستها، حيث سيتم التخلص من عدد  
كبير من الموظفين فيها ذوي الولاءات الديمقراطية.

غير أن المشكلة الأولى التي تواجه لجان العمل  
السياسي اليهودية، (وهي اللجان التي تتولى تقديم  
التبرعات المالية لدعم الحملات الانتخابية  
للمرشحين)، تتمثل في محاولة تشخيص الخطأ  
الذي تسبب في تقلص حجم التبرعات المالية التي  
جمعتها في العامين الأخيرين، وتقول وكالة الأنباء  
اليهودية أن تلك اللجان عانت من انخفاض حاد في  
المساهمات المالية من يناير ١٩٩٣م، وحتى سبتمبر  
١٩٩٤م، حيث جمعت ٣٩ من لجان العمل  
السياسي اليهودية الرئيسية خلال الفترة الرئيسية  
للحملات الانتخابية ١,٢ مليون دولار فقط  
بانخفاض قدره ٥٠٪ للفترة السابقة المماثلة، وقد  
ذهب أكثر من ٨٠٪ من تلك المساهمات إلى  
المرشحين الديمقراطيين، ويقول المدير التنفيذي  
للجان العمل السياسي القومية اليهودية شك  
بروكس أن «عملية السلام من المؤكد أنها أضرت  
بجمع التبرعات من قبل المنظمات اليهودية»،  
وأضاف أن «الأنباء الطيبة عن زيادة فرص السلام  
في الشرق الأوسط قد أدت إلى نقصان النشاط  
اليهودي».

تراجعا في عدد الأعضاء اليهود الأمريكيين، إذ  
بينما كان عدد النواب اليهود في الدورة ١٠٢  
للكونجرس ٣٢ عضوا يمثلون ٧,٥٪ أصبح  
عدهم الآن ٢٤ بنسبة ٥,٥٪، فيما يبلغ عدد  
اليهود الأمريكيين الأعضاء في مجلس الشيوخ في  
الدورة الجديدة تسعة أعضاء مقارنة بعشرة  
أعضاء في الدورة السابقة وكانت نسبتهم عشرة  
بالمائة، وهي نسبة تفوق كثيرا جدا نسبة وجودهم  
في المجتمع الأمريكي، حيث لا تتجاوز تلك النسبة  
٢,٥٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة.

### الصورة والأصل

كما أن السبب الآخر الذي يدفع «إيباك» لزيادة  
نشاطها في الكونجرس أنها شهدت مع قدوم حزب  
العمل الإسرائيلي للحكم في الكيان الإسرائيلي الذي  
ترافق مع وصول رئيس ديمقراطي للحكم في البيت  
الابيض، تغيرات على صعيد قيادة اللوبي الإسرائيلي  
حيث تم الإطاحة بعدد بارز من قياداتها التي كانت  
موالية لتكتل الليكود الذي يعتبر الأقرب سياسيا  
وعقائديا إلى الجمهوريين المحافظين الذين يسيطرون  
الآن على الكونجرس الجديد، ولكن هذا لا يعني أبدا  
أن الجمهوريين سيكونون أقل من الديمقراطيين في  
دعم وتأييد «إسرائيل»، باعتبارها من أهم ثوابت  
السياسة الأمريكية في المنطقة منذ أواخر الأربعينات،  
ولكن ما يسعى إليه اللوبي الإسرائيلي حاليا هو أن  
لا يؤدي النزاع بين الكونجرس الجمهوري وإدارة  
كلينتون الديمقراطية إلى حدوث تأثيرات سلبية معها  
كانت طفيفة على الموقف الأمريكي تجاه «إسرائيل»،  
في فترة التحول الجارية في المنطقة التي تشهد  
تراجعا عربيا وهيمنة شبه مطلقة للكيان الإسرائيلي،  
إذ إن جدول أعمال اللوبي الإسرائيلي في الكونجرس  
يهدف دائما إلى خدمة المصالح الإسرائيلية بغض  
النظر عن نوع الحكومة الإسرائيلية، ويسعى دائما  
إلى تمتين العلاقة الاستراتيجية الأمريكية -  
الإسرائيلية، بحيث «تظل إسرائيل تمثل «البقرة  
المنسية» التي تدور حولها العظام والمناقصات  
والمصالح الأمريكية في المنطقة، ومن الجدير بالذكر  
أن المساعدة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية  
السببية التي تحصل «إسرائيل» عليها رسميا بقيمة  
ثلاث مليارات دولار منذ ما يزيد على ١٤ عاما لا  
تجد معارضة تذكر داخل الكونجرس لدى المصادقة  
عليها.

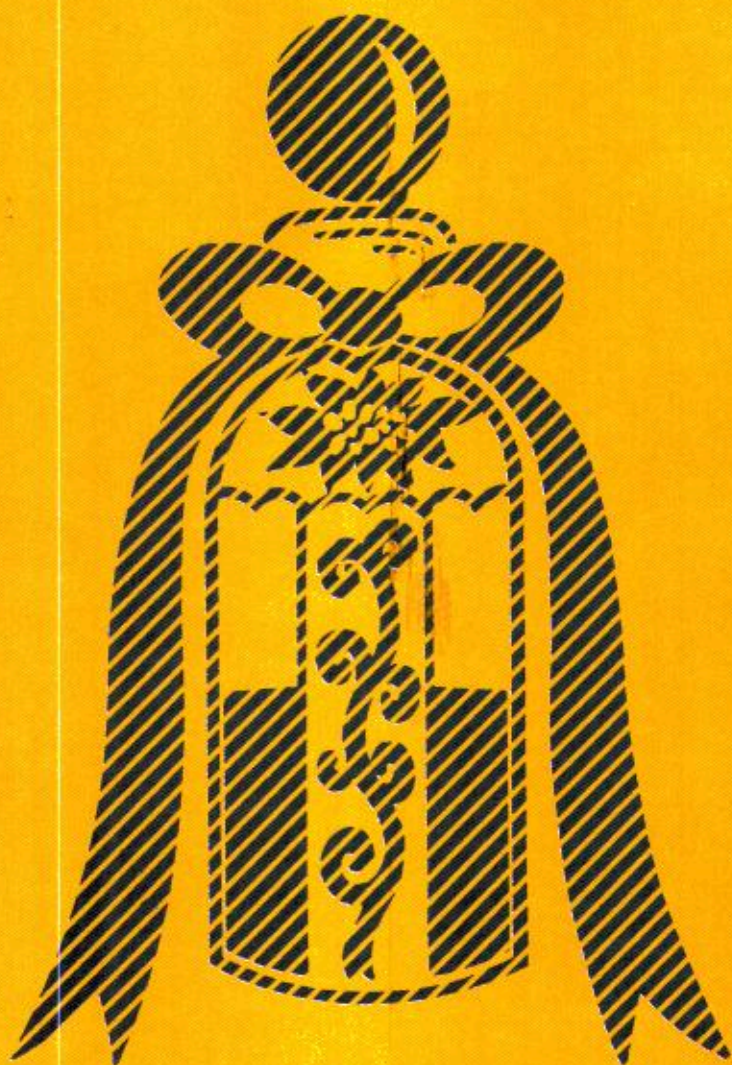
وتقول الصحيفة اليهودية واسعة الانتشار في  
الولايات المتحدة «فورورده» (إلى الأمام) ١٨  
نوفمبر ١٩٩٤م، أن التغييرات في الكونجرس قد  
تسببت في ارتعاشات داخل المؤسسة الأمريكية  
اليهودية، مشيرة إلى أن «زعماء منظمات مثل  
«إيباك» ربما ينبغي عليهم دفع الثمن لعلاقاتهم  
الحميمية التي استمتعوا بها مع القيادة الديمقراطية  
(المطاح بها)، وكان رئيس «إيباك» ستيف  
غروسمان، وهو ديمقراطي بارز، ربط نفسه كثيرا  
بإدارة الرئيس كلينتون الديمقراطية، قد يجد نفسه  
الآن في موضع الدفاع، ولكنه في الوقت نفسه  
يتلطف لإظهار قدرته على ممارسة النفوذ على  
القيادة الجمهورية والإبقاء على فعالية اللوبي

وتقول مصادر «إيباك» أنه بالرغم من «هالة  
القوة الطاغية» التي تحيط باللوبي الإسرائيلي  
باعتماره الأكثر قوة من بين مجموعات الضغط  
المختلفة في واشنطن، فإن هذا لا يعني أن مواردها  
المالية غير محدودة، ونتيجة لذلك فإن المدير  
التنفيذي لإيباك نيل شير اتجه للتنظيم في مناطق  
أخرى من أجل زيادة حضوره في الكونجرس، وقد  
تم في الشهور الماضية ضغط النفقات في المقرات  
الرئيسية لإيباك، وجرى تجميع موظفي وكوادر  
المنظمة في مكاتبها الصغيرة، كما أنها كانت  
أغلقت مكاتب ميدانيين لها في فلاديفيا وسان  
دييغو بولاية كاليفورنيا، وقد تم مؤخرا فصل ١٨  
من العاملين في مكاتب إيباك في إطار إعادة تنظيم  
بناتها الهيكلية ولكن عدد العاملين لن يقل عن ١١٠،  
وسيكون الاعتماد بشكل رئيسي على المتفرغين  
منهم، وكان الجهاز الإداري لإيباك قد تضاعف  
ثلاث مرات في السنوات الـ ١٢ التي كان توماس  
داين يشغل فيها منصب المدير التنفيذي للمنظمة،  
كما أنها تحولت في عهده من منظمة ضغط  
صغيرة الحجم نسبيا ولكنها مجموعة ضغط  
مهمة في السياسة الخارجية ميزانية تصل إلى  
١٥ مليون دولار من أموال المساهمات والتبرعات  
المالية.

ويغني مسئولو «إيباك» أن يكون الاتجاه  
الجديد سيؤدي إلى أي تقليص في نشاط المنظمة  
داخل الكونجرس، حيث يقولون بأن تلك الخطوة  
كانت أحد متطلبات الوضع الجديد الناجم عن  
دخول أعضاء جدد للكونجرس، وكانت نتائج  
الانتخابات الأمريكية الأخيرة سجلت فوز ٨٧  
عضوا جديدا لمجلس النواب، و١١ عضوا جديدا  
لمجلس الشيوخ، ويقول الناطق باسم «إيباك» توبي  
دير شويتز أن العمل مع الكونجرس هو «مهمتنا»،  
وخبرنا، وزبدتنا، وتشير مصادر مطلعة إلى أن  
إيباك تماشيا مع التطورات التي حدثت في  
واشنطن قد تفتح مكاتب جديدة لنشاطاتها التي  
ينتظر أن تزيد في أوساط الكونجرس، ومن  
المعروف أن لدى «إيباك» تسعة مكاتب إقليمية في  
الولايات المتحدة.

ويقول المدير التنفيذي لإيباك تعليقا على  
التغييرات الجديدة أنه «لو أن الانتخابات لم تؤد  
إلى تبديل بالطريقة التي تمت الآن، لكننا واصلنا  
العمل مثلما نقوم به حاليا، وتتضمن التغييرات  
التي تجربها إيباك خفض قوة العمل من ١٣٢  
موظفا إلى ١١٥، تقليم الميزانية البالغة ١٢ مليون  
دولار بنسبة تتراوح من ٦ إلى ١٠٪، وإغلاق ثلاثة  
مكاتب متابعة في ثلاثة ولايات أمريكية، ونقل  
مكاتب العمل الميداني إلى خارج العاصمة واشنطن  
توفيراً للمال، ولتسهيل الاتصال بأعضاء  
الكونجرس في مقاطعاتهم الانتخابية، ولكن أهم  
الأمور الدالة على حقيقة تأثير الوضع المالي على  
نشاطات إيباك هو القرار الذي اتخذ بتعيين متحول  
يهودي أمريكي كبير هو رئيس المؤتمر اليهودي  
العالمي ورئيس مجلس إدارة شركة سيفرام، إدغار  
برونفمان ليترأس حملة إيباك لجمع الأموال  
والتبرعات، ومن المعروف أن برونفمان من أكبر  
المتبرعين لإيباك ■

الأسواق: الجراء ٤٧٧٥٢٤٧ - الفحيحيل ٣٩٢٥٩٢٦



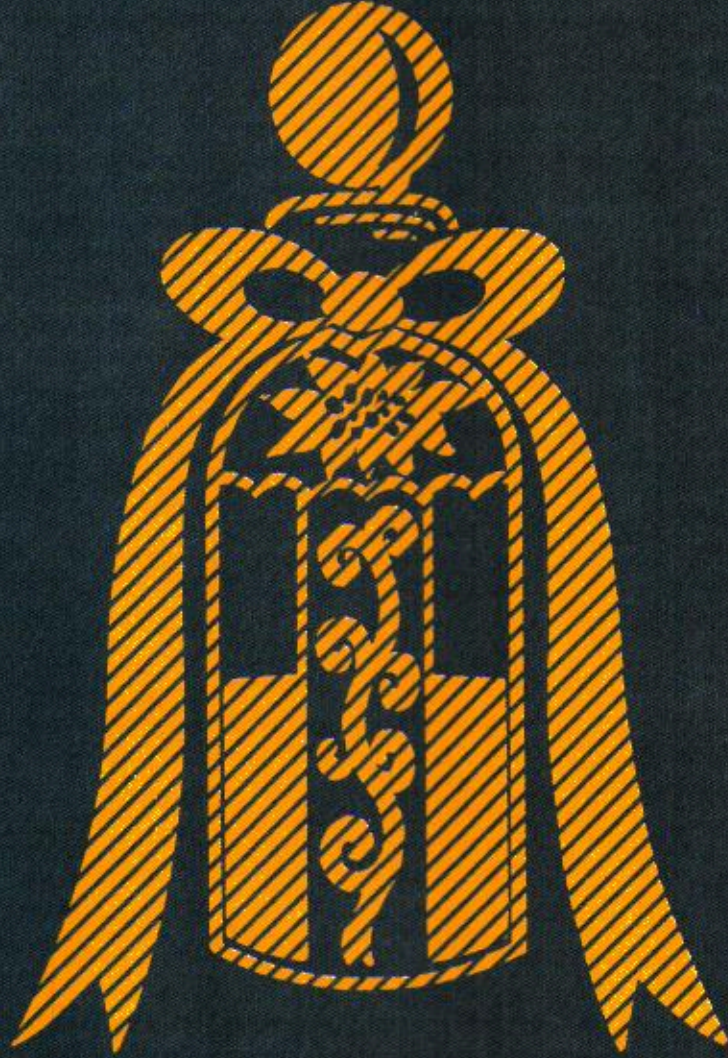
شركة عطورات

# العبد المحسن

لتجارة العطور وخشب العود

ص.ب. ٥٢

الصفاء - 13001 - الكويت



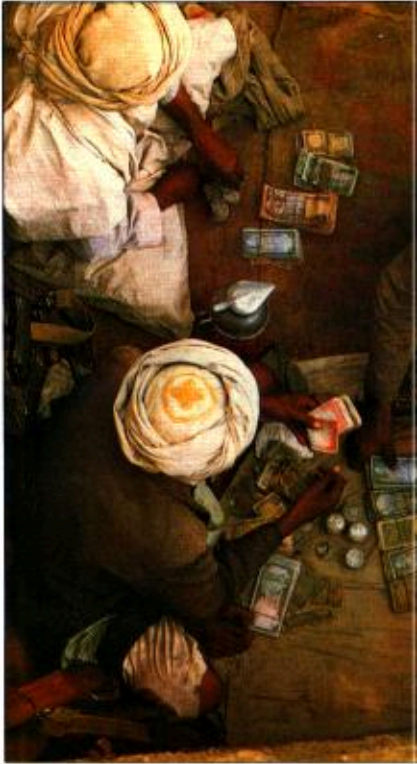
شركة عطورات

العبد المحسن

الجمعيات: الخالدية ٤٨٣٦٠٦٦ - النزهة ٢٥٦١٥٦١

## الأزمة الاقتصادية في اليمن:

## ضغوط دولية لجعل الحل يمر عبر نفق التطبيع!!



■ الريال اليمني .. انخفاض مستمر

أما الدول المانحة للقروض فقد اجتمع وفد البنك الدولي مع عدد من سفرائها، لكن الحصيلة النهائية كشفت عن تردد تلك الدول في مواصلة دعمها أو زيادته أو الحفاظ على مستواه بسبب ما وصفته بأنه نتيجة للموقف السياسي اليمني تجاه العراق ودول الخليج.

لكن الواضح من خلال تقرير البنك الدولي أن بعض الدول الغربية سوف تستغل الأمر لمحاولة إنخال اليمن في عملية التطبيع في العلاقات العربية مع الكيان الصهيوني، وهو الأمر الذي يبدو صعباً في المرحلة الحالية.

ولعل أغرب ما جاء في كلام السفراء الأجانب أنهم مجمعون على أنه لا خيار أمام اليمن إلا قبول برنامج الإصلاح الاقتصادي المقترح إلا أنهم أعربوا عن قناعتهم بأن احتمال نجاحه ضئيل.

والجدير بالتنويه أن أهم ملامح خطة الإصلاح الاقتصادي المقترحة تتركز على تخفيض عدد موظفي الدولة وإلغاء الدعم عن السلع الغذائية الأساسية.. وهي مسألة تشكل حرجاً سياسياً للحكومة، وتزيد من معاناة المواطنين. ■

سعر الدولار الأمريكي ٨ أضعاف سعره الرسمي.. وازدياد عمليات المضاربة على (الدولار) وبأموال عامة مودعة في بنوك تجارية! و - اتباع أساليب تضخمية في تمويل عجز الميزانية عن طريق طبع نقود دون غطاء.

## الصورة الأخرى

وبرغم الصورة المفزعة للاقتصاد، إلا أن هناك قناعة عند الكثيرين في الدوائر الرسمية بأن اليمن قادر على تجاوز أزمته الاقتصادية أو - على الأقل - تحجيمها في نطاق بعيد عن الخطر، ويرى هؤلاء أن بخل اليمن من البترول (حوالي مليار دولار) إضافة إلى تخفيض ملموس في النفقات العامة وتنشيط عملية جمع الإيرادات سوف يؤدي إلى تخفيف ملموس في شدة الأزمة، وعلى الصعيد نفسه، فإن اليمن قادر على تصدير ٥ ملايين طن من الغاز لمدة ٢٥ عاماً، إذ يبلغ احتياطيها (٨ - ١٠) تريليون قدم مكعب في منطقة (مارب) فقط.

وفي سبيل حل الأزمة الاقتصادية، زار اليمن في نهاية أكتوبر الماضي وفد من البنك الدولي لدراسة الوضع الاقتصادي.

وقد خرج الوفد بانطباع تشاؤمي عن الحالة، ونصح بضرورة تطبيق برنامج إصلاح اقتصادي، توقع أن يكون شديداً بين مثيلاته في دول العالم الأخرى.

كما طلب الوفد تجهيز عدد من الدراسات الخاصة عن القطاعات الاقتصادية والجوانب المالية والإدارية والاجتماعية.. مع ضرورة أن تصدر الحكومة إعلاناً يفيد قبولها بوضوح الخوض في عملية الإصلاح الاقتصادي!

لكن أخطر المطالب هو طلب وفد البنك الدولي من الحكومة اليمنية إعلان تأييدها لمؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي واعتباره حجر الأساس للسلم وفرض تطوير الاقتصاد في المنطقة، كما وافق وفد البنك الدولي على تقديم مساعدة للحكومة اليمنية لإعدادها للمفاوضات مع البنك، وهو ما يكلف مبلغ (٢٤٠) الف دولار.

## تمويل برنامج الإصلاح

كشفت تقرير البنك الدولي عن عدم استعداد البنك ومنظمة النقد الدولية للمخاطرة بتمويل برنامج الإصلاح الاقتصادي المقترح بشكل كامل، حيث لن يتعدى التمويل الـ ٥٠٪ فقط.. فيما توقع التقرير عدم قدرة الحكومة على تنفيذ البرنامج لأسباب سياسية واجتماعية.

## صنعاء : ناصر يحيى

مع انتهاء الحرب اليمنية، صار واضحاً أن الاقتصاد سيكون هو التحدي الخطير الذي تواجهه حكومة الائتلاف الثنائي بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، وليس سراً أن اليمن خرج من أزمة الحرب بأعباء ثقيلة جاءت إضافة غير حميدة لسلسلة من المتاعب الاقتصادية ورثها اليمنيون من النظامين السابقين على قيام الوحدة.

وفي تقرير سري لوزير المالية الجديد في الحكومة اليمنية، اتضح أن الصورة العامة للوضع الاقتصادي تبدو مثيرة جداً للقلق في ضوء العجز الفعلي للميزانية والذي تجاوز المتوقع حتى قبل أن ينتهي العام المالي! حيث يتوقع أن يصل العجز الفعلي إلى (٧٠) مليار ريالاً بدلاً من (٤٠) ملياراً.

## ملامح الخلل المالي

تتمثل أهم ملامح الخلل في الاقتصاد اليمني في عدة صور، يعود بعضها إلى أسباب ذاتية منها:

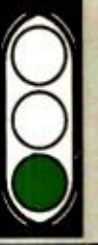
١ - وجود عجز كبير في الموازنة العامة يزداد ارتفاعاً سنوياً دون أن ينجح المختصون في إيقافه، ولا سيما إبان فترة السنوات السابقة التي اشتدت فيها التنافس السياسي بين قطبي الصراع!

ب - عجز الجهاز الإداري للدولة عن جباية الإيرادات العامة كالضرائب والجمارك.. حيث لا يتجاوز ما تتم جبايته عن نصف الإيرادات فقط.

ج - فشل الجهاز الحكومي في الاستفادة الحقيقية من القروض المقدمة لليمن، ولا سيما البنك الدولي الذي قدم (٣٥٠) مليون دولار لم يستفد منها منذ خمس سنوات.. إضافة إلى سوء إدارة القروض الأخرى.

د - استقطاع أكثر من ٦٠٪ من الميزانية العامة لمرتبات موظفي الدولة، بينما تذهب نسبة كبيرة أخرى من الميزانية (حوالي ٣٠٪) لدعم السلع الأساسية، ورغم أن تلك المواد لا تصل إلى المواطنين بأسعارها المدعومة فينما يتم تهريب ٢٠٪ من المواد المدعومة إلى خارج اليمن، نظراً لانخفاض أسعارها.

هـ - انخفاض العملة المحلية في مقابل العملات الأجنبية بصورة مستمرة، حيث بلغ



## حوارات الطرشان حول البوسنة

أوصال بنينه، وملات الديار بالأشلاء والخراب:  
 بلهيب نار حولها رقص الذئاب  
 لفت صباه بالدخان وبالضباب  
 جرحان في جنبني نكل واغتراب  
 ولد اضيع وبلده رهن العذاب  
 كانت البوسنة هنا، كانت ديار المسلمين هنا، ماذنها،  
 مراعها، مساجدها:  
 كانت لنا دار وكان لنا وطن  
 القت به ايدي الخيانة للمحن  
 وبذلت في إنقاده اغلى ثمن  
 بيدي دفنت اخاك فيه بلا كفن  
 إلا الدماء وما الم بي وهن  
 إن جثتها يوما وفي يدك السلاح  
 وطلعت بين ربوعها مثل الصباح  
 فاهتف سلي سمع الروابي والبطاح  
 إني أنا الامس الذي ضمد الجراح  
 لبيك يا وطني العزيز المستباح  
 سيحدثوك يا بني عن السلام  
 إياك أن تصغي إلى هذا الكلام  
 كالطفل يُخدع بالمنى حتى ينام  
 لا سلم أو يجلو عن الوجه الرغام  
 صدقتهم يوما فاوتني الخيام  
 وغدا طعامي من نوال المحسنين  
 يلقي إلي، إلى الجياع اللاجئين  
 واهلي... أين اهلي؟ أين احبابي؟ أين اصحابي؟ صاروا  
 وهما أم خيال، أم ظلال باهتات شاحبات كالوالب؟ أين  
 انصاري؟ أين جيراني؟ صاروا اعدائي، أم ذئابي، أم سهام  
 غائرات في رفااتي!!  
 ايها المنادي العزيز.. لقد اسمعت لو ناديت حيا، ولكن لا  
 حياة لمن تنادي، ايها المنادي العزيز.. ناديت ولكن في غير  
 امتك، واستعنت ولكن بضياح وخمول، واستجرت ولكن  
 بضعيف وذليل، وقد:  
 كنا جبالا كالجبال وربما  
 سرنا على موج البحار بحارا  
 بمعابد الإفرنج كان أذاننا  
 قبل الكتاب يفتح الامصارا  
 لم نخش طاغوتا يحاربنا  
 ولو نصب المنايا حولنا اسوارا  
 ندعو جهارا لا إله سوى الذي  
 خلق الوجود وقدر الاقدارا  
 والامة اليوم لا جبال، ولا سفوح، بل مستنقعات أسنة،  
 واجساد خاوية، ولذلك فهي لا تسمع نوي القنابل، ولا ترى  
 المعذبين والمستباحين، وإن رأت فهل تعقل؟ وإن سمعت فهل  
 تعي؟ أم أن ذلك هو حوار الطرشان وحيلة الغلبان!!

الحوارات التي تجري الآن في العالم الإسلامي والتي  
 تتعقد لتتظفر في أمر البوسنة والهرسك هي في الواقع حوارات  
 الطرشان الذي لم يلفته في القضية شيء، أو ير فيها حاجة!!  
 فهو في الواقع ونفس الأمر، لم ير في تقتيل المسلمين، وهتك  
 أعراض النساء شيئا يستحق الذكر، ولم ير في عري المسلمين  
 وبؤسهم وشقاوتهم شيئا يلفت النظر، أو يجد في البطون  
 الخاوية والأجساد العارية شيئا يستحق الاهتمام، أو ير في  
 إهلاك الشيوخ وتذبيح الأطفال واغتصاب العذارى شيئا يلفت  
 الانتباه، أو ير في حصار شعب والقضاء جوعا وعريا  
 ومرضا شيئا يحرك الضمير، أو ير في انتهاب الأرض وحرق  
 الديار وتشريد الأمنين شيئا يخالف حقوق الإنسان، أو ير في  
 التطهير العرقي والنهب الاقتصادي والإبادة الجماعية شيئا  
 يدفع إلى عمل شيء ما، المؤتمر لم ير شيئا على الإطلاق، أو  
 يسمع بشيء ما، ولذلك لم يفعل شيئا أمام هذه الفواجع وإزاء  
 هذه الكوارث في البوسنة والهرسك، تلك التي هزت ضمير  
 العالم.

يكي الغريب عليه ليس يعرفه  
 وذو قرابته في الحي مسرور  
 لما قامت الدنيا وقعدت، ولما ضج العالم بالصراخ والعيول،  
 ولما دمرت المدافع البيوت على الأمنين، ولما دخل التتار  
 والجزارون، ولما طوب الأرض قال: يا جبر المجيرين، تحرك  
 المؤتمر الإسلامي الشهم الأمين، فقال الناس: خلاص جاء نصير  
 الغلبانين، جاء خالد وأبو عبيدة، وانصار الحق المبين، وانزالت  
 الغمة، وتعشم الناس بالنصير المبين، فإذا المامول خطب، لكنه  
 خطب جليل، فحوقل الناس ثم قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل،  
 عندها أحس الفريق أن ساعده هو الجحافل، وعزمه هو الشرع،  
 ومصباحه هو الإصباح، فنفض الغبار عن وجهه وصاح:  
 دعوني من أمان كاذبات فلم أجد المنى إلا ظنونا  
 وهاتوا لي من الإيمان نورا وقبوا بين جنبني اليقينيا  
 آمد يدي فانتزع الرواسي وأبني المجد مؤتلقا مكينا  
 والحقيقة الماساوية التي هزت ضمير العالم، هي كارثة بكل  
 المقاييس:

لأنها مأساة ناس أبرياء  
 وحكاياتهم يغلي باسطرها الشقاء  
 حملت إلى الأفاق رائحة الدماء  
 أنا ما اعتديت ولا ادخرتك لاعتداء  
 ولكن الظلم تجسد في عرق اسمه الصرب، والحقد تجمع  
 في ديار اسمها الغرب، والهوان تركز في قبيل اسمه العرب،  
 والفرقة تشكلت من شعوب اسمها..... والغفلة توحدت في  
 بلاد اسمها.... والخداع تركز في دول اسمها الأمم المتحدة،  
 فكانت هذه هي ملامح الكارثة، ومؤشرات الداهية يا ولدي  
 التي مزقت الوطن الحبيب في البوسنة، وشردت أهله، وقطعت

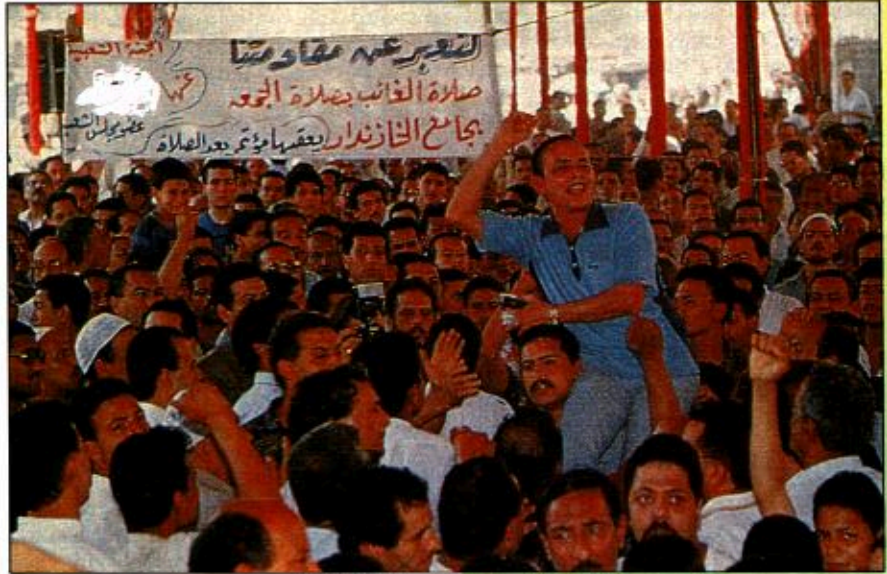
# خلافات جوهرية بين مصر وإسرائيل وراء رفض

الخارجية المصري - أعلن رفض مصر تجديد التوقيع على المعاهدة ما لم توقع عليها «إسرائيل» خصوصا بعد أن أكدت عشرات المصادر امتلاك «إسرائيل» لكميات ضخمة من السلاح النووي تكفي لتدمير المنطقة بأكملها. سبب آخر لفتور العلاقات وهو مطالبة مصر لقادة «إسرائيل» بضرورة اتخاذ المبادرة وإحراز التقدم على المسارين السوري والفلسطيني في الوقت الذي تدعم فيه القيادة المصرية الموقف السوري من خلال التنسيق والمتابعة وتبني المواقف المشتركة بين البلدين، وسبب ثالث يدفع إلى المزيد من الفتور في العلاقات وهو أن القيادة الإسرائيلية بدأت تنظر إلى الموقف المصري بشيء من عدم التقدير، والتقليل من أهميته وتأثيره، خصوصا في ظل موجة التسارع الآتية من بعض دول المشرق العربي والمغرب العربي، لخطب ود «الصهاينة» وتطبيع العلاقات وفتح السفارات وإلقاء المسئولين، وعقد المؤتمرات والندوات، وإصدار التصريحات!! وقد استثمرت الحكومة الإسرائيلية هذه الموجة في الضغط على القيادة المصرية لمزيد من التطبيع وتقوية العلاقات وفتح الأسواق وتبادل الزيارات بين المسؤولين، وفي مؤتمر صحفي عقده وزير الصناعة الإسرائيلي عقب مشاركته في مؤتمر بالقاهرة منذ أيام أعلن أن «التطبيع الاقتصادي في مصر مازال حبرا على ورق، وأن حجم التبادل التجاري بين الجانبين لا يتجاوز ٤٤ مليون دولار».

## موقف الدبلوماسية المصرية

هذه الأسباب الجوهرية وغيرها هي التي دفعت القيادة السياسية والدبلوماسية المصرية إلى كبح جماح التطبيع على المستوى العربي والإسلامي في قمة الدار البيضاء، فقد أكد عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - على «ضرورة إحراز التقدم وتحقيق السلام على مختلف الجبهات، قبل الحديث عن التعاون الاقتصادي بمفهومه الشامل بين شعوب المنطقة... وذلك في كلمته الجيدة أمام المؤتمر».

الدبلوماسية المصرية والتي يقودها الوزير المصري عمرو موسى ترى عدم الاتجاف وراء التنازلات السياسية والاقتصادية والعسكرية لصالح «إسرائيل»، وأن الاستقرار في المنطقة



■ الشعب المصري رافض بكل فئاته للتطبيع

## القاهرة : بدر محمد بدر

تمر العلاقات السياسية والدبلوماسية بين مصر وإسرائيل، بحالة من الفتور وعدم الحماسة، خصوصا في الأشهر الأخيرة، وهناك عدة أسباب وراء هذه الظاهرة، التي اتخذت بعداً غلنيا واضحا، أدت إلى تقوية وتعزيز مواقف وآراء بعض المسؤولين الرسميين في الحكومة المصرية، بالإضافة إلى تقوية ودعم مواقف التيار الشعبي الرافض لتطبيع العلاقات أو الداعي لدعم «تسريعها» على الأقل.

وحسب تصريحات مصدر دبلوماسي له المجتمع، فإن هناك «قضايا جوهرية اتخذت طابعا غلنيا في الفترة الأخيرة، ساهمت في حالة الفتور واقتربت من حافة الأزمة في بعض المواقف بين مصر وإسرائيل، وعلى رأس القضايا الخلافية رفض القيادة الإسرائيلية التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط، وبذل مصر لكل المحاولات الممكنة لإقناع «إسرائيل» بالتوقيع على المعاهدة، إلا أن هذه الجهود والضغط لم تسفر عن شيء حتى الآن، وبالتالي أعريت مصر عن قلقها إزاء الموقف الإسرائيلي، بل إن عمرو موسى - وزير



■ د. يوسف والي

■ عمرو موسى



■ د. مصطفى خليل

■ سعد الدين وهبة

**تياران داخلى  
الحكومة المصرية :  
الأول يتحفظ .. والثاني  
يؤيد التطبيع الكامل**

# تطور العلاقات

في الفترة القادمة ينبغي أن يقوم على أساس علاقات متوازنة بين كل الأطراف، وليس علاقة التابع بالمتبوع، أو العبيد بسيد، كما أن الدبلوماسية المصرية تلمس عن قرب مكر ودهاء قيادة «إسرائيل»، وتدرك حرص المسئولين هناك على الحصول على أكبر قدر من التنازلات من الدول المحيطة، والتي تعاني من انهيار شامل يدفعها إلى قبول أي شيء!!

المتابعون للساحة المصرية يعرفون أن هذه القضايا الجوهرية ليست محل اتفاق تام بين المسئولين الرسميين، ففي الوقت الذي ينادي فيه البعض بضرورة التريث والضغط لاستخلاص ما يمكن استخلاصه من «إسرائيل»، ويتحدثون عن المتابع والمخاطر التي سوف تحدث نتيجة للتعامل غير المحسوب وغير المنضبط معها، فإن فريقاً آخر يدعو بكل وضوح للتطبيع الكامل، وينادي - بكل جرأة - بضرورة المسارعة إلى التعامل المباشر مع الصهاينة قبل فوات الأوان.

## وزير التطبيع

الاتجاه الأول يعبر عنه عمرو موسى - وزير الخارجية - بينما يعبر يوسف والي - أمين عام الحزب الحاكم - ومصطفى خليل - نائب رئيس الحزب الحاكم - عن الاتجاه الثاني، وفي مؤتمر صحفي عقده يوسف والي - وزير الزراعة - مؤخراً أعلن فيه أن «إسرائيل هي أعظم دولة تعمل في الزراعة في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن مصر تستعين بها في استصلاح وزراعة الصحراء، وأعلن والي أن «إسرائيل» تقدمت رسمياً بطلب لزراعة ٧٠ ألف فدان في سيناء، وأنه تجري دراسة هذا العرض، وأشار أيضاً إلى أن «إسرائيل» سوف تشارك في مركز للدراسات الزراعية والصحراوية، ومن المقرر إقامته في القاهرة قريباً، واستنكر إطلاق كلمة «العدو» عليها حالياً بعد عمليات التبادل التجاري معها، واستنكر والي إعلان د محمود محمد محمود - وزير الاقتصاد - عن عزمه القيام بزيارة لإسرائيل ثم اعتذاره عن الزيارة بحجة المرض، بينما ظهر في التلفزيون بعد ذلك، وزير الاقتصاد المصري وهو من جناح عمرو موسى أصدر قراراً بإقالة رئيس جهاز التمثيل التجاري بالوزارة بسبب مخالفة هذا المسئول

لتعليمات الوزير بضرورة التمهّل في التطبيع الاقتصادي مع «إسرائيل» وعدم الإسراع في التركيز على العلاقات التجارية معها، حيث إن هذا المسئول استضاف الاجتماعات التمهيدية للجنة التجارية المصرية - الإسرائيلية المشتركة بالرغم من رفض الوزير مقابلة الوفد الإسرائيلي، وقد شن يوسف والي هجوماً ضخماً على وزير الاقتصاد مؤكداً «أنه يجهض كل محاولة من شأنها الاستفادة من تطوير العلاقة مع إسرائيل».

يوسف والي بحكم موقعه ومنصبه كأمين عام للحزب الوطني الديمقراطي (حزب الحكومة) وبصفته وزيراً للزراعة واستصلاح الأراضي، فتح الأبواب بلا تحفظ أمام الصهاينة باعتبارهم «خبراء» في مجال الزراعة وفتح أبواب استيراد البذور الغشوشة والأسمدة الفاسدة والكيماويات، وسلالات النحل المريضة، وأعطاهم مساحات كبيرة من الأراضي للإشراف على زراعتها، كما أمر بتنظيم رحلات شبابية بين مسئولى الشباب بالحزب للسفر إلى «إسرائيل» لنقل الخبرات! لكنه مؤخراً، وتحت ضغط الأجهزة الرقابية في مصر، والتي أكدت وكشفت تأمر عدد من «الخبراء» اليهود والأمريكان ضد محصول القطن المصري، مما أدى إلى انخفاض كبير في الإنتاج، وما يستتبعه ذلك من فقد الأسواق

## خلاف في الدرجة لا في المبدأ

ويبدو أنه من المفيد أن نؤكد أن الخلاف بين الاتجاهين داخل الحكومة المصرية هو خلاف في الدرجة وليس خلاف في المبدأ لأن الحكومة المصرية ملتزمة بإقامة العلاقة مع «إسرائيل» كميماً، لكن ما هو الموقف الشعبي من التعاون والتطبيع مع الصهاينة؟ النقابات المهنية جميعاً، والنقابات العمالية كذلك ترفض بشدة مد أية جسور للتعاون أو للتفاهم مع العدو الإسرائيلي والجمعيات العمومية لهذه النقابات اتخذت العديد من القرارات الصارمة والحاسمة ضد التطبيع، وفي مجلس الشعب أعلن نقيب الأطباء أمام المجلس عن قرار النقابة بفصل أي عضو من أعضائها يزور «إسرائيل»، وهو نفس موقف نقابات المحامين والمهندسين والتجارين والصيادلة، وغيرها... كما أنه نفس موقف النقابات الفنية والسينمائية، بل إن سعد الدين وهبة - رئيس اتحاد النقابات الفنية، وهو الكاتب المسرحي المعروف - له مواقف الواضحة والصارمة تجاه رفض أية علاقة من أي نوع مع «إسرائيل» وبالتالي محاسبة أي عضو من أعضاء هذه النقابات يقوم بزيارتها... نفس الموقف اتخذته النقابات العمالية، التي أكد رئيس اتحادات عن رفضه بشدة لإقامة أية

## النقابات والاتحادات والنوادي والقوى الوطنية ترفض بشدة كل درجات التطبيع

علاقة مع اتحاد العمال الصهيونية، وهو أيضاً نفس موقف نوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية، وكذلك الاتحادات الطلابية الجامعية واتحادات الكتاب وروابط الأدباء والمفكرين، باختصار... كل القوى الفاعلة في المجتمع المصري لا تزال تنظر إلى تطبيع العلاقات مع اليهود الغاصبين، باعتباره عملاً من الأعمال المنافية للوطنية الصادقة وخيانة لآلاف الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم فداءً للدفاع عن دينهم ووطنهم وأمتهم في الحروب التي دارت في المنطقة، وما زال الشعب المصري - وسيظل بإذن الله - قادراً على مواجهة الضغوط المستمرة التي تستهدف إدخاله في الإطار الصهيوني وإخضاعه لهيمنة اليهودية والحلف الأمريكي الجديد، ومؤخراً تم تشكيل لجنة من عدد كبير من السياسيين والمفكرين لمقاومة كافة أشكال التطبيع، وتضم في عضويتها كافة الاتجاهات والتيارات السياسية في الساحة المصرية ■

الخارجية وتوقف مصانع الغزل والنسيج، وارتفاع أسعار المنتجات القطنية، قرر يوسف والي وقف عدد من هؤلاء الخبراء، وطالب البعض بمحاسبتهم على «كارتة القطن المصري» لكن ذلك لم يحدث. وإذا كان يوسف والي يقود التطبيع الاقتصادي فإن مصطفى خليل هو مهندس الاتصالات السياسية الخاصة بين القيادة المصرية وبين «إسرائيل» طيلة العشرين عاماً الماضية، ويعبر مصطفى خليل في حواراته ولقاءاته عن درجة من «الانسحاق النفسي» أمام «إسرائيل» بصورة مقززة!! ولكن أين تقف القيادة المصرية من هذين الاتجاهين؟ يقول محلل سياسي معروف «إن القيادة تدعم التيار الأول وتستفيد من التيار الثاني بلا معارضة علنية أو تأييد علني لأيهما وفقاً للحسابات السياسية وأوضاع العلاقة وظروف التعاون بينهما وبين «إسرائيل» وأمريكا».

الرئيس الصهيوني في القاهرة:

## محاولة لإذابة الجليد مع مصر

يوم الزيارة: راديو «إسرائيل» أعلن امتلاك الصهاينة لأبزر ترسانة نووية في المنطقة

القاهرة : بدر محمد بدر



شكلت زيارة الرئيس الصهيوني عيزرا فايتسمان للقاهرة في الأسبوع الماضي، والتي استغرقت ثلاثة أيام، محاولة لإذابة الجليد، وإنهاء حالة الفتور في العلاقات المصرية-الإسرائيلية، وبحث القضايا الخلافية وتهنئة الأجواء السياسية والدبلوماسية ودفع مجالات وأوجه التطبيع على المستوى الرسمي والشعبي كذلك، وتكتسب الزيارة أهميتها من أنها أول زيارة لرئيس إسرائيل منذ عام ١٩٨١، وهي أيضاً أول زيارة لفايتسمان للقاهرة بعد أن صار رئيساً لإسرائيل، حيث تأتي في ظل أزمة واضحة ومطنة في العلاقات بين الجانبين.. أجندة الرئيس الإسرائيلي شملت عدداً من البنود الأساسية وعلى رأسها إقناع الرئيس مبارك بالتخلي عن تحفظه تجاه زيارة «إسرائيل»، والترتيب لأول زيارة له في أوائل العام المقبل، وخصوصاً وأن القيادة الإسرائيلية تبحث إمكانية عقد قمة ثلاثية بين مبارك وحسين وفايتسمان، ويحضور إسحق رابين ورئيس الوزراء الإسرائيلي، تعقد في تل أبيب لإقرار عدد من الاتفاقيات الخاصة بالتعاون الاقتصادي.. أيضاً تستهدف زيارة فايتسمان للقاهرة بحث تشكيل لجنة وزارية عليا بين رابين الجانبين لدفع قضايا التطبيع إلى الأمام، وأن تكون اللجنة برئاسة رئيس الوزراء.. هذا بالإضافة إلى بحث تطورات السلام في المنطقة خصوصاً المسارين السوري واللبناني.

الأجندة المصرية لأولويات المباحثات تركز على ضرورة التوصل لحل واضح في قضية توقيع «إسرائيل» على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وأيضاً موضوع السلام على الجبهة السورية، والجبهة اللبنانية، وبعقب جلسة المباحثات الأولى بين الرئيسين عقد عمرو موسى وزير الخارجية المصري مؤتمراً صحفياً في مقر رئاسة الجمهورية أكد فيه «أن قضية التسليح النووي في المنطقة هي أحد الموضوعات المطروحة للمناقشة خلال الزيارة وأنه لا بد من التعامل فوراً مع مسألة حظر أسلحة الدمار الشامل وربطها بعملية السلام، ولا نأخذها باعتبارها قضية مواجهة ولكن باعتبارها دعماً لاستقرار المنطقة، وأكد عمرو موسى أن قضية حظر الأسلحة النووية في

منطقة الشرق الأوسط قضية على درجة بالغة من الأهمية، وأعرب عن أمله في التوصل.. إلى خطوات محددة من جانب حكومة «إسرائيل» تؤدي إلى إرضاء شعوب المنطقة عامة.. كما أعرب عن أمله في حدوث تقدم على المسار السوري إضافة للمسار الفلسطيني..»

## الطريق إلى إيلات

قبيل زيارة فايتسمان للقاهرة، احتفلت وزارة الإعلام بإنجاح وعرض فيلم «الطريق إلى إيلات» الذي يسجل عملية إغراق المدمرة الإسرائيلية «إيلات» أثناء حرب الاستنزاف عام ١٩٦٩، ونال هذا الحدث اهتماماً إعلامياً لافتاً للنظر، وعلى المستوى الشعبي عبرت القيادات السياسية والوطنية وأحزاب المعارضة عن استنكارها ورفضها للزيارة التي تتم في ظروف صعبة يعيشها الشعب الفلسطيني في الداخل، بينما لاتزال «إسرائيل» تعامل وتجادل في تقديم أية حلول تقلل من مكسيباتها.

على الجانب الآخر أذاع راديو «إسرائيل» في نفس يوم زيارة فايتسمان للقاهرة - تقريراً أعده المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن، أكد فيه أن «إسرائيل» تمتلك حالياً حوالي ١٠٠ رأس نووي، وأنها أصبحت قادرة على تركيب هذه الرؤوس على ثلاثة أنواع مختلفة من الصواريخ التي تمتلكها، ونقل الراديو عن التقرير أن الجيش الإسرائيلي يتزود بأجهزة عديدة لإطلاق الصواريخ، وأن الصناعات العسكرية الإسرائيلية انتهت منذ حوالي عام من تطوير جهاز إنذار مبكر مضاد للصواريخ يعتمد على تكنولوجيا

حديثة في مجال الإلكترونيات البصرية.. وذكر الراديو أيضاً أن الجيش الإسرائيلي - حسب التقرير الدولي - استورد خلال عام ١٩٩٤م (٦٠) دبابة حديثة، بالإضافة إلى زورق حربي قادر على حمل الصواريخ، ويعد الأول من مجموع ثلاثة زوارق ستدخل الخدمة العسكرية الإسرائيلية قريباً، وكانت مجلة جينيز، العسكرية البريطانية قد نشرت قبل فترة أن الأعمار الصناعية كشفت امتلاك «إسرائيل» لأكثر من ٢٠٠ سلاح نووي تجعل منها سادس قوة نووية في العالم.

مصدر دبلوماسي خبير بالشئون الإسرائيلية شكك في نجاح زيارة فايتسمان للقاهرة، في حل المشكلات الرئيسية المطروحة، وبالخصوص قضية موافقة «إسرائيل» على معاهدة حظر انتشار الأسلحة في المنطقة، معتبراً الخبر الذي بثته إذاعة إسرائيل، هو رسالة واضحة لمصر، أن القيادة الإسرائيلية لن تتراجع عن موقفها الراض للتوقيع على المعاهدة، بالرغم من الإصرار المصري الضاغظ لتحقيق ذلك. وقال المصدر إن فايتسمان «يحاول إقناع القيادة المصرية بأهمية مشاركة «إسرائيل» في قضية التصدي للتيار الإسلامي الأصولي في مصر والدول العربية، وتقديم خدماتها في مجال «مكافحة الإرهاب والعنف».

وبالرغم من استقبال الرئيس المصري لفايتسمان في المطار وإجراء أكثر من جلسة مباحثات مشتركة معه ولقاء الرئيس الإسرائيلي لعدد كبير من الوزراء المصريين المؤثرين ومنهم وزراء الدفاع والخارجية والزراعة والإعلام والثقافة إلا أن أجواء الزيارة تمت في أجواء فاترة رسمياً، وشعبياً بشكل ملحوظ. ■



ودرسو المشاريع وفتح العطاءات تظل مجرد تابع. الخلاصة أن مصر رأت في الاتحاد المغاربي قوة يمكن بها أن تعزز موقفها التفاوضي للاتفاق على المشروعات الإقليمية التي سيجري تنفيذها في إطار اقتصاد وسلام المنطقة.

### تسويق دور جديد

تزامن الطلب المصري مع دعوات صدرت وتضمنت جميعها التحذير من خطورة التطرف والمتطرفين سواء في غزة أو في دول الاتحاد المغاربي وكانت التحذيرات جميعها موجهة إلى أوروبا ثم تلاها قيام الرئيس المصري بزيارة هدفها المعلن حث الأوروبيين على دعم عرفات لكن بدا من تصريحات الرئيس مبارك ومن توقيت الجولة ومواضيع المباحثات أن مصر تتجه نحو أوروبا بقوة قد يكون بهدف توجيه رسالة إلى واشنطن أو بهدف البحث عن بديل وتسويق دور ما.

فالمعونات الأمريكية تلوح في الأفق دلائل على قرب تقليصها إن لم نقل قطعها وهي التي اعتمد عليها الاقتصاد المصري لمدة خمسة عشر عاما مما سيخلف أثرا وفرأغا في تركه خطورة على النظام بأكمله والاتحاد المغاربي يوفر لمصر الفرصة لسببين:

أولا: هناك اتفاقية تربط دول المغرب مع خمس من دول أوروبا وهي فرنسا وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال ومالطة.

هذه الاتفاقية معطلة حاليا بسبب أزمة لوكربي إلا أنه من الممكن العمل بها عند تسوية الأزمة وهو ما تمنح إليه مصر أن تصبح دول المغرب بوابتها إلى أوروبا.

ثانيا: أن دخول مصر في الاتحاد المغاربي سيمكثها من تسويق دور الدولة التي نجحت في مقاومة الإرهاب والتطرف، وكسرت شوكة الإسلاميين إلى دول أوروبا التي أصبحت وفجأة مذبذبة من تنامي أنشطة المهاجرين المسلمين فيها.

فهل تنجح مصر في تحقيق أهدافها من الانضمام إلى اتحاد دول المغرب العربي، هذا ما ستكشف عنه الأيام وإن كان الطلب في حد ذاته قد أظهر مدى الضعف الذي بدأت تشعر به مصر ومدى الخطر الذي أصبح يهدد دورها في المنطقة أكثر من أي وقت مضى ■

# مصر في اتحاد المغرب العربي الأسباب والأهداف

بقلم : مصطفى حسين أمين

للوهلة الأولى يبدو قرار مصر الانضمام إلى الاتحاد المغاربي المكون من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا مفاجأة تثير جملة من التساؤلات حول المغزى والأسباب وراء طلب الانضمام.

فالاتحاد المغاربي الذي أنشئ سنة ١٩٨٩م ما زال مشروعا متعثرا إذ رغم مرور سنوات على تكوينه تبدو إنجازاته محدودة للغاية. حيث الخلافات السياسية بين الأنظمة وحول الحدود لا زالت قائمة تهدد بانتهاء الاتحاد بين لحظة وأخرى مما أصاب مؤسساته بالشلل وأنشطته بالجمود.

ولم ينجح اتحاد المغاربي في اتخاذ موقف حازم وواضح إزاء أخطر قضيتين تعرض لهما وهما أزمة لوكربي وماتلاها من حظر جوي وتسليحي على ليبيا والوضع في الجزائر، حيث يتنازع الإسلاميون والعسكر الحكم بعد إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية وهو القرار الذي أدخل البلاد في نفق مظلم.

إن لم يكن في إنجازات الاتحاد المغاربي ما يفتح شهية دولة مثل مصر للمسارعة بالانضمام إليه إلا أنه بالنظر إلى واقع الأمور داخل مصر وفي المنطقة يمكننا أن نرى أسبابا لهذا التحرك، فالأسباب الداخلية تبرز بوضوح في المعاناة التي تعيشها الحكومة المصرية منذ سنة ١٩٩٢م، من جراء الحرب غير المعلنة التي تشنها التنظيمات الإسلامية المسلحة على الحكومة والتي باتت تهدد بالمزيد من التدهور في الأمور، وترى مصر أن الخطر يأتيها من جارتها الجنوبية السودان، إلا أنها أيضا ترى في الجزائر خطرا أكبر وأوسع، فمصر تنظر بقلق كبير إلى الأوضاع في الجزائر التي تسير من سيئ إلى أسوأ مما يندرج بدخول البلاد في حرب أهلية أو سيطرة الإسلاميين على الحكم، وفي الحالتين سيمثل الأمر تهديدا خطيرا لمصر التي باتت تتعرض لانتقادات واسعة من قبل السياسة الجزائريين ورؤساء الأحزاب لتدخلها بصورة أو بأخرى في شئون بلدهم أو على الأقل الحفاظ على حد أدنى للوضع في الجزائر يجنبها التأثيرات المحتملة لأي تغيير يمكن أن يطرا على النظام السياسي وتأثيراته المباشرة على مصر، كما أن القاهرة ترى أن النار ما زالت تحت الرماد في تونس،

وأن ليبيا تتعرض لتقلبات هي الأخرى، كما لا تخفى قلقها من المد القادم من المغرب.

### ترتيب الأوضاع في المنطقة

الواقع يقول إن هذا الترتيب يستهدف أولا تحقيق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وهو عكس الاعتقاد السائد بين العامة من أن «إسرائيل» هي المستفيد الأول ويبدو أن الولايات المتحدة قد أظهرت لحيلفتها مصر و«إسرائيل» أنها في إطار النظام الجديد سوف تتعامل معهما بنظام العمولة، وستعتمد مبدأ التخصص في العلاقات، لاحظ ما يقال حاليا عن المعونة الأمريكية بالنسبة لإسرائيل، ومصر على حد سواء.

ونظرا لخلفيات تاريخية في العلاقات المصرية الإسرائيلية والمصرية الأمريكية بصفة عامة، فإن القاهرة متأكدة من أن واشنطن ستبقي على «إسرائيل» ذراعا اقتصادية لها في المنطقة بعد أن تخلع من عليها الطابع العسكري الذي سيبقى للاستخدام عند الضرورة الملحة.

وفي إطار نظام العمولة تكفلت أمريكا بترتيب أوضاع عدد من دول المنطقة لحسابها الخاص فيما أوكلت لإسرائيل، حل مشاكلها مع دول الطوق، ويبدو في هذا الإطار مساعي «إسرائيل» تجاه السلام التي تبدو ظاهريا جادة وسريعة بينما هي في الواقع تستهدف إفساح الوقت لاستدراج الدول العربية واحدة تلو الأخرى بدعوى السلام والسوق المشتركة حتى إذا دخلت جميعها أغلق الباب واستمر الوضع على ما هو عليه وهذا ما تفهمه سوريا حاليا وتلعب عليه جيدا و«إسرائيل» تقوم بمساعيها المنقوصة هذه على مضض ولكنها مضطرة إليها حتى تأخذ تلمشيرة الدخول ويأقل تكلفة.

### إهدار المصالح.. وتهديد الدور القيادي

وفي وضع مثل هذا تبدو مصر وهي تسير في موضوع السوق الشرق أوسطية بتحفظ وتعمل نحوه بترقب حيث ترى فيه إهدار لمصالحها وبورها ومركزها القيادي المهددة بالتنازل عنه «إسرائيل» وتحولها إلى مجرد تابع في المنظومة التي ستقودها تل أبيب قد تكون تابعا مهما ولكنها عند حصد الغنائم

# نتائج وقرارات القمة الإسلامية السابعة (قراءة.. وتحليل)

- تفاوت قوة التيار الإسلامي (الرسمي) في البلاد الإسلامية.
- وتفاوت موقف الحكومات من اعتماد مرجعية الإسلام.
- والتنوع الكبير في الفقه الإسلامي السنّي.

## التصدّي للتيار العنيف

كان إعلان الدار البيضاء ضد التطرف والإرهاب أبرز أعمال القمة السابعة وقد خلطت فيه الحكومات الأوراق بين، الفكر والعقل، الغلو والتطرف، العنف والإرهاب. وقد نجحت الحكومات التي تعاني من خطر عظيم على استقرارها في إقناع الآخرين أو تخويفهم حتى يوافقوا على هذا الإعلان الغريب.

وبينما لم نر إلا محاولات هادئة للتصدّي للهجمة الإعلامية الغربية ضد الإسلام، والتصدّي لانتهاك حقوق الجاليات الإسلامية في الغرب، نجد الحسم والوضوح والقسوة والشدة في وجه ظاهرة معقدة كالتطرف والغلو والعنف والإرهاب.

إلا أننا نلمس في البيان الختامي (إعلان الدار البيضاء) إشارة واضحة إلى نقطتين: الأولى: إدانة الإرهاب بجميع أشكاله وأرهاب الدولة.

الثانية: التأكيد على الحق المشروع للمقاومة الوطنية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وهذه نقاط إيجابية تخفف من حدة الكلمات التي لقيت والتصريحات الشديدة ضد الصحوة الإسلامية والتلميحات التي صدرت عن بعض الرؤساء الذين يعانون من تنامي المد الإسلامي.

## المسلمون والعالم

وقد جاء تأكيد في مقدمة الإعلان عن التصميم على الإسهام في إقامة نظام عالمي جديد ومواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.

كما جاء في ثنايا الإعلان ضرورة إبراز إنجازات الحضارة الإسلامية وفضلها على العالم، والإسهام في تعميق التفاهم والتسامح بين الشعوب والديانات، ونشر تعاليم الإسلام في العالم، ودعم جهاز الإعلام لمواجهة الحملة الشرسة ضد الإسلام لإبراز الصورة الحقيقية المشرفة للإسلام وجوهر شريعته الخالدة تحقيقاً لتصحيح المغالطات وفضح أصحاب النوايا السيئة التي تتحامل على الإسلام، كما كانت هناك فقرة خاصة بتعزيز العمل الإسلامي المشترك في جهود الإغاثة للاجئين والمشردين.



بقلم: د. عصام العريان

لم تات القمة الإسلامية السابعة بجديد، ولم تخل من نفس المشكلات التي واجهت عمل منظمة المؤتمر الإسلامي منذ إنشائها، حيث صدرت الدول العربية خلافاتها إلى الدائرة الإسلامية كالمعتاد، وخرجت البوسنة من القمة صفر اليدين ولم يكن هناك اهتمام جدي إلا بمحاولة الوقوف في وجه التهديد الإسلامي القادم من رحم العنف أو من صناديق الانتخابات.

الإسلامي وهي فكرة ناضجة في الفكر الشيعي ومستقرة منذ زمن طويل، والمراجع هناك أفراد بلغوا قمة الدراسة الشرعية والفقه والنظر والاجتهاد.

- الفكرة ستصطدم بسؤال ضخم: مرجعية لمن؟ للأمة كالأفراد وشعوب، أم للمنظم والحكومات؟

أما الشعوب فمرجعيتهم هي الحركات الإسلامية الشعبية وقادتها الذين تثق بهم، وأما الحكومات فهي لم تحسم بعد حتى الآن قضية صلتها بالدين، وهي تعتمد الفقه والفتاوى الإسلامية كمرجع لأعمالها وسياساتها.

أم أن المقصود بالمرجعية هو قطع الطريق على الحركات الإسلامية، وإضفاء طابع رسمي على الإسلام، واحتكار الفقه.

أعتقد أن الحيوية التي دبت في الأمة الإسلامية، ومحاولات الفقهاء كالأفراد أو الجامع الفقهية أو الجامعات الإسلامية للابتكار والاجتهاد للوصول إلى حلول تنبثق من الفكر الإسلامي للمشكلات المعاصرة لن تتوقف وأن هذه الفكرة الجريئة ستصطدم بعقبات كثيرة وضخمة بسبب:

## المرجعية الإسلامية

لقد طرح العامل المغربي في خطاب الافتتاح فكرة جريئة هي إنشاء هيئة مرجعية إسلامية تقوم بشئون الفتوى على الصعيد الإسلامي وتحديد ما هو حلال وما هو حرام، على أن تقوم هذه الهيئة باعتماد مبدأ الجهاد حتى تقطع الطريق على الذين يعلنون الجهاد الإسلامي من طرف واحد.

وقد تم تطوير الفكرة بحيث أصبحت تجمع الهيئات الإسلامية والجامعات الكبرى في العالم الإسلامي كالأزهر الشريف والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكذلك الجامعة الإسلامية بباكستان والقيروان بتونس وفاس بالمغرب بحيث تشكل مجتمعة هيئة مرجعية للأمة الإسلامية.

والفكرة جديدة مبتكرة، وغير واضحة المعالم، ولا ندري هل ستصبح حقيقة واقعة في المستقبل أم ستلحق بغيرها من الإنكار فتصبح دخاناً في الهواء؟ ولكنها تطرح عدة تساؤلات مثل:

- فكرة المرجعية مرتبطة بالتقليد في الفقه

## البوسنة خرجت صفر اليمين

لم يكن للبوسنة، رغم الضجيج الكبير الذي صاحب القعة حول قضيتها إلا الكلام والكلام فقط إلا إذا كانت هناك اتفاقات خلفية لا يجوز الإعلان عنها.

فيغض النظر عن كل ما قيل - حتى أن عمرو موسى - وزير خارجية مصر - سمى القعة بقعة البوسنة - فإن القرار النهائي كان هو تكليف مجموعة الاتصال الإسلامية التي لم تجتمع من قبل بالاتصال والتنسيق مع مجموعة الاتصال الدولية التي تريد أن تفرض على حكومة البوسنة الشروط الصربية الطالمة.

ولا داعي لأن نتحدث عن إمداد البوسنة بالسلاح أو المال، لأن ذلك لم يحدث وإن دعت القعة إلى إنهاء الحظر الدولي المفروض على توريد السلاح إلى البوسنة.

أما المقاطعة الاقتصادية مع الصرب والدول المساندة لهم فقد صدر إعلان منفصل يفيد أن الدول الإسلامية تدين المساعدات المباشرة وغير المباشرة للصرب وأنها ستعيد النظر في العلاقات الاقتصادية مع تلك الدول.

## القدس... من لها؟

غادر الملك حسين ملك الأردن الدار البيضاء

مبكراً قبل انتهاء أعمال القعة، ولم تأخذ القعة بوجهة النظر الأردنية حول القدس التي تريد جعل الولاية الدينية على المقدسات الإسلامية بالقدس للأردن.

كما دعمت القعة منظمة التحرير الفلسطينية ومسيرتها التفاوضية الاستسلامية مما يعني أن الجميع قرروا نفض أيديهم من قضية القدس. فمن يبقى للقدس!!!

لها الله - عز وجل - ولها الشعوب المسلمة والمجاهدون الأفاضل الذين لن يغمض لهم جفن حتى يتحرر الأقصى السليب.

## منظمة المؤتمر الإسلامي

أكدت القادة دعمهم لمنظمة المؤتمر الإسلامي وأجهزتها وضرورة تقديم العون لها لكي تحدث التطوير المنشود.

والمنظمة تستحق من الحركات الإسلامية مزيداً من الاهتمام والتفعيل، فالحكومات لا تريد تقويتها، وإن أرادت فهي غير قادرة.

وهناك أجهزة تتبع المنظمة وأمانتها نستطيع أن نعيد النظر فيها وكيفية تنشيطها، مثل:

١ - صندوق التضامن الإسلامي: نشأ عام ١٩٧٤ في قمة لاهور وهدفه دعم المسلمين في جميع أنحاء العالم وتخفيف آثار الأزمات

والكوارث وكانت ميزانيته عام ٧٨ حوالي ١٩ مليون دولار ثم انخفضت.

٢ - صندوق القدس: عام ١٩٧٦ لمقاومة سياسة التهويد في القدس ومقرها السعودية.

٣ - مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية (أنقرة) ١٩٧٧، ومركز بحوث التاريخ والفنون والحضارة الإسلامية (اسطنبول) ١٩٧٩م، ومركز اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الإسلامي (اسطنبول) ١٩٧٨ المركز الإسلامي لتنمية التجارة (الدار البيضاء) ١٩٨١م، ومركز التدريب الفني والمهني (دكار بنجلاديش ١٩٧٨).

٤ - المؤسسة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية (جدة) ١٩٧٥.

٥ - مجمع الفقه الإسلامي (جدة) ١٩٨١. وهناك لجان متخصصة أشهرها: لجنة القدس.

أما الهيئات الإسلامية المتخصصة فاعملها:

١ - البنك الإسلامي للتنمية (جدة) ١٩٧٥.

٢ - منظمة إذاعات الدول الإسلامية (جدة)

٣ - وكالة الأنباء الإسلامية (جدة).

٤ - الاتحاد الرياضي الإسلامي.

٥ - منظمة العواصم الإسلامية.

٦ - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ■

## خصم خاص على الاشتراكات السنوية لـ «المجتمع» للمشاركين في المؤتمرات الإسلامية في أوروبا والولايات المتحدة

\* طوال فترة المؤتمرات من ٢٠/١٢/١٩٩٤م وحتى ٢٠/١/١٩٩٥م فقط ٨٠ دولار سنوياً.

٢٠٪ خصم

\* سارع بمراجعة مندوب «المجتمع» في المؤتمر الذي تشارك فيه لتحصل على القسيمة الخاصة بالمخفظة سواء

كنت في فرنسا. بريطانيا. السويد. الدنمارك. إيطاليا. ألمانيا. الولايات المتحدة الأمريكية لتستفيد من الخصم وتحصل على «المجتمع» بانتظام كل أسبوع.

لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال بقسم التوزيع: الكويت. ص.ب. ٤٨٥٠

الصفحة. الرمز البريدي 13049. ت. ٥٢٥٠٥٢٦. ٥٢٦٠٥٢٦. فاكس ٥٢٦٠٥٢٦. ٥٢٦٠٥٢٦

«المجتمع» تضع قضايا العالم الإسلامي وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

مدير مؤسسة الأرض المقدسة يرد على الحملة الإعلامية على المؤسسة

# الصهاينة يشوهون صورة العمل الإسلامي وهم على طبيعة العمل الإنساني الذي تقوم به

واشنطن : مراسل المجتمع



■ شكري أبو بكر

المتقدمة للمشروع كان تكون تلك الجهة جمعية مسجلة ومرخصة قانونياً، وأن لا يكون لها أي برنامج سياسي أو هدف حزبي، وأن يكون القائمون عليها من المشهود لهم بالثقة والأمانة، ثم إن هناك شروطاً تتعلق بالمشروع نفسه، كأن تتوفر الجودى الاقتصادية له، وأن يشرف عليه خبراء، وأن تتوفر الوثائق والسجلات الكافية بتوثيق المشروع، وأن يتوفر نظام متابعة سير المشروع وتقريره وغير ذلك من الضوابط التي تضمن أن المال يصرف فعلاً في الوجه الذي جمع من أجله.

**المجتمع : هل للمؤسسة أي توجه سياسي؟**

**أبو بكر :** المؤسسة جهة مستقلة انشأها مجموعة من الأفراد الملتزمين إسلامياً لخدمة القضية الإسلامية الفلسطينية بناءً عليه فإنه ليس للمؤسسة أية علاقات بجهة سياسية أو حزبية بل ليس للمؤسسة أية توجهات سياسية يمكن أن يختلف عليها الجمهور فنحن نحاول أن نبرز البعد الإنساني لمعانة الشعب الفلسطيني وأن نجتمع الجهود على ذلك.

**المجتمع : ما هي علاقة المؤسسة ببقية المؤسسات الخيرية في أمريكا؟**

**أبو بكر :** تحتفظ المؤسسة بعلاقات احترام

على إثر الحملة الإعلامية الشرسة التي شنتها وسائل الإعلام الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ضد بعض المؤسسات والمراكز الإسلامية واتهامها بتقديم الدعم المالي لحركة حماس بالمناطق المحتلة، في محاولة منها لتشويه صورة هذه المؤسسات أمام الشعب الأمريكي، وخلق حالة فزع وتردد بين المسلمين تمنع تقديم كافة أشكال المساعدات المطلوبة لضحايا الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة.. والمجتمع، حرصاً منها على مواجهة هذه الحملة الصهيونية وكشف أهدافها، قامت بإجراء عدد من الحوارات مع بعض هذه المؤسسات للتعريف بها وبرسالتها النبيلة في خدمة قضايا المسلمين.

**الخدمات الصحية:** وتشمل بناء وتوسعة وتجهيز للمستشفيات والعيادات الصحية، ودعم برامج التوعية الصحية بالإضافة إلى برنامج المنح الدراسية للأطباء الذين تبعثهم المؤسسة للتخصص في المجالات الفريدة التي يحتاجها المجتمع.

**التقنية الاقتصادية:** ويقصد بها المساعدات التي تقدم للأهالي والمؤسسات الخيرية من أجل الاستقرار المالي والاكتفاء الذاتي وتدريب الأيدي العاملة والحد من نسبة البطالة المتفشية في المجتمع الفلسطيني.

**رعاية الثقافة والتراث:** وتشمل دعم المسجد الأقصى واحتياجاته، وكذلك دعم دور تحفيظ القرآن والمخيمات الصيفية للأطفال والشباب ولجان الصلح وغيرها من البرامج التي تنشر الفضيلة في المجتمع.

**المجتمع : كم تنفق المؤسسة سنوياً على مشاريعها في فلسطين؟**

**أبو بكر :** في العام الماضي أنفقت المؤسسة قرابة المليون والنصف... وفي هذا العام نأمل أن يكون الرقم قريباً من ذلك. والجدير بالذكر أنه مع نهاية هذا العام تكون المؤسسة قد أنفقت ما يزيد عن سبعة ملايين دولار على مشاريع الخير في فلسطين ولبنان.

**المجتمع : ما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الجمعيات التي تدعمونها في فلسطين؟**

**أبو بكر :** أود أن أنهو أولاً أن المؤسسة لا تقوم بدعم الجمعيات الخيرية في فلسطين دعماً عاماً، بل تقدم الدعم المالي مقابل مشاريع بعينها، لذا فإن هناك شروطاً تتعلق بالجهة

إن مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية كانت واحدة من بين هذه المؤسسات التي طالتها أجهزة التحريض الإعلامية الصهيونية بالتشويه، وبذلك كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ شكري أبو بكر المدير التنفيذي للمؤسسة.

**المجتمع : هل لنا من نبذة حول إنشاء المؤسسة؟**

**أبو بكر :** انشئت المؤسسة في أوائل عام ١٩٨٧ أي قبل الانتفاضة بأشهر وذلك استجابة للاحتياجات الإنسانية الملحة التي كان يواجهها أهل فلسطين، وفي عام ١٩٨٩ تم تسجيل الصندوق رسمياً في ولاية كاليفورنيا كمؤسسة خيرية عامة معفاة من الضرائب الفيدرالية.

**المجتمع : ماهي المجالات التي تشغل بها المؤسسة؟**

**أبو بكر :** الخدمات الإغاثية: وهي تشمل المساعدات الطارئة التي تقدمها المؤسسة للمعكوبين من أبناء الشعب الفلسطيني نتيجة الممارسات الإسرائيلية العسكرية كنسف البيوت والإبعاد والسجن والمذابح التي يتعرض لها البراء من الناس على غرار مذبحه الحرم الإبراهيمي الشريف.

**الخدمات الاجتماعية:** والمقصود منها المساعدات التي تقدمها المؤسسة لأيتام والأرامل وأسرى المعتقلين والأطفال المعاقين، والجدير بالذكر أن المؤسسة ترعى حالياً قرابة الألف يتيم.

**الخدمات التعليمية:** والتي تشمل بناء وتوسعة المدارس، وكفالة الطالب الفقير، وكفالة المعلم، بالإضافة إلى برنامج المنح الدراسية.

# ات إسلامية في أمريكا شاريعنا تشهد



■ مشروع حقبة الطالب من المشاريع التي تمولها الأرض المقدسة

متبادل مع كل المؤسسات الخيرية العربية والإسلامية في أمريكا. الأهل في فلسطين وحيث أن مؤسسة الأرض المقدسة تعتبر من أكبر تلك المؤسسات فإن ذلك يمنحها مكانة خاصة عند زميلاتها من المؤسسات الأخرى، وقد باشرت المؤسسة بوضع خطوات تنفيذية لإقامة علاقات عمل مشترك مع مؤسسات غير عربية عريقة في العمل الخيري.

**المجتمع: وما هو وضع العمل الخيري الإسلامي في أمريكا؟**

**أبو بكر:** هناك خمس مؤسسات خيرية تعمل على مستوى الولايات المتحدة، منها ما هو متخصص في مناطق جغرافية محددة ومنها ما هو عام. والعمل الخيري الإسلامي في أمريكا ما زال ناشئاً ويحتاج إلى كثير من التحسين والتطوير، إذ إن احتياجات العالم الإسلامي احتياجات هائلة ولا يتناسب مدخول تلك المؤسسات مجتمعة مع تلك الاحتياجات، ففي الوقت الذي يجمع فيه اليهود ما يربو عن ملياري دولار لخدمة «إسرائيل» عبر مئات المؤسسات الخيرية وشبه الخيرية، نجد أن حجم التبرعات التي تجمعها المؤسسات الخيرية الإسلامية في أمريكا لا يزيد عن ٨ مليون دولار تتوزع بين أكثر من ٢٠ دولة إسلامية في مشاريع إنعاشية وتنموية، والجدير بالذكر أن عدد المسلمين في أمريكا يزيد عن عدد اليهود فيها.

**المجتمع: وماذا تستنتج من ذلك؟**

**أبو بكر:** طبعاً لا بد أن نعترف بواقع الحال. أن اليهود ليس لهم إلا قضية واحدة يعملون من أجلها ليل نهار، وهو تمكين «إسرائيل» في الشرق الأوسط وذلك بدعمها غير المشروط، أما «المسلمون» فتتوزع همومهم إلى قضايا شتى، ولكن المنطق يقول إن مجموع تبرعات المسلمين لمجموع قضاياهم يجب أن يساوي ما يجمعه اليهود لقضيتهم، ولكن للأسف الوضع ليس كذلك، فالواضح أن هناك عجزاً عند مسلمي أمريكا في إدراك مسؤولياتهم الدينية والتاريخية تجاه قضاياهم، هذا من جهة، ثم أن هناك قصوراً واضحاً لدى المؤسسات الدعوية في الوصول إلى الجالية الإسلامية والتأثير عليها، ولا أعفى المؤسسات الخيرية من قصورها في بلورة أساليب جديدة ومؤثرة في جمع المال والوصول إلى بيوت وقلوب الجالية، ومن خبرتي التي تزيد عن ١٥ عاماً في أمريكا، أن المال الذي تجمعه المؤسسات الخيرية الإسلامية يأتي من جمهور

الأيام وطلبة المدارس والجامعات الفلسطينية. المجتمع: هل أدت هذه الجهود إلى ثمار؟

**أبو بكر:** الحمد لله، لقد التفت الجالية الإسلامية حول المؤسسة وقدمت لها الدعم المعنوي بالإضافة إلى استمرارها في الدعم المادي لمشاريع المؤسسة والملاحظ أن حجم التبرعات في هذه الفترة قد فاق كل التوقعات، وهذا أكبر دليل على ثقة الجالية، كما قدمت المؤسسات العربية والإسلامية استعدادها لدعم موقف المؤسسة ووقعت على بيان تدين فيه الحملة المسعورة، أما على مستوى الحكومة الأمريكية فقد أبدت تفهماً للوضع العام ووعدت بأنه لن يصدر عنها ما يمس بكرامة المسلمين أو حقوقهم المدنية والدستورية في أمريكا، وفي نفس الوقت فإن وسائل الإعلام أخذت تتراجع عن ادعائها الباطلة والبعض الآخر بدأ بالاعتذار.

**المجتمع: ما هي أهم المشاريع التي يتم تنفيذها حالياً؟**

يتم حالياً الانتهاء من المرحلة الأولى لتشغيل مستشفى دار السلام بخان يونس بغزة، والذي تعود ملكيته للمؤسسة، وتكلفت هذه المرحلة قرابة ٤٠٠ ألف دولار، كما بدأت المؤسسة ببرنامج المنح الطبية حيث منحت ثلاثة من الأطباء منحا لمدة أربع سنوات للتخصص في المستشفى الإسلامي في عمان لتوفير الخدمات الصحية النادرة للأهل في فلسطين.

وكذلك بدأت المؤسسة بالتعاون مع لجنة العالم الإسلامي بالكويت ببرنامج المنح الدراسية لطلبة البكالوريوس إلى الجامعة الإسلامية في ماليزيا، ومن المتأمل أن ترسل المؤسسة عشرة طلاب من فلسطين قبل نهاية هذا العام بإذن الله. وتباشر المؤسسة حالياً بناء مدرسة في مدينة القدس، كما أنها تجمع الأموال لصالح تظليل ساحات المسجد الأقصى وتوفير نظام جديد للسماعات ومكبرات الصوت.

وهناك العديد من المشاريع الأخرى التي لا يتسع المجال لذكرها ■

واحد وهو لا يزيد في عدده عن ٢٠ ألف متبرع، وفي تقديري أن هناك فرصة لكسب ما لا يقل عن مليون متبرع جديد شرط أن تنشط المؤسسات الدعوية والخيرية وسط الجمهور الإسلامي.

**المجتمع: ما هي أسباب الحملة الإعلامية الصهيونية التي شنت مؤخراً ضد مؤسساتكم؟**

**أبو بكر:** هناك فريق من الصهاينة لا يريدون للمسلمين أن يهنا لهم بال، وهم ينظرون إلى كل طفل فلسطيني على أنه إرهابي يهدد مستقبلهم، وفي نفس الوقت، لا يسره ما يرون في أمريكا من التفاف إسلامي وعربي وأمريكي حول الجرح الفلسطيني النازف، والمأساة الإنسانية التي يعيشها الفلسطينيون في وطنهم، لذلك عمدت جهات غير مسؤولة إلى تحريض الإعلام ضد مؤسساتنا وضد مؤسسات إسلامية أخرى، وذلك باتهامنا جميعاً بدعم الإرهاب في فلسطين والغرض من ذلك هو خلق موجة من الخوف والشك عند المتبرعين الكرام وبالتالي منع الخير عن المحتاجين في فلسطين.

**المجتمع: وكيف تعاملتم مع هذه الحملة؟**

**أبو بكر:** لقد بادرت المؤسسة إلى الاتصال بجماهيرها في أمريكا لشرح أبعاد الحملة، ثم قامت بالاتصال بالمؤسسات العربية والإسلامية والتقت مع مسؤوليها لضمان تليدهم ودعمهم لموقف المؤسسة، وكذلك انتدبت المؤسسة من قيادات العمل العربي والإسلامي من يمثلها في لقاءات مع الرسميين في الحكومة الأمريكية مثل وزارة الخارجية، ووكالة المخابرات لشرح موقف الجالية الإسلامية والتركيز على أبعاد هذه الحملة التي تتال من الحقوق الدستورية والمدنية للمسلمين في أمريكا.

كذلك قامت المؤسسات الخيرية في فلسطين بإرسال رسائل احتجاج إلى شبكات التلفزيون الأمريكي تبين فيها نزاهة مؤسسة الأرض المقدسة ودورها الإنساني الرائد في فلسطين، كما شارك في حملة الرسائل مجموعة كبيرة من

## صفحات من دفتر الذكريات (٢٩)

## الدكتور محمد صلاح الدين والدكتور طه حسين

وأبداها الشعب المصري بجميع أحزابه وطوائفه، وقدم الدكتور «محمد صلاح الدين» شكوى باسم مصر إلى الأمم المتحدة ضد فرنسا لاعتدائها على المغرب.

تركزت الدعاية التي قام بها الوطنيون من أبناء إفريقيا على مقاومة الاستعمار الفرنسي لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الجزائر والمغرب وغيرها من البلاد الإفريقية، حتى تردت أصوات تطالب بتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل، وأن تهدد الدول العربية بخلق المدارس والمعاهد الفرنسية في مصر وغيرها من البلاد العربية حتى تضطر فرنسا إلى العدول عن سياسة اضطهاد المدارس العربية ومقاومة اللغة العربية، وخوفاً من نمو هذا الاتجاه المعادي للثقافة الفرنسية أعلن الدكتور طه حسين وزير المعارف في ذلك الوقت، أنه قرر إنشاء معهد مصري في الجزائر، وأنه تفاوض مع الفرنسيين واتفق معهم على إنشاء هذا المعهد المصري مقابل مئات المدارس والمعاهد الفرنسية في مصر، ووافقه الفرنسيون على ذلك لامتناع السخط الشعبي على سياستهم المعادية للثقافة العربية، وسار فعلاً في تنفيذ المشروع خطوات عملية واختار عميداً لهذا المعهد المزعوم واحداً من تلاميذه هو المرحوم الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة حينذاك (وبدج تلميذته المفضلة الدكتورة سهير التلماوي).

## طه حسين ينحاز لفرنسا ضد أمته

وعندما كان الدكتور يحيى الخشاب يستعد للسفر لتسلم عمله، وبعد حصوله على التأشيرة وتذاكر السفر، فوجيء بأن الدكتور طه حسين ألقى كل ما قرره بجرة قلم لأن الفرنسيين أبدوا رغبتهم في ذلك بعد أن صدر قرار الأمم المتحدة برفض شكوى مصر ضد فرنسا بشأن سياستها الاستعمارية في المغرب.

وقد عرفت من الدكتور يحيى الخشاب نفسه أن السبب المباشر لهذا التغيير المفاجيء، هو أنه زاره في منزله بعض أعضاء الأحزاب الوطنية المشتركة في مكتب المغرب العربي، وأنه استقبلهم في منزله، وكنت أنا الذي اتصلت به وعرفته بهم، واتفقت معه على موعد زيارتهم له، وحضرت تلك الزيارة بمنزله، وكان في العباسية في ذلك الوقت، وغلطة الدكتور في نظر استاذاه طه حسين أنه نسي أن فرنسا غاضبة على جميع



قوات الاحتلال الفرنسي في المغرب

## بقلم : الدكتور توفيق الشاوي (\*)

كان ممثلو الحركات الوطنية المغاربية يشكون من الفتور والإعراض الذي يقابلون به عندما كانوا يطرقون أبواب الأحزاب السياسية المصرية وزعمائها والمسؤولين والوزراء من كل الاتجاهات، إذ كانوا يدعون أنهم مشغولون بالشئون المصرية دون غيرها ولسان حالهم يقول: إن شاء الله عندما يتم استقلالنا بجلاء الجيوش الإنجليزية سوف يكون لنا شأن معكم، وبعضهم كان أكثر صراحة فيقول: طالما نحن في خصومة مع الإنجليز فليس من الحكمة أن نخسر فرنسا، أو ندخل معها في معركة من أجل شمال إفريقية.

١٩٥٠م هو الدكتور «محمد صلاح الدين» كان من نوع آخر، فقد تبني قضية الوطنيين في المغرب وليبيا في ذلك الوقت، وقدم للحركات الوطنية في تلك البلاد، بل وفي الجزائر أيضاً كل دعم وتشجيع، ومن حسن الحظ أنه كان يحظى بتأييد كامل وصادق من زعيم الوفد ورئيس الحكومة إذ ذاك المغفور له مصطفى النحاس باشا.

في ذلك الوقت نشط الوطنيون المغاربة في الدعاية لقضيتهم، والمطالبة برفع قضية المغرب إلى الأمم المتحدة، لاعتداء فرنسا على الملك محمد الخامس وعزله وتعيين عميل لهم بدلاً منه. وقد استجابت حكومة الوفد لمساعدتهم،

هناك صنف ثالث من نوى الثقافة الفرنسية كانوا يعتبرون «الفرنكفونية» ولغتهم الفرنسية هي راسماليهم وسر نجاحهم، أما العروبة والإسلام، بل والكفاح الوطني ذاته فإنه قد يأتي في المرتبة الثانية، ومن هؤلاء الدكتور طه حسين الذي يعتبر أنه مدين للثقافة الفرنسية والدعايات الفرنسية بكثير مما وصل إليه من شهرة، هذه الشهرة التي اكتسبها في عالم الأدب والصحافة هي التي رشحته ليصبح وزيراً للمعارف في حكومة الوفد.

## موقف مشرف للدكتور محمد صلاح الدين

لكن وزير الخارجية في حكومة الوفد عام



الوطنيين الأفارقة، وأن من تغضب عليه فرنسا لابد أن يغضب عليه الوزير المصري أستاذه الدكتور طه حسين، وأن يمتد غضبه إلى كل من يستقبلهم في منزله ولو كان من تلاميذه المقربين إليه، وإذا كان المرحوم الدكتور يحيى الخشاب قد انتقل إلى رحمة الله، فإن زوجته الأستاذة

الدكتورة سهير القماوى، مازالت بيننا، وأنا أطلب منها أن تعلن ما تعرفه عن هذه الواقعة. لقد تالم الدكتور يحيى الخشاب من هذه اللطمة المفاجئة، ولكنه كظم غيظه، لأن للدكتور طه حسين عليه أنضالا كثيرة هو وزوجته، ومع ذلك فقد أفضى إلي بما يحسه من مرارة، لأنني كنت الذى نصحت هؤلاء المغاربة بزيارته والتعرف إليه قبل سفره، واقنعت بذلك، ولما فوجئت بخبر إلغاء سفره، والتقيت به وسألته عن السبب فأفضى إلي بمكنون سره فاعتذرت له بانني لم أكن أتصور أن مثل هذه الزيارة تؤدي إلى هذه النتيجة، وقلت له إن لي تجربة مع الدكتور طه حسين تدل على أنه يضع علاقته مع الفرنسيين فوق كل اعتبار آخر، حتى اعتبارات الوطنية المصرية والثقافية العربية، رغم أن كثيرين ما زالوا يصفونه بأنه عميد الأدب العربي، وتكررت له هذه التجربة التي لا بد من الإشارة إليها للتاريخ والحقيقة:

كان ذلك في عام ١٩٤٦م، وهو أول عام لنا في البعثة في باريس، وفي الصيف جاء إلي اثنان من زملائنا الطلاب المغاربة (أذكر أحدهما الأستاذ محمد زبير) وقالوا إنهما سمعا أن الدكتور طه حسين وصل إلى باريس، وأنه يقيم في فندق لوتسيا، وأنهم يفكرون في تكريمه ودعوته إلى أن يلقي عليهم محاضرة باللغة العربية التي يتشوقون إلى سماعها، فذهبت معهم إلى الفندق، وقابلنا الدكتور العظيم، وعرضنا الأمر عليه فوافق على قبول الدعوة وحدد موعدا ومكانا في المدينة الجامعية التي كان كثير من الطلاب العرب يقيمون فيها.

وفي الموعد المحدد حضر الدكتور طه حسين، وحضر عدد من الأساتذة المستشرقين الفرنسيين الذين وجهت لهم الدعوة لسماع المحاضرة باللغة العربية من «عميد الأدب العربي»، وطلب مني منظمو الاجتماع أن أقدم الدكتور طه حسين بكلمة باللغة العربية، أشدتها فيها باللغة العربية وديورها في الثقافة العالمية، وقلت لهم إن الدكتور طه حسين سوف يقدم لهم نموذجا منها، وبعد ذلك فوجيء به الجميع يقف ليلقي كلمته، فإذا به يتكلم بالفرنسية ويقول: «لقد وعدتكم بأن أتكمم باللغة العربية، ولكني لن أفعل ذلك وسأحدثكم بالفرنسية»، وصار يعدد أسباب ذلك، وكلها تدور حول ما قدمته الثقافة الفرنسية للعالم وأهميتها، وأن فرنسا هي حاملة مشاعل الحرية والتقدم... إلى آخره.

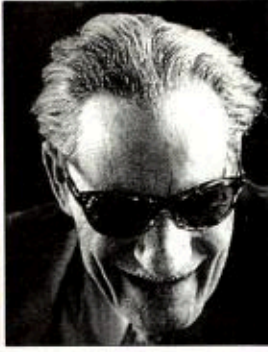
لقد فوجئ الطلاب العرب الذين حضروا ليسمعوا الإشادة بالثقافة وبالأدب العربي ممن



■ بطرس غالي



■ سنجور



■ طه حسين

هذا الصنف، بل كان رجلا شجاعاً، وكان وطنياً صادقاً، يعمل من أجل مستقبل أمته ويتضامن مع جميع المجاهدين في سبيل أوطانهم، ويتسرح هذا التضامن في خطوات عملية ثورية لا يفهمها السياسيون التقليديون بل يعارضونها أو يحتجون عليها، ويحذرون من نتائجها، ومع ذلك فإنه لا يتراجع ولا يتردد، لقد كان ذا عزيمة فولاذية لا يميزه في مضمارها إلا زعيمه الخالد مصطفى النحاس.

لقد كان له الفضل الأول بما قدمته مصر لجبهة تحرير ليبيا ومساعدتها في السعي من أجل الاستقلال والوحدة، وكان جميع اللجان السياسية من ممثلي الحركات الوطنية في شمال إفريقيا يجودون في صفهم في جميع الظروف والأحوال، وكنت أول الشاهدين على علاقته الوثيقة بهم، ولا زلت أذكر آخر لقاء لي معه في ذلك اليوم الذي أخبرته فيه بما حدث لممثلي الحركات الوطنية في المغرب والجزائر وتونس، حينما بدأ ضباط «الحركة المباركة» يفرضون سيطرتهم على الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وأخرجوا منها أمينها العام الأول المرحوم «عبد الرحمن عزام»، وعينوا بدلا منه السيد «عبد الخالق حسونة»، وفرضوا عليه وقف المعونات التي قررتتها الجامعة العربية لمكتب المغرب العربي والعاملين به من أعضاء الأحزاب

يحمل لقب «عميد الأدب العربي» فإذا به يتنكر لوعده ويعطينا درساً في فضائل اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية، وصاروا يتساطون عن السبب، ولكن لم يعرف أحد لكان سر هذا التحول المفاجيء، لقد كان الطلبة منظمو الحفل يريدون تكريمه وتكريم اللغة العربية بسماع محاضرة بلغتهم التي يعشقونها، ولكن بهذه الحركة المفاجئة قلب الدكتور عميد الأدب العربي الآية فأصبح الحفل تكريماً للغة الفرنسية لا للغة العربية، تعلقاً لبعض الحاضرين من الفرنسيين.

لقد قلت للدكتور الخشاب: إن عزائمك أنك عرفت سر التحول الذي نفع الدكتور طه حسين لإلغاء سفره وإلغاء مشروعه، أما نحن الذين حضرنا هذا الاجتماع عام ١٩٤٦م، فلم نعرف لأن سر ما حدث، ولكن موقف العميد واحد في الحالين، وهو أن مجاملة الفرنسيين والتقرب إليهم له عنده الأولوية على أي اعتبار وطني أو عربي أو أديبي، أو غيره.

وقلت لصديقي الدكتور يحيى الخشاب إذا كنت تريد معرفة الدكتور طه حسين فما عليك إلا

## طه حسين يضع علاقته مع الفرنسيين فوق كل اعتبار حتى اعتبار الوطنية المصرية والثقافة العربية لأنه يدين فرنسا بما وصل إليه من صيت وشهرة أوصفته إلى الصفاة والوزارة

الوطنية في شمال إفريقيا، وجاؤني بعضهم فأخبرني بذلك، وطلب مني أن أسعى لكي أجد حلاً لهذا الموقف، وذهبت معه إلى السيد عبد الخالق حسونة في مكتبه بالأمانة العامة، وعرضنا عليه الأمر فاعترف بأنه أمر بذلك، ولكنه لم يكن إلا منقذاً لقرارات عليا، ولا أستطيع أن أذكر هنا ما فعله محمد صلاح الدين وغيره من المخلصين لقضايا العروبة بعد ذلك، كان هذا آخر عهدى بالدكتور محمد صلاح الدين، ولكني أذكر أنني كنت كلما التقيت بأحد المجاهدين الوطنيين في شمال إفريقيا في الخارج كان أول سؤال يوجه إلي هو «أين الدكتور صلاح الدين» وهل تراه، وهل تبلغه سلامنا، وكانوا يحملونني السلام إليه في كل خطاب يرسلونه إلي.

ودور الدكتور «محمد صلاح» في الدفاع عن قضية استقلال ليبيا ووحدة يعرفه جميع من انضموا إلى جبهة تحرير ليبيا، أو عملوا في الحركة الوطنية الليبية، وقد تحدثت عنه في موضع آخر.

أن تقرا ما كتبه عنه المرحوم الدكتور «زكي مبارك» والأستاذ «مصطفى صادق الرافعي».

### سنجور وبترس

لقد كان طه حسين نموذجا لعدد كبير من المسؤولين في مصر المتفرنسين، وما زال عندنا عدد كبير منهم، ومن الملاحظ أنهم يزحفون على المناصب الكبرى عندنا بسرعة غير عادية، ولا أستطيع أن أعرف السبب في ذلك، وآخر نموذج لهم هو «بترس بطرس»، شريك «سنجور» في المشرب والحظوة لدى الفرنسيين، وصاحب مشروع الجامعة الفرنسية في الإسكندرية، نكايه في جميع دول إفريقيا الشمالية العربية التي رفضت هذا المشروع في بلادها ومازالت تقاومه.

### جهاد محمد صلاح الدين الوطني

ولم يكن الدكتور «محمد صلاح الدين» من

أما دوره في قضية المغرب فهو دور تاريخي يُشرفُ مصر، ويشرف حكومة الوفد التي كان عضواً بها، ذلك أنه عندما أقدمت الحكومة الفرنسية على عزل الملك محمد الخامس، وعينوا بدله «ابن عرفه» قامت ضجة كبيرة في مصر والبلاد العربية، وسعي الوطنيون المغاربة لدى الحكومات العربية جميعاً لكي تتدخل للدفاع عن حقوق المملكة المغربية وكيانها الدولي، وكان الدكتور محمد صلاح الدين هو أول من استجاب لهم، وأقنع الحكومة والملك في ذلك الوقت بأن المغرب دولة ذات شخصية معنوية، وأن فرنسا فرضت عليها الحماية من جانب واحد، وحتى لو كانت الحماية لها أساس قانوني فهي لا تعطي سلطة خلع الملك أو التدخل في وراثة العرش المغربي، وأعدت وزارة الخارجية مذكرات قانونية تؤيد وجهة نظرها، وقدمت مصر شكوى إلى منظمة الأمم المتحدة، وأدرجت الشكوى في جدول الأعمال، وكان وفد مصر في اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة يضم أكبر أساتذة القانون العام في مصر الدكتور وحيد رافت الذي أعد المذكرات المتعلقة بالقضية وتصادف أن كانت الدورة التي تناقش الشكوى تعقد في قلب فرنسا في باريس، مما اعتبره الفرنسيون عامة والسياسيون التقليديون خاصة تحدياً واستفزازاً لا سابقة له من جانب الدول العربية إلا لشكواهم التي انتهت باستقلال سوريا ولبنان، والتي نوقشت في نيويورك لا في باريس، وكان ذلك في عهد وزارة الوفد أيضاً.

### اصداق فرنسا يعادون صلاح الدين

من المؤكد أن فرنسا كان لها في مصر اصداق كثيرين في مراكز هامة في الدولة ومجال المال والاقتصاد، وقد حاولوا التدخل لدى الدكتور محمد صلاح الدين وغيره من المسؤولين في مصر، ولكن من حسن الحظ أن رئيس الحكومة في ذلك الوقت كان زعيم الوفد الذي تميز بثباته على الحق وصلابته التي لا تتزعزع، ويكفي أنه الذي تصدى الإنجليز بإلغاء المعاهدة التي وقعتها معهم في عام ١٩٣٦م والفي اتفاقية الحكم الثنائي على السودان، وأعلن وحدة مصر والسودان التي ضيعها من جاؤا بعده، وقد سجل التاريخ للزعيم «مصطفى النحاس» مواقفه المشرفة في الدفاع عن قضية سوريا ولبنان، وإنشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٥م، وتأييده للدكتور «صلاح الدين» عام ١٩٥٠م و١٩٥١م في سياسته إزاء قضية ليبيا وقضية المغرب.

لقد كان من حسن حظي أنني اشتركت في أحد الوفود العربية الذي حضر اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما كنت طالباً في باريس في خريف عام ١٩٤٨، وكان ذلك سبباً في توثق علاقتي بالجامعة العربية وأمينها العام، ثم إنه اختارني مستشاراً له في وفد الجامعة العربية أثناء مناقشة قضية المغرب في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٥١م. ولذلك قصة أحب أن أوردتها هنا، ذلك أنني

ثم قال لي: يا توفيق أنا أعرف أنك الآن تريد قول الشاعر العربي:

وإذا تكون كرهية ادعى لها

وإذا يحيى الحيص يدعى «قشعم» فضحك جميع الحاضرين، ولم يجرؤ واحد منهم أن يسأل عن «قشعم»، وعندما أعلن تشكيل وفد الجامعة العربية لحضور دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستناقش قضية المغرب طلب عبد الرحمن عزام نديب من الجامعة، وسافرت معه ضمن وفد الجامعة العربية المكون من موظفي الأمانة العامة، ولما عدت لمصر بعد ذلك كان حريق القاهرة قد وقع، وخرج الوفد وصلاح الدين من الحكومة، ولما قررت باكستان رفع قضية تونس لمجلس الأمن في السنة التالية طلبت من كلية الحقوق نديب مستشاراً لوفدها في نيويورك، ورفضت كلية الحقوق التصريح لي بالسفر للخارج، لأن المسألة في نظرهم كانت «حيصاً» لا يصلح له إلا «قشعم». وكان هناك قشاعم كثيرة من أساتذة الجامعة ممن يطعمون في الندب للخارج، أما أنا فقد بقيت في مصر أواجه الكرهية التي يواجهها جماعة الإخوان في كل حين.

استفدت كثيراً من حضورى هذه الدورة

كنت صديقاً للمرحوم عبد الرحمن عزام باشا قبل سفرى في البعثة إلى فرنسا، وعملت معه أثناء زيارته لفرنسا في عام ١٩٤٦م، كما ذكرت في موضوع آخر، ثم رشحتي لحكومة اليمن لكي أكون مستشاراً لوفدها في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي عقد في باريس عام ١٩٤٨م. وكان يرأس الوفد الأمير سيف الإسلام عبدالله نجل الإمام يحيى، وكان عزام باشا يرأس وفد الجامعة العربية، وكنت كثير التردد عليه، ولللقاء معه حتى لغت ذلك انظار أعضاء وفد الجامعة، وكلهم من موظفي الأمانة العامة، حتى أن بعضهم بدأ يخشى على منصبه ويروج بين زملائه أنني مرشح لمنصب معين في الأمانة العامة، وبلغني ذلك فامتعتت عن التردد على الأمانة العامة بعد عودتي لمصر، وقصرت زيارتي للمرحوم عبد الرحمن عزام على منزله، لأنني كنت سعيداً بعملى استاذاً في الجامعة، ولم أكن أرغب في تركها إلى أية جهة أخرى.

كان عزام باشا يعتبر أن شخصه هو الأمانة العامة، ويعمل على هذا الأساس، ولم يكن يهتم باختيار معاونيه من الموظفين في الأمانة العامة، لأن الأمانة العامة يجب أن تضم عناصر من

## د. محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر في حكومة الوفد تبني قضايا المغرب العربي ضد فرنسا في الأمم المتحدة

للجمعية العامة للأمم المتحدة، ذلك أنني تابعت عن كثب كيفية سير الأمور في المنظمة الدولية وبورها في قضية ليبيا التي تعرضت لها بالتفصيل في موضع آخر.

من أهم ذكرياتي عن تلك الفترة أنني عرفت عن قرب شخصيتين مصريتين كان لهما دور تاريخي في القضايا العربية وهما عبد الرحمن عزام ومحمد صلاح الدين، حيث كنت أعيش معهما في نفس الفندق، وفي داخل أروقة قصر «شايو» حيث تتعقد جلسات الجمعية العامة واللجان المتفرعة عنها.

لقد شاهدت المواقف المشرفة التي وقفها محمد صلاح الدين بالنسبة للقضايا العربية عموماً، وخاصة قضية ليبيا (كما أذكر في موضع آخر) وقضية المغرب، بل تجاوزها إلى قضية الجزائر في ذلك الوقت، وشهدت لقاء مع زعماء الجزائر في قلب باريس ممن كانت فرنسا تعتبر أن مجرد ذكر أسمائهم إهانة لها وتحدياً واستفزازاً، وكان محمد صلاح الدين لم يعبا بكل ذلك، وكانت النتيجة أن عملاء الاستخبارات الأجنبية في مصر دبروا حريق القاهرة من أجل إعطاء الفرصة للقصر والإنجليز لإخراج الأغلبية من الحكم، ولم يكن ذلك إلا تمهيداً للحركة المباركة. ■

(٥) استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

جميع الدول الأعضاء، وكان هو مضطراً لتعيين من يركبه رؤساء الدول والحكومات العربية، وغيرهم من نوي النفوذ في مصر أو البلاد العربية، وفجأة زارني أحد موظفي الأمانة العامة، وقال لي إن الأمين العام عين أحد زملائك المحامين مستشاراً للأمانة العامة مع أننا كنا نتوقع أن تكون أنت في هذا الموقع لما نعرفه من اهتمامك بالقضايا العربية، أما هذا المحامي فإننا لم نسمع أن له أي اهتمام بهذه القضايا، أو له علاقة سابقة بالأمانة العامة أو الأمين العام، ويظهر أنه فرض على الأمين العام من بعض المسؤولين في حاشية فاروق، ولم أعط لهذه المعلومات أي اهتمام.

وعندما قرر الدكتور «محمد صلاح الدين» والحكومة الوفدية رفع قضية اعتداء فرنسا على ملك المغرب إلى هيئة الأمم المتحدة، طلبت وزارة الخارجية من الأمانة العامة أن تقدم لها ملفاً عن قضية المغرب، وفوجئت أنا بخطاب من رئيس الإدارة القانونية بالأمانة العامة يدعوني للاجتماع به للاستعانة بخبرتي في إعداد هذا الملف.

أذكر أنني عندما توجهت إلى الأمانة العامة ودخلت «سراى البستان» كان أول مالفت نظري هو الأمين العام المرحوم عبد الرحمن عزام، وكان واقفاً على السلم متاهباً للخروج، وعندما لحني رفع يده يدعوني للتوجه إليه، وأغرق في الضحك

## من الفقه السياسي (٤)



بقلم: ناصر النوري

والأحوال - لا يكون بالإرهاب والاعتقالات وإنما يكون عن طريق السعي لإقامة للمجتمع الإسلامي ثم حماية هذا المجتمع من انحرافات المنحرفين من أصحاب السلطة أو من غيرهم عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاسبة المسئولين، وتحريض الرأي العام لحمل هؤلاء على احترام أحكام الإسلام والالتزام بها، والخضوع لقوانينه ومحاربة الخارجين عليه (٥).

هذا هو العمل الصحيح الذي يُقوم الإعوجاج ويصلح الأحوال قال تعالى: «فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين. وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى قال يا موسى إن الملا يتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنني لك من الناصحين. فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين. (القصص: ١٩ - ٢١).

قال المفسرون: (الجبار الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم ولا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتي هي أحسن) محاسن التأويل ٤٧٠/١٣.

وكل الحوادث الروية عن الرسول ﷺ في إرساله بعض السرايا لاغتيال شخصيات الكفر فإنما كان ذلك أثناء بناء الدولة الإسلامية وتوطيد أركانها، فكانت تلك العمليات تعتبر من أعمال الحرب ضد شخصيات الكفر وأعدائه الذين كانوا يحشدون القوى الحربية ضد الإسلام وأهله ودولته ولم يكن ذلك مطلقاً في فترة الدعوة قبل الدولة.

قال القرطبي في إمتاع الأسماع/ ٢٥٤ (كان قد بلغ رسول الله ﷺ أن سفيان بن خالد الهنلي نزل عنده وما حولها في ناسر فجمع لحربه وأنضم بشر كثير من أبنائه العرب فبعث عبدالله ابن أنيس وحده ليقبضه).

(ثم كانت سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع بن أبي سلام بن أبي الحقيق حتى قتل..

لاشك أن الدفاع عن أراضى المسلمين وأعراضهم فرض، ولا حجة لمن ترك ذلك وأخذ إلى الأرض بل الواجب تخليص بيار للمسلمين من أعداء الله، والتحاق كل مسلم قادر بركب الجهاد واجب مقدس وفرض عين سواء قدرنا على ذلك الآن أم لم نقدر لتحرير البلاد الإسلامية بشكل حاسم، واعتماد الكفاح المسلح في مواجهة العدو المقتصب هو أساساً عمل مشروع ويعد جهاداً في سبيل الله وإن حسنت نيته فيه أجر المجاهدين وثواب الشهداء.. ولكن اعتماد هذا الأسلوب داخل البلاد الإسلامية التي تتداخل فيها الأشياء يجعل حكم المنايعة بالسيف محل نزاع وخلاف. لأن البلاد الإسلامية كانت تحكم بالإسلام ثم بدأت تسير نحو مرحلة انتقال إلى الحكم بغير الإسلام في كثير من أقطارها، وقد حصل تدرج في أوضاعها، إلى بدء ظهور الكفر البواح في هذه البلدان في الجيل الذي عاش فترة إلغاء هذه البلاد الإسلامية، وخلالها تم تبني عقائد وتشريعات مخالفة مخالفة صريحة للإسلام، ولم ينهض أحد في أثناء ذلك لمنايذتهم حتى نشأت أجيال ولدت في فترة هذا الكفر البواح واعتادت عليه وأصبح أمراً واقعاً.

وخلال هذا المدى الطويل الذي مضى أخذ هذا الكفر البواح في هذه الأقطار من العالم الإسلامي يضرب بجذوره في الأرض فيستحيل إزالته ما لم يعمل لإزالته وفق الطريقة ونفس الأسلوب الذي فرض الكفر فيها نفسه على المجتمعات الإسلامية وهي الطريقة التي سلكها الرسول ﷺ في بناء المجتمع المسلم وإقامة الدولة الإسلامية.

فحمل السلاح على أساس القيام بالاغتيالات السياسية، وتصفية الشخصيات الخائنة والمجرمة بحق الدين والبلاد بحجة إزالة دول الكفر المرتبة عن الإسلام وإقامة الدولة الإسلامية من خلال المغالبة بين القلة المؤمنة والكثرة المعاندة، على اعتبار أن أساس وجود الاستعمار في بلاد الإسلام هم هؤلاء الحكام، فالبدء بالقضاء على الاستعمار هو عمل غير مجد وبغير مفيد كما يقول هؤلاء وما هو إلا مضيعة للوقت، فعلمنا أن نركز على قضيتنا الإسلامية وهي إقامة شرع الله أولاً وأن يكون ذلك إلا باقتلاع القيادات الكافرة، وإن يكون ذلك إلا من خلال زرع الإرهاب كوسيلة ردع للمقاتلين على قوة التنفيذ في بلاد المسلمين عن السير في طريق الانحراف والتأمر والسياسات التي تضر بمصالح الأمة.

ونقول لهؤلاء: (إن تقويم الانحراف في الأمة التي نشأت وترعرعت في مثل هذه الظروف

وكان سبب ذلك أن أبا رافع كان قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجهل العظيم لحرب رسول الله ﷺ الإمتاع/ ١٨٦.

وكذا سرية عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان وإرسال محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف، وهذه كلها وكثير غيرها الفرض منها إنزال الضرر بالأعداء حتى يكفونهم عن منازلة المسلمين.

أما استخدام هذا الأسلوب في زرع الرعب في نفوس السلطات الحاكمة فلن يكون نتيجة إلا مزيداً من اضطهاد الشباب ولاء السجن بهم ومحاصرة أية أنشطة تمت للإسلام بغنى صلة، إضافة إلى حصد أرواح المئات من الشباب الذي تؤمل الأمة منهم وترتجى بظلمهم وجهادهم في ميادين شتى. ثم أنه مهما تم تصفية من يظنونهم أنهم عقبة في طريق الدعوة سيؤزرع بدلا منهم أضعاف هؤلاء ولن تجنى الأمة إلا الوليات والمصائب وما الأحداث التي تجري حولنا إلا شواهد لما نقول.

فالتضحية بالنفس مرهونة بوقتها وفي ظرفها المناسب وحينئذ تجدر البطولة ويحل الاستشهاد، أما استحلال الدماء وسفكها بحقها وبغير حقها افتتات على الإسلام وتجاوز لحدود الجهاد المشروع، ولكن قد يعثر بعض هؤلاء للشباب الذين يتخذون العنف سبيلاً للتغيير حينما يكون غياب شرع الله وتعاليمه في كثير من بلاد المسلمين حيث أقصيت الشريعة الإسلامية واستجلبت القوانين الوضعية حتى بدأ الإسلام غرباً في دياره، إضافة إلى التبعية لأعداء الله في الاقتصاد والسياسة والتعليم والتوجيه والأخلاق والسلوك والتفريب والعلمنة وتوالي الهزائم والنكسات السياسية والعسكرية وهيمنة الغرب على دفة التوجيه في بلاد المسلمين.

وبالمقابل نجد استخدام العنف والقوة والقمع ضد التيار الإسلامي وتعرض دعوات للقهر والسجن والتعذيب والقتل والتشريد وتلفيق التهم ومصادرة حرية الدعوة والاستخفاف بشعائر الإسلام والتضييق على التيار الإسلامي وفتح المجال للاتجاه العلماني، إضافة إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والتي تنفع الناس للنقمة والسخط مع عدم قدرتهم على التغيير السلمي فيلجئون للعنف والقول بجاهلية وكفر المجتمعات. ■

(٥) الجهاد والقتال في السياسة الشرعية. للدكتور محمد خير هيكل.



# لن تنالوا البر حتى تنفقوا

بقلم : خليل عبد الله سلوت



ونماذج عجيبة سامقة تقوم بالبذل السمح والعتاء الفياض والقصص التالية توضح هذه النماذج السامقة:

١ - كان أبو طلحة أكثر الأنصار مالا وكان أحب أمواله إليه بئر (حاء) وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبي ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» قال أبو طلحة يا رسول الله إن الله يقول: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» وإن أحب أموالي إلى بئر حاء، وإنها صدقة لله أرجو بها برها ونذرهما عند الله تعالى فضعها يارسول الله حيث أراك الله، فقال النبي ﷺ بخر بخر ذاك مال رابع وقد سمعت، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله فقسّمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله لم أصب مالا قط هو أنفس عندي من سهمي الذي هو بخبير فما تأمرني به قال احبس الأصل وسبل الثمرة.

٢ - كان ابن عمر: إذا اشتد حبه لشيء من ماله قرّبه لله عز وجل، انتهى يوماً حيتاناً فلم يجدوا إلا حوتاً واحداً فأخذته امراته فصنعت ثم قرّبت إليه فاتى مسكين فقال ابن عمر خذ فقال له أهله: سبحان الله عانيتنا وسعنا زاد نعليه فقال إن عبد الله يحب.

٤ - روى أن سائلاً وقف بباب الربيع ابن خيثم - رحمه الله - فقال اطعموه سكرًا فقالوا

قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمعوا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذه إلا أن تمعضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد» هذا نداء عام للذين آمنوا في كل وقت وفي كل جيل يشمل جميع الأموال التي تصل إلى أيديهم، تشعل ما كسبته أيديهم من حلال طيب وما أخرجها الله لهم من الأرض من زرع وغير زرع مما يخرج من الأرض كالمعادن والبترويل.

أما سبب نزول هذه الآية فهو أن الأنصار كانوا أيام جذاذ النخل (أي قطع ثماره) يخرجون من حيطانها (أي بساتينها) البسر (أي الثمر إذا لَوْن ولم ينضج) فيعلقوه على حبل بين الاسطوأتين (أي العمودين) في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل منه فقراء المهاجرين فيعمد الرجل منهم إلى الحشف (أي اردا الثمر) فيدخله مع قنأ البسر يظن أن ذلك جائز.

كذلك كان أناس ممن لا يرغبون في الخير يأتي بالقنو الحشف والشيص (الحشف اردا الثمر، الشيص: تمر رديء) فيعلقه في المسجد فأنزل الله فيمن فعل ذلك «ولا تيمعوا الخبيث منه تنفقون» ولذلك قال ﷺ: لو أن أحدكم أهدى له مثل ما أعطى ما أخذه إلا على أغماض وحياء. صحيح أن الجود من الوجود لكن يجب أن يكون الجود بأفضل الموجود ولا يكون الجود بالرديء الذي يعافه صاحبه، ولو قدم إليه مثله ما قبله والله غني عن تقبل الرديء، الخبيث.

لو أن إنساناً قدم إلى ضيفه طعاماً رديئاً لاوغر صدره وكذلك الله لا يقبل إلا طيباً قال ﷺ: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً» وأن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم وقال: «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» فكان الصحابة بعد ذلك النداء يجيء الرجل منهم بصالح ما عنده.

الجماعة المسلمة الواحدة يمكن أن يكون فيها نماذج تحتاج إلى تربية وتهذيب وتوجيه لتتجه إلى الكمال كما احتاج بعض الأنصار إلى النهي عن القصد إلى الرديء من أموالهم.

إعداد : عبد الحميد البلابي

## وقفة تربوية

### التهيؤ للمداء

عندما أخذت خديجة - رضي الله عنها - رسول الله ﷺ إلى ورقة بن نوفل، وأخبره ما حدث له، قال له ورقة كما جاء في صحيح البخاري «هذا الناموس الذي نزله الله على موسى: يا ليتني فيها جذعاً، ياليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ «أو مخرجي هم؟» قال: نعم. لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزناً».

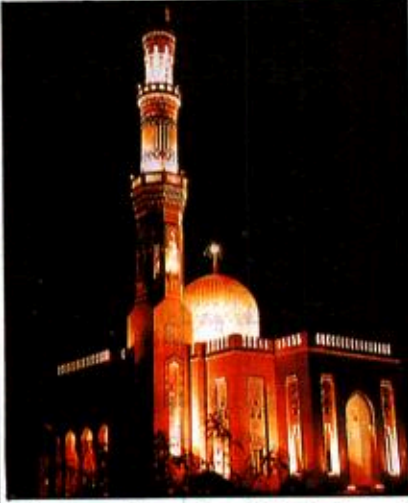
لا بد أن يتذكر كل من يسير في طريق الدعاة قولة ورقة لزعيم الدعاة عليه الصلاة والسلام «لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي» والسبب في ذلك أن الداعية إلى الله، يدعو الآخرين للالتزام بما أمرهم به الله واجتتاب ما نهاهم عنه، وقد يكون الابتعاد عما نهاهم عنه فيه خسارة كبيرة سواء كانت «مادية أو معنوية» قد كسبوها بطرق لا تتناسب بل وتتعارض مع أوامر الله.

أته ينهاهم عن أكل مال الحرام وهم يجمعون المال بالسرقات، وينهاهم عن النظر والاختلاء بما حرم الله، وهم يزنون لإشباع شهواتهم، وينهاهم عن الظلم وهم يصلون إلى مناصبهم ويثبتون فيها بالظلم. وبهذا فهو يعارض أهواهم ومكاسبهم التي يصلون إليها بالحرام، فلا بد أن تكون النتيجة هي «العداء» الموصل أحياناً إلى البلاء، فلا يستغرب الداعية عداء الآخرين له، ولا يستبعد ذلك ما دام يدعو إلى الخير فلم يأت أحد بما أتى به النبي ﷺ إلا عودي، وليس له إلا الصبر وسلوك الحكمة للوصول إلى الأهداف. ■

أبو بلال

# وإمامها تحبون

## استغلال الفرص.. الداعية الهداف!!



فهم بحاجة ولو لكسوة بسيطة تعينهم على تحمل ذلك.. أو على أقل تقدير أن تدفع لهم بطانية عن كل فرد من أفراد أسرته كصدقة تقي بها نفسك ومن تعول حر النار وزمهرير جهنم.

فيا إخوتي هناك الكثير والكثير من المجالات التي نستطيع أن نقدم بها الخدمة لهذا الدين.. والكثير من الفرص التي يجب أن نحسن استغلالها لخدمة المسلمين ليكون لنا الفضل والثوية عند الله.. فإن لم تستطع يا أخى البذل فليس أقل من أن تدعو غيرك لذلك.. وليكن حديث الرسول ﷺ هو الدافع لك.. بأن «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر فاعله، من غير أن ينقص ذلك من أجورهم شيء»..

فأسأل الله أن يوفقنا لطاعته وطلب مرضاته.. والبذل والعطاء في سبيله إنه سميع مجيب. ■

عبد الله حسن علي

كثيراً ما يشتهر بين لاعبي الكرة.. نوعية خاصة منهم يعرف باللاعب الهداف.. وهذا ناتج عن استغلاله لأقل الفرص وتحويلها إلى هدف في صالح فريقه.. فيكون بذلك قد جبر النتائج لصالح فريقه.

وما أحوجنا نحن كدعاة لمن يكون منا نشيطاً في مجال الدعوة.. ويمتاز بسرعة البديهة واليقظة في استغلال الفرص.. وتسجيل ذلك في صف الدعوة ودعم المسلمين.. فالمسلم تأتيه فرص كثيرة في حياته.. فإذا تعامل معها بحكمة.. فإنه بلا شك سيحجز النتائج خيراً لصالح نفسه ومن ثم إخوانه المسلمين في كل مكان.. وما نحن إخواني في هذه الأيام أمام فرصة عظيمة.. ألا وهي دخول موسم الشتاء.. الذي يقول عنه الرسول ﷺ (الشتاء ربيع المؤمن يصوم نهاره ويقوم ليله) أو كما قال ﷺ.

فهذه فرصة لنفسك أخى تعينها وتقومها على الطاعة.. وتكثف من تدريبها وخاصة وأنتا مقبلون على شهر عظيم.. نحتاج فيه للبذل والعطاء.. إلا وهو شهر الصيام.

والأمر الآخر الذي يجب استغلاله في فصل الشتاء.. للنفس أولاً تربيتها على البذل بسخاء تجاه إخوانك المحتاجين الذين يعصف بهم البرد.. في البوسة والهرسك حيث سيواجهون الثلوج وخاصة بعد اشتداد ازمتهم.. وفي أفغانستان.. وإفريقيا، وكل بقاع الأرض.. فهذه فرصتك أخى لدعمهم.. ومن ثم تذكير الناس بأهمية ذلك الأمر.. باستغلال تواجد الكثير من المشاريع الخيرية.. ومن أشهرها مناسبة لهذا الفصل.. كسوة الشتاء.. أو بطانية الشتاء.

فإذا كنت أخى طالباً في مدرسة أو جامعة فذكر إخوانك بأن يبذل كل واحد ولو بطانية عن نفسه، فلعلها تكون له من الصدقة الجارية بتعاقبها بين إخوانه المحتاجين.. وإن كنت موظفاً فذكر من حولك.. بأن هناك كثيراً من إخوانك ممن يتعرضون لأشد ما تتعرض له من البرد..

نطمعه خبيراً انفع له فقال: ويحكم اطعموه سكرًا فإن الربيع يحب السكر.

٥ - ويروي عبد الله بن دينار أن عبد الله ابن عمر لقيه رجل بطريق مكة فسلم عليه عبدالله وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه قال ابن دينار فقلنا له أصلحك الله إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير فقال عبد الله: إن أبا هذا كان وداً لعمر بن الخطاب وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه. العبرة في هذه القصة أن عبد الله بن عمر أعطى الرجل شيئاً ثمينا عنده وهو عمامته التي كانت على رأسه.

٦ - قالت عائشة: أتى رسول الله ﷺ بضبيب فلم ياكله ولم يبه عنه قلت: يا رسول الله نطمعه المساكين قال: لا تطعموهم مما لا تاكلون.

ومما قاله الرسول ﷺ في حق المملوكين: «هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فأطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتهم فاعينوهم».

٧ - من السنة استحباب اختيار الهدى كان والد هشام بن عروة يقول لابنيه: يا بني لا يهد أحدكم لله تعالى من البدن شيئاً يستحي أن يهديه لكريمه (أي المكرم العزيز لديه) فإن الله أكرم الكرماء وأحق من اختيار له.

٨ - ابن عمر - رضي الله عنهما - سار فيما بين مكة على ناقه نجبية فقال لها بيغ بيغ (كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للعبارة) فاعجبتة فنزل عنها وأشعرها وأهداها.

«ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون». ■

## وقفات دعوية

قال النبي ﷺ لعاذ بن جيل - رضي الله عنه -: «إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة إلا إله إلا الله، وإنى رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» متفق عليه.

### فوائد - قراءة أولى

- \* «تأتي» الدعوة حركة وعمل لا سكن ولا انتظار.
- \* معرفة حال المدعوي لتأسيس العمل الدعوى وللانطلاق الصحيحة.
- \* تحول هذه المعرفة إلى واقع، مفاد ذلك أن أهل الكتاب مؤمنون بالله.
- \* «فادعهم إلى شهادة لا إله إلا الله» البدء من نقاط الاتفاق للتأليف وإيجاد الأرضية الصلبة للانطلاق.
- \* «وإنى رسول الله» لابد من المفاصلة.

\* فإن هم أطاعوا... فإن هم... التدرج في الدعوة.

\* «فإياك وكرائم أموالهم» النفس البشرية جبلت على أمور لابد من مراعاتها مع العامة والصدقة صيغة جمع «أموالهم».

\* «واتق دعوة المظلوم» الداعية في سيره في تربية مستمرة له وللآخرين ولا ينسيه السير بتهديب نفسه وانقيادها إلى ربها.

هذه وقفات للسائرين لعلها تنير الدرب وتضيف إلى الصحب ما يعينهم على الركب. ■

سعید بن صالح

## قطوف تربوية:

# الشعور بالمسئولية الفردية وأثره في حياة الفرد والمجتمع

بقلم: د. حمدي شعيب

تظل كنوز الأرض مطورة ما لم تصل إليها يد منقب خبير، ويبقى الدر كامناً في أحشاء البحار ما لم تلتقطه يد غواص ماهر، كما ستظل خيرات هذا المنهج مجهولة ما لم يصل إليها من يحققها في نفسه - وتلك واقعية المنهج - ثم يحملها للبشرية لتسعد بها وتلك عالميته فهو لم يات لمجموعة محدودة ولزمان محدود بل جاء للعالمين.

### سبيل أمة

وحتى يتحقق هذا المنهج في الأرض بسماته المميزة هذه، شرع لهذه الأمة فريضة الجهاد والذي وسمه الصادق المصدوق عليه السلام بأنه أعلى مراتب الدين بعد الفرائض كما جاء في حديث حسن صحيح: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»، ولابد أن تحمله مجموعة تحققة في نفسها ثم تحققة في دنيا الناس، وتجاهد في كلا الميدانين الميدان الداخلي ميدان الضمير والميدان الخارجي بسببها المتعددة على تعدد أعداء الدعوة، ولقد فهم الجيل القرآني العظيم الأول أن الجهاد هو بذل المسلم طاقته وجهده في نصرة الإسلام ابتغاء مرضاة الله، وعلموا أن (الجهاد أربع مراتب: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين. وأكمل الخلق عند الله، من كمل مراتب الجهاد كلها، والخلق متفاوتون في منازلهم عند الله على قدر تفاوتهم في تحقيق مراتب الجهاد، لهذا كان أكمل الخلق محمد عليه السلام) (١)

### تبعة فردية

وكان الخطاب القرآني صريحاً، في توضيح أن الجماعة في تحقيق هذا المنهج على الأرض لا تلقى مبدأ الفاعلية الفردية في الدنيا ولا تنفى التبعة الفردية في الحساب أمامه سبحانه يوم القيامة: «يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون» (٢) فهو (يوم تشغل فيه كل نفس بامرأها، لا تلتفت إلى سواها، وهو شعور يلقي ظل الهول الذي يشغل كل امرئ بنفسه، يجادل عنها لعلها تتجو من العذاب، ولا غناء في انشغال ولا جدال، إنما هو الجزاء، كل نفس وما كسبت، وهم لا يظلمون) (٣).

### مرابطة

وكانت وصايا الحبيب المحبوب عليه السلام تنثر حول أهمية ومعنى المرابطة منها: «كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن فتنة القبر» (٤) فانطلق أصحابه - رضوان الله عليهم - بمنهجهم الفريد مدركين أن (للمرابطة معنيين أحدهما خاص وهو المقام في الثغور لحماية المسلمين من الكافرين، والآخر عام وهو ملازمة أخذ الأهمية للجهاد على كل حال فيشمل البعد عن المعاصي، وفعل الطاعات، والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر وعلاقة الرباط بالجهاد هي علاقة التوافق والتراصف، ودائرته تتسع لتشمل الإسلام كله) (٥).

وفهم المسلم أنه دائماً على ثغرة فلا يجب أن يؤتى الإسلام من قبله. وأصبح (المسلم لا يتفك عن الجهاد في سبيل الله أبداً فهو في جهاد دائم: يجاهد نفسه ليحملها على الطاعة وعلى بذل المال والنفس في سبيل مرضاة الله تعالى، ويجاهد بلسانه وقلبه لبيان معاني الإسلام ويرد على افتراءات المبطلين، ويجاهد في جميع أحواله، في الرخاء والشدّة، وفي حالة الضعف والقوة، وفي حالة الفقر والغنى، انطلاقاً من أمره سبحانه: «انفروا خفاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (٦). (٧).

### مرابطون

لهذا كان فهم الجيل الأول فريداً لمعنى المسئولية الفردية، وانطلاقاً من هذه القواعد الربانية انطلق المسلم في سير جهادى متوازن مدركاً (أن الأفراد في المجتمع الإسلامى ليسوا آلات ولا أدوات، ولكنهم جانب أساسى يعمل إلى جانب القيادة بصدق وإخلاص ونصح، فهو جانب واع يقظ، ليست مسئوليته وأعبأؤه بأقل من مسئولية القيادة وأعبأؤها. إن القيادة لا تستطيع أن ترعى كل صغيرة وكبيرة إلا إذا كان كل فرد في رعيته مجتهداً واعياً متيقظاً، يرى أنه على ثغرة يجب أن يحمىها). (٨)

لذا كانت حياة الرعيل الأول ترجمة فريدة لهذه التربية القائمة على الشعور بالاحترق الداخلي على أحوال الأمة، والإحساس الذاتى بالمسئولية

الفردية، فكانت سيرتهم جهاداً دائماً لحماية عرى الدين ولحراسة ثغور النفس وثغور الجماعة. ففي صرخة الصديق - رضى الله عنه - «ينقص الدين وأنا حي؟» عندما رأى العائدين بعري المنهج العظيم والرافضين لفريضة الزكاة نجد مثالا رفيعاً لإياء الجند اليقظ المرابط على ثغر دينه قبل أن يكون إعلاناً للحرب من قائد حازم.

### نماذج من الرباط

وفي موقف أنس بن النضر - رضى الله عنه - أثناء محنة أحد العظيمة عندما رأى التقاعس والخور يهدد نفوس أصحابه نتيجة لإشاعة مقتله عليه السلام مثالا نادراً للتحرك الذاتى وعمق الشعور بالمسئولية الفردية في لحظات عصبية كادت أن تؤدى بالجماعة المسلمة، لما انهزم الناس، لم ينهزم أنس بن النضر، وقد انتهى إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد القوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ فقالوا: قتل رسول الله عليه السلام فقال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ فموتوا على ما مات عليه رسول الله عليه السلام وقال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعنى المسلمين - وأبرا إليك مما صنع هؤلاء - يعنى المشركين - ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قتل (٩).

وفي (غزوة ذات الرقاع) كانت القصة المشهورة (للمهاجر عمار بن ياسر والأنصارى عباد بن بشر - رضى الله عنهما - عندما أصيب الأنصارى أثناء نوبته في الحراسة فقال لأخيه والدماء تنزف منه: كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها. فلما تابع علي الرضى ركعت وأيقظتك. وأيم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرنى رسول الله عليه السلام بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها) يبرز معنى فقه الأولويات، فحلاوة القيام أهم منها المرابطة.

وفي موقف الصحابى الجليل أبى ايوب الأنصارى وزوجته - رضى الله عنهما - أثناء محنة عائشة - رضى الله عنها - في حادثة الإفك ضرب فريد من ضروب الفهم الجيد لمعنى المرابطة حتى داخل البيوت ونموذج فريد لحراسة ثغور الأمة ولمعنى المسئولية والمبادرة الفردية عندما يتهدد الأمة وقيادتها بالإشاعات، قال أبو ايوب الأنصارى لأم ايوب: (الا ترين ما يقال عن عائشة، قالت: لو كنت بدل صفوان أكنت تظن بحرمة رسول الله عليه السلام سوءاً؟ قال: لا. قالت ولو كنت أنا بدل عائشة ما خنت رسول الله عليه السلام

## إفراط وتفريط

ولكن في أجيال الخلف كان لانحسار المد الإسلامي على البسيطة أثر في انحسار مفاهيم الجهاد وفقه المراقبة في النفوس، وضاع الفقه بين الإفراط حيث (لم تعد كلمة الجهاد تعطي الدولات التي فهمها الصحابة والتابعون، والتي جاء بها القرآن الكريم والسنة الشريفة إذ أنها تعنى في عرف بعض الدعاة القتال، وأنه لا جهاد بلا قتال، ونتيجة لهذا الفهم فقد ظهر في العالم الإسلامي أناس يريدون القتال ولو لم يكن وقته وتستكمل عتته، شعوراً منهم بأن الإثم يطاردهم وهم لا يقاتلون) (١٤).

وبين التفريط الذي حذر منه الحبيب ﷺ في قصة (جريج عابد بني إسرائيل) حيث كان الإنذار الضمني من أن ينشأ في أمة الخيرية من يفرط في ثغره الذي وكل به ويتبع سنن الأمم السابقة: «وكان جريج رجلاً عابداً، فاتخذ صومعة فكان فيها» (١٥). ولو تأملت ما حدث لهذا العابد من ابتلاءات لعلمت أنها من نتاج التفريط في ما وكل به من ثغر الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

## نداءات

ونتيجة لهذا القصور الفقهى الجهادي،

فعاثشة خير منى، وصفوان خير منك، وكان القرآن الكريم هناك يخلد هذا الموقف العظيم: «ولولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إنك مبين» (١٠) (١١).

والشعور بمعنى المسؤولية الفردية يعدد ويشمل جميع أفراد المجتمع حتى الغلمان، كما حدث في قصة الغلام زيد بن أرقم - رضى الله عنه - عندما سمع مقالة رئيس المنافقين عبد الله ابن أبي بن سلول يوم بنى المصطلق قبلغها للرسول ﷺ فخلده سبحانه وتعالى (في سورة المنافقين).

وفي قصة كعب بن مالك - رضى الله عنه - موقفان فريدان، حكاهما برمارة: (حتى إذا طال على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي، فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام، فقلت له يا أبا قتادة انشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله ﷺ؟ فسكت فعدت فناشدته فسكت، فعدت فناشدته فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيناي، وتوليت حتى تسورت الجدار، فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ فطلق الناس يشيرون له إلي حتى جاشي فندفع إلي كتاباً من ملك غسان، وكنت كاتباً، فقرأته فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيفة، فالحق بنا نواسك، فقلت حين قرأتها: وهذه أيضاً من البلاء فتيممت بها التور فسجرتها) (١٢).

فتأمل كيف أن هذين الموقفين قد حدثا وكعب - رضى الله عنه - في قمة المحنة وطول الجفوة، وتأمل موقف أبي قتادة - رضى الله عنه - وهو على مكانته كأحب الناس إلى ابن عمه ولكن ثغور الجماعة وأوامر قائده ﷺ أهم عنده من النسب ومن العلاقات الثنائية الخاصة، كذلك موقف كعب - رضى الله عنه - من الدعوة التي جاءت على طبق من ذهب ولكن شعوره بالخطر الذي أحسق بجماعته ممن يحاولون الصيد في الماء العكر ويريدون شق الصف واستقطابه إلى معسكرهم جعله ينسى الأم المقاطعة العامة ولم يتردد وأحرق الرسالة المشؤومة حتى لا يترك فرصة للاعيب عدوه الأول إبليس أن يستغل نوبات الضعف البشري فيكون السقوط.

وفي المسيرة الدعوية الحديثة، حينما يتعمق هذا الفقه الراشد لمعاني الفاعلية الفردية، لاتعدم أمثلة تحاكي ما صنعه جيل التأسيس الأول، فلقد حكى الإمام البنا - رحمه الله - عن (أخيه) الذي اكتشف تأخره عن مواعيده على غير المعتاد ويأذار وأهية فلما تقصى أمره وجد أنه قد باع عجلته ليدفع ما عليه من قسط لبناء دار الدعوة في الإسماعيلية ويضطر للمسير يومياً ستة كيلو مترات ليصل إلى عمله فما كان من إخوانه جميعاً إلا أن اكتتبوا لشراء أخرى له عرفانا لإخلاصه ونبله وبذله) (١٣).

الله، وبين ذلك جهاد اللسان والقلم واليد وكلمة الحق عند سلطان جائر. ولا تحسب الدعوة إلا بالجهاد، ويقدر سمو الدعوة وسعة أفقها تكون عظمة الجهاد في سبيلها، وضخامة الثمن الذي يطلب لتأييدها، وجزالة الثواب للعاملين، ثم يُذكر اتباعه بمعاني المسؤولية الفردية ويوصيهم: (أن تستصحب دائماً نية الجهاد وحب الشهادة.. وأن تعتبر نفسك دائماً جندياً في الكفة تنتظر الأمر) (١٧).

ويعد أذى الداعية الحبيب.. إذا وعيت معي ما سبق، وقد أمك واقع أمك، وردت مع عمر بهاء الدين الأميري:

## قد اتسع الخرق والراقعون

نيام ويقظانهم حائر  
فلنا أن نراجع أنفسنا كما جاء في المراجعات القرآنية على محنة أحد: «أو ما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم» (١٨) فمن إهمال ثغر واحد كانت المصيبة العظيمة، وفي واقعنا المرير كم من ثغور ضيعت.. فكم من ارتدادات ولا أبا بكر لها.. وكم من تقاعسات ولا انس لها.. وكم من أولويات اختلت ولا عباد لها.. وكم من إشاعات ولا أبا أيوب لها.. وكم من مخالقات ولا أبا قتادة لها.. وكم من اختراقات ولا كعب لها.. وكم من خروقات قد اتسعت على راقعيها، وكم من ثغور ولا مرابطين لها! ■

## الجماعية في تحقيق منفع الله في الأرض لا تلقى الفاعلية الفردية ولا المسؤولية الفردية أمام الله - عز وجل - يوم القيامة

### هوامش

- ١ - زاد المعاد: ابن القيم ١٢/٣ بتصرف.
- ٢ - النحل: ١١١.
- ٣ - في ظلال القرآن: سيد قطب ١٤/٢١٩٧.
- ٤ - رواه أبو داود والترمذي وأحمد.
- ٥ - توجيهات نبوية على الطريق: د. سيد نور ١٩٨١٣/٢ بتصرف.
- ٦ - التوبة: ٤١.
- ٧ - أصول الدعوة: د. عبد الكريم زيدان ٣٧٧.
- ٨ - المسؤولية: د. محمد أمين المصري ٩٩ - ١٠٢ بتصرف.
- ٩ - زاد المعاد: ابن القيم ٢٠٦٣ - ٢٠٩ بتصرف.
- ١٠ - النور: ١٢.
- ١١ - تفسير سورة النور: الموهدي ١٢٥.
- ١٢ - متفق عليه.
- ١٣ - مذكرات الدعوة والداعية: البنا ٨٣ بتصرف.
- ١٤ - قواعد الدعوة إلى الله: د. همام سعيد ١٠٨.
- ١٥ - متفق عليه.
- ١٦ - مجموعة الرسائل: هل نحن قوم عمليون ٨٠ - ٨٤.
- ١٧ - مجموعة الرسائل: التعاليم ٣٦١ - ٣٦٩.
- ١٨ - آل عمران: ١٦٥.

والوهن الفكرى لأممية المراقبة ومعناها الشامل، أن تهددت الحصون من داخلها، وضاع كثير من الثغور، وكذلك غابت عن أجيال الخلف معاني المسؤولية والفردية، وكثرت التساؤلات وتشابكت، هل عادت امتنا لمرحلة المراهقة والتخبط الفكرى؟ هل نحن جديرون بحمل منهج نهج فقهاء وأولوياته؟ فلم يزل المنهج هو نفسه المنهج الذي حرك أجيال الخيرية الأولى فسادوا العالم وشيدوا حضارة، لم نزل نتناول بها ونتشرف.

ولم يزل الأمل في الدعاة المجددين الذين فقهوا معنى الجهاد كسبيل للدورة التجديدية للإسلام وهم ينادون بالقوم ليعيدوا مجد الأجداد فهذا الإمام البنا - رحمه الله - يوضح مراتب الجهاد العملية بفقهاء شامل كامل تحت عنوان (الجهاد عزنا) والتي تبدأ من عاطفة حية تشعل القلب أماً على واقع المسلمين، إلى مجرد حب المجاهدين والنصح لهم لكسب الأجر ورفع التبعة. (١٦) وفي موضع آخر يركز على معنى الفقه الشامل المتوازن للجهاد ويبين أن (أول مراتبه إنكار القلب، وأعلاها القتال في سبيل



## اليهود .. والنهب اللغوي

بقلم : عبد الوارث سعيد (٥)

فقدناها وما قد عثرنا عليها، ربما أصاب بعضها تغير في الشكل، لكن حين نحورها قليلاً ونعطيها شكلاً عربياً سيتعرف عليها كل من يراها، إنها البذور التي باركها الله، أقترح على «مجلس اللغة العبرية» أن يصدر بياناً يعلن فيه أن كل الأصول الموجودة في العربية، باستثناء ما ليس سامياً، هي عبرية أيضاً، وعلى المجلس أن يجتهد ليجمع من المعاجم العربية كل الأصول التي لا توجد في لغتنا الآن» (٢).

أليس هو المنطق ذاته الذي يدعون على أساسه ملكية فلسطين، بل المنطقة كلها من النيل إلى الفرات، وحقهم في المياه والثروات وفرض أنفسهم بالدماء والدماء على شعوب المنطقة تطبيعاً إكراهياً تدعمه ضغوط القوى الكبرى الموالية لهم والظالمة لنا باسم «السلام»!

ثم يبرر «بن يهودا» وأنصاره نهب المفردات العربية بأنها «في العربية تحمل معاني واستخدامات دقيقة، لأن العربية لغة حية لم يصبها التغيير، ثم يدعي - كدأب اليهود - أن أجدانه ولاشك قد استخدموا هذه الكلمات في الماضي كما يستخدمها العرب اليوم بالضبط» (٣)، يا للبياجة والمغالطة!! إن بعض أعضاء المجلس رفضوا الأخذ من العربية بحجة «أن المفردات العربية تعكس مجتمعاً بدوياً يتسم بروح وتصورات غريبة عن العبرية»، فمن نصديق!

وأحسرتاه!! لقد نجح أولئك اللصوص المستحلون للنهب والسلب في إحياء لغتهم من موات، وما هي اليوم الأداة الأولى للحياة والتعليم في كل المجالات والمستويات الأدبية وعلمية، نجحوا بجهدهم، ونجحنا نحن - بخيبتنا - في تمويت لغتنا «الحية الغنية المحفوظة من التغيير، بزعم البعض أنها «غير حية وصعبة وفقيرة، ترديداً بيغافويا لما دسه علينا المستشرقون المدجلون من يهود وغيرهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله»

### الهوامش

١ - عبد الله التل - خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية - بيروت - ١٩٧٩ - ص ٧٤.

2 - A. Shvteil, the Contribution of the Arabic Language to the Revival of Hebrew. (J. OF Semitic Studies, 1, 1985, P.P. 97 - 98.

(٥) مدرس بجامعة الكويت.

«بما أن اليهود يساوون أنفسهم مع العزة الإلهية، فالدنيا وما فيها ملك لهم، ويحق لهم التسلط على كل شيء فيها.. والسرقعة من غير اليهودي لا تُعد سرقعة، بل استرداداً لمال اليهودي الذي يبيحه الدين اليهودي ويحل سرقته» (١).

هذا نص من التلمود الذي يقده اليهود أكثر من التوراة، والذي يحوي الكثير من تلك المعتقدات والمبادئ الشيطانية المجافية لكل عقل ودين، وربما يظن البعض - لغرابة الأمر - أنه افتراء على اليهود، أو أنهم لا يطبقونه واقعيًا، خاصة في عصرنا الحاضر، ولكن سجل أفعال اليهود - مما سجله القرآن، وحتى التوراة، وما سجلته تواريخ العالم، خاصة في هذا القرن - ليؤكد أنهم يؤمنون ويعملون به.

واليك مثالا وشاهداً من ميدان لا يخطر على البال أن يطبقوا فيه تلك المبادئ المريضة: «إليعازر بن يهودا» (١٨٥٨ - ١٩٢٢م)، لا أظن جمهور العرب والمسلمين سمع به، اللهم إلا قلة ضئيلة من بين المشتغلين بالدراسات اللغوية، هذا الرجل قام بدور كبير - منذ ثمانينيات القرن الماضي وحتى وفاته - لإحياء اللغة العبرية من موات طويل، ونجح في ذلك وصار له أنصار يؤمنون برأيه وطريقته.

أحس «بن يهودا» بنقص شديد في المعجم العبري يجعله عاجزاً عن تلبية مطالب الدولة اليهودية المزعم إنشاؤها بعد نحو سبعين سنة، ولم يجد أمامه مصدراً غنياً يستكمل منه ذلك النقص سوى ثروة اللغة العربية، واقتراض اللغات من بعضها ما ينقصها من مفردات أو غيرها أمر مألوف في كل اللغات ولا غبار عليه، لكن المستنكر من «بن يهودا» وأنصاره أن يطبقوا الرؤية التلمودية في النهب والغصب على قضية اللغة أيضاً.

ألقى «بن يهودا» أمام «مجلس اللغة العبرية» محاضرة عنوانها سدّ النقص في لغتنا حاول خلالها إغراء أعضاء اللجنة بتبني وجهة نظره، فقال:

«لقد اكتشفت جذوراً عبرية، عشرات ومئات، لن أخفي المكان الذي وجدت فيه هذه الكنوز: الحق أنني اكتشفتها في المعاجم العربية، وكل واحد يعلم مدى غنى المعجم العربي.. كل الكلمات الموجودة في المعاجم العربية ليست عربية خالصة، بل سامية، وهي على كل حال عبرية أيضاً.. إنها ملكنا، لقد

## إعداد : مبارك عبدالله

### ومضة

أنهت الجدة صلاة العشاء، وجلست في مكانها المعتاد تذكر وتسبح، وتسارع الأولاد يتخلقون حولها ليعرفوا بقية الحكاية التي بدأتها في الليلة الماضية، ويعد هنيئة من الصمت حركت العجوز شفتيها ويان ما بقي من أسنانها، وأخذت ترتل اللازمة القصصية «كان ياما كان... واستغرق الصبية مع القطعة العسلى ذات النظرات الودية والمظهر الجميل، وجارتها القطعة المتعددة الألوان، التي تنظر بعيون مضطربة وتتبعث منها رائحة كريهة لكثرة تمرغها وانحشارها في أكياس القمامة، في أحد الأيام اصطادت العسلى طائراً صغيراً، وكانت ماهرة خفيفة الحركة رغم وداعتها وهذونها، فاغتاظت منها ذات الألوان المتعددة التي كانت خائبة، مع كثرة محاولاتها، وادعت بأن لها قرابة تربطها بالطائر، وأنها بالتالي أحق بحياته، واندفعت بشراسة وحرق تريد اختطافه والهرب به.

لكن القطعة العسلى منعتها من تحقيق رغبتها، وأفهمتها أن التصرفات الرعناء لا تقوى على اغتصاب حق حصل عليه صاحبه بجدارة، انسحبت القطعة المهزومة وفي داخلها حقد أعمى... لم تمن تلك الليلة من الغم الذي أصابها، وهي تضرب أخماساً بأسداس.. وفجأة خطر لها الحل.

وفي الصباح خرجت باتجاه حارس الحديقة.. طرقت عليه بابه - وكان كلباً مترهلاً كثير النوم - فتح لها متآقلاً، بادرت بمسكلتها وعرضت عليه نفسها في علاقة مريبة، ثم استعدت على غريمتها التي كان يمتعض من اعتدادها بنفسها، وما لبث أن اتفق الحليمان وأبرمت الصفقة، وخفت القطعة المتعددة الألوان لتنفيذ خطتها.. بدأت تتحرش بالقطعة العسلى التي أبدت الأناة والصبر، فتعادت في غيها وزادت من تحرشها وسبابها، وعندما مدت العسلى يدها لتوقفها عند حدها، تدخل الكلب لصالح حليفته وانشب أنيباه في جسد العسلى التي خرجت من المعركة دامية كاسفة البال، وهنا تشامت الجدة إيداناً يطلو وقت نومها... وجم الأطفال لهذه النهاية الحزينة، فأخبرتهم الجدة أن القصة لم تنته بعد، وسنستكمل فصولها عندما تسترد القطعة العسلى عافيتها. ■

## صبراً سرّاً يفتو

وعدت على أسد الشرى الأنعام  
وطغى على النور المبين ظلام  
واستأسدت في أرضنا الأغنام  
وتجمع القسيس والحاخام  
منهم ظلام قاتم وغمام  
والمسلمون عن الجهاد نيام  
وكم استبيح العرض وهو حرام  
ما عاد فيها للصلاة قيام  
وعفت معاقل للعلوم تقام  
وعبدوا على أمم هناك تضام  
سيقت إلى حوض الردى الأغنام  
والمسلمون فريسة وطعام  
اضحى مع الإصباح وهو حطام  
قعدوا على نار الرصاص وقاموا  
والنطع إن طلبوا القرار مقام  
ولها على حد السيوف فطام  
أماننا واغتيلت الأحلام  
والسلم فيه محبة ووثام  
بئس الحكومة تلك والأحكام  
عجباً لنجب سادها أقزام  
ركضت إلى أجالها الأنعام  
(وقى يود هذا العالم الأوهام)  
يفنى ويبقى المالك العلام  
يوماً وتُنسى في الورى الآلام  
فمشى إليك الظلم والإجرام  
عن هتك أعراض النساء وصاموا  
والصد عن داعي الجهاد حرام  
والرد من كل الورى إحجام  
تجري الدماء لها ويفلق هام  
لا الكتب تجلبه ولا الأقسام  
ما فاز من ظفرت به الأيام

كسر اليراع وغيب الصمصام  
ظهرت على الهدي القويم ضلالة  
واستنسر العصفور بين غصوننا  
واليوم عاد بنو الصليب بحقدهم  
في كل ناحية وكل محلة  
هذى (سراييفو) تئن من الأسى  
كم أهرقت فيها الدماء زكية  
وتهدمت شم المساجد عنوة  
وخسبت مناير كن نوراً للورى  
سفكوا الدماء وذبحوا جيرانهم  
سيق الرجال إلى السجون كأنها  
السيف مسلول تحدر ماؤه  
كم طاعن في السن اتعبه السرى  
ومحاصرين وحولهم سبل الردى  
(السيف إن طلبوا الفرار سبيلهم  
يارب مرضعة هناك أصبحت  
يا مجلس (الخوف) الذى دفنت به  
تدعو إلى السلم المخضب بالدماء  
نصبت نفسك حاكماً ومشرعاً  
قومي هموقد أسلموك رقابنا  
ركضوا وراك لاهئين كأنها  
وهم يقيد بالرجاء عقولهم  
صبراً سراييفو فكل مملك  
البغى يفنى نفسه بسلاحه  
زعموك أرضاً للصليب وأهله  
لو كان حقاً ما افتروه لأحجموا  
داعي الجهاد أتى ينادي جمعنا  
عرض الحرائر يستغيث ويشتكى  
لهفي عليها غضبة مضرية  
السلم يجلب بالمهند مصلتها  
فاضرب به فى العالمين فإنه

# قراءة في الصحافة العربية بمونتريال

مواصلة العيش والعمل في دول الخليج.. وقد كان من النتائج المباشرة لهذه الهجرة أن تولدت حركة اقتصادية هامة في أوساط الجالية، وخاصة في مجالات التغذية والملابس وكالات الأسفار.. وهي مجالات تستدعي في عمومها عملا دعائيا كبيرا.

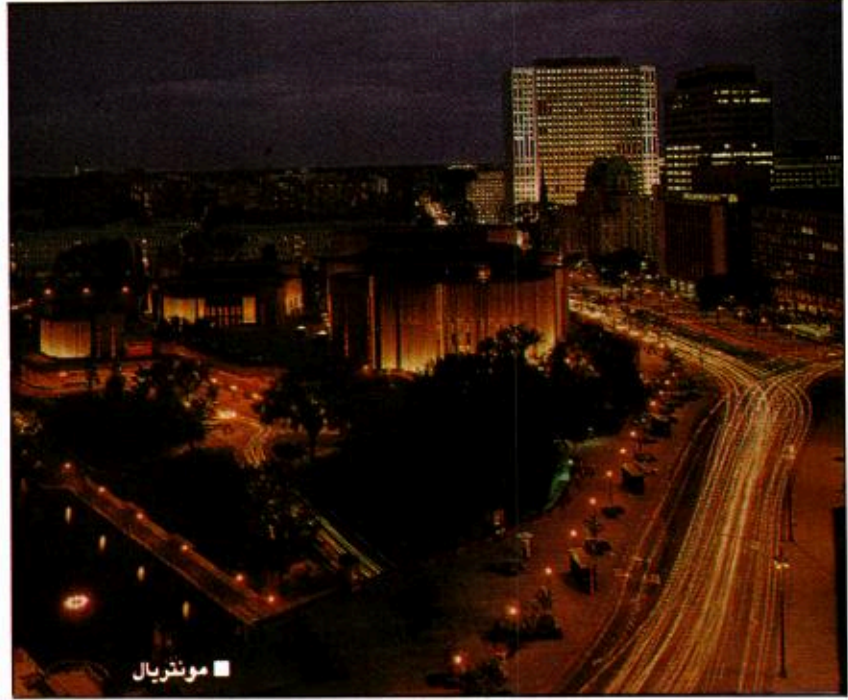
ب - حرب لبنان التي نبعت العديد من المثقفين ومن الإعلاميين للهجرة إلى كندا نظرا للتسهيلات التي كانت تقدمها كندا لطالبي اللجوء من اللبنانيين، وقد حمل هؤلاء المهاجرون الجدد معهم اهتماماتهم الإعلامية والصحفية، كما نقلوا معهم أيضا انتماءاتهم الطائفية والحزبية وبالتالي مشاكلهم وصراعاتهم.

ج - إضافة إلى هذين العاملين، يمكن اعتبار التسهيلات القانونية والمالية التي توفرها الإدارة الكندية وخاصة منها مصالح الهجرة والتعدد الثقافي، كعامل مساعد شجع بعض الأشخاص والمجموعات على فتح الساحة الإعلامية والمبادرة بتأسيس وإصدار جرائد موجهة خصيصا إلى الجالية العربية بهذه المدينة.

ولم يكن من باب الصدفة أن تظهر أول هذه الجرائد العربية في مونتريال (جريدة «المرأة») خلال حرب الخليج الأخيرة، فقد مثل انشداد الرأي العام العربي والعربي الإسلامي خاصة إلى تداعيات أحداث الحرب والبحث عن الخبر، والتغطية الإعلامية، فرصة مناسبة لهذه الجريدة لبدء الظهور، وكسب المبادرة، ولم تك هذه الجريدة الأولى لتصدر حتى تلقتها جرائد أخرى مثل «المستقبل»، و«المصري»، و«الحوار».

والذي يتابع هذه الجرائد ويرصد محتوياتها، يمكنه أن ينتهي إلى الاستنتاجات التالية:

تقوم كل هذه الجرائد على بعض المساعدات المالية التي تقدمها الحكومة في إطار برامج التعدد الثقافي والإيتني، وتعتبر العائدات من الإعلانات التجارية والفنية هي المصدر الرئيسي للتمويل والربح لهذه الجرائد كلها، ولأخذ صورة تقريبية عن حجم هذه المادة الإعلامية يمكن أن نأخذ مثلا على ذلك العدد ٢٠١ من جريدة «المرأة» الصادرة



■ مونتريال

## مونتريال: جمال الطاهر

شهدت أوساط الجالية العربية بمدينة مونتريال خلال السنوات الأربعة الأخيرة ظهور العديد من الجرائد العربية يقدمها القائمون عليها على أنها منابر مفتوحة لعموم الجالية للحوار فيما بينها ولخدمة قضاياها وربطها أكثر ببلدانها الأم، ونظرا لتعدد هذه الجرائد وتنوع خلفيات القائمين عليها، فإنه قد يكون من المناسب دراسة هذه التجربة الإعلامية المهجرية للوقوف على منطلقاتها وخلفياتها ومحاور اهتمامها.

ضعيفة جدا بحيث لا يمكن أن تمثل أرضية مناسبة لصدور ولو جريدة واحدة.

٢ - أن رأسمال الجالية كان يتجه أساسا إلى الاستثمار في مجالات أخرى وإن كانت تقليدية إلا أن الريح فيها يبدو مضمونا ومؤمنا.

وقد انتظرت الجالية العربية في مونتريال أن تتغير بعض هذه المعطيات وأن تضاف إليها بعض المعطيات الأخرى حتى تفرز في الأخير كل هذه الجرائد، ومن هذه المعطيات المضافة يمكن أن نذكر أساسا:

١ - حرب الخليج الأخيرة وما أعقبها من هجرة العديد من التجار إلى كندا للاستثمار بها بعد أن استحال عليهم لسبب أو لآخر

يعكس تأخر ظهور الصحافة العربية المهجرية في مونتريال، رغم القدم النسبي لوجود الجالية العربية بها (بداية القرن الحالي من خلال هجرة بعض اللبنانيين والسوريين) جملة من الأسباب تتعلق في عمومها بهذه الجالية نفسها، يمكن أن نذكر من بينها:

١ - أن الغالب على عناصر هذه الجالية هم من أصحاب المستويات المتوسطة، فأغلبهم من المهنيين الذين يشتغلون كتقنيين في المعامل والمصانع.

٢ - أن عدد الجالية كان إلى غاية العقدين الماضيين من هذا القرن ضعيفا مما جعل حركيتها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية

## حرب الخليج أدت إلى هجرة تولد عنها حركة اقتصادية دعمت العمل الإسلامي والدعائي

الأهل والوطن، وغرية ثانية معنوية نتيجة افتقارها لمنابر إعلامية خاصة بها يمكنها من خلال تنمية ذوقها في مجتمع كل ما فيه هابط يحرض على الهبوط، وتقوية رابطتها بهويتها وأصالتها في محيط عربي يشقه تيار كاسح من التغريب والضياح والتشوه، وتعزيز إمكاناتها في تقديم صورة مشرفة عن حقيقة بلدانها وحقيقة ثقافتها.

إن انسحاب الرأسمال الإسلامي من الاستثمار في المجال الإعلامي المهجري إذا ما تواصل أكثر سيؤدي إلى نتائج كارثية خاصة أمام تنامي بروز الجيل الثاني الذي لا يعرف مع الأسف الشديد شيئا كثيرا عن لغته وعن بلدانه الأصلية وثقافته العربية الإسلامية من جهة، وأمام اشتداد الحملة على الإسلام وأهله في أماكن عديدة من العالم بما فيها الغرب من جهة أخرى، إن الوضع الإعلامي للجالية العربية المسلمة في مونتريال في حاجة إلى من يأخذ المبادرة بإصدار الجرائد وفتح الإذاعات وإنتاج البرامج التلفزيونية خاصة وأن أغلب شروط

العربي في المدينة كبيرا لا تخفى آثاره. وإذا ما ركبنا بين جملة العناصر والخصائص التالية: غلبة الإشهار، نوعية المصادر الإعلامية، خلفية المحررين ومحاور اهتمام هذه الجرائد، فإن النتيجة الطبيعية لكل هذه العناصر مجتمعة هي أن هذه الجرائد تجارية في طبيعتها، علمانية في خلفيتها وإقصائية في منهجها، وانطلاقا من هذه الخصائص تبدو الصحافة العربية في مونتريال مفارقة لواقع الجالية العربية بالمدينة من جهتين هما:

١ - من حيث الخلفية الدينية، حيث تبدو أغلب هذه الجرائد (٧٥٪ منها) مسيحية في خلفيتها وأطروحتها والقائمين عليها، في حين أن أغلب المهاجرين العرب في مونتريال هم من المسلمين من أهل السنة والجماعة.

٢ - من حيث الانتماء الإقليمي حيث نجد أن أغلب هذه الجالية العربية تنحدر من دول شمال إفريقيا بحكم أن هذه البلدان تتكلم اللغة الفرنسية، التي هي لغة مقاطعة كيبيك حيث توجد مونتريال، كلفة ثانية بحكم أنها

## الصحافة العربية في مونتريال لا تعبر عن واقع الجالية العربية هناك في طرها لتعكس العلمانيين والنصارى في قيادتها فهي علمانية في نكرها إنصافية في منهجها

نجاح ذلك متوفرة (قاعدة عريضة من القراء والمستمعين والمشاهدين، قاعدة محترمة من التجار، ودائرة محترمة من المنتجين والكفاءات....)، ويحتاج هذا الوضع إلى من يدعم هذه المبادرات وخاصة في بدايتها حتى تثبت ويصلب عودها، إن الجالية العربية المسلمة على العموم في حاجة اليوم لا إلى مجرد مد الجسور مع هذه الجرائد الموجودة لاستثمار بعض الهوامش المتاحة فيها، على ضيق وهشاشة هذه الهوامش إن وجدت، بل إنها في حاجة إلى منابر خاصة بها تعبر عن رأيها وتخدم قضاياها، وتدافع عن حقوقها، وخاصة في مثل هذه الظروف التي قد يتجه فيها الغرب إلى معاملة المسلمين معاملة دونية رغم كونهم في أغلبهم يستوون مع غيرهم من الطوائف والمجموعات الدينية الأخرى في صفة المواطنة ■

مستعمرات فرنسية قديمة، أما المشاركة، فإن أغلبهم يتكلمون الإنجليزية كلفة ثانية وأساسية باستثناء بعض اللبنانيين والسوريين (باعتبار أن بلاد الشام قد كانت هي الأخرى مستعمرة فرنسية).

وتسحب هذه المعطيات والخصائص المتعلقة بالصحافة العربية في مونتريال على أغلب منابر ووسائل الإعلام المهاجرة الموجودة بالمدينة، والمتمثلة أساسا في: بعض القنوات الإذاعية، بعض البرامج التلفزيونية، ونوادي الفيديو....، فكل هذه المنابر تقريرا، بشيء من التفاوت البسيط بينها، تمتاز بطابعها التجاري، وخلفيتها العلمانية، وبمنهجها الإقصائي، وبمحتوياتها الهابطة، وأمام هذه الوضعية الإعلامية، تعيش الجالية العربية المسلمة في المدينة غريتين في نفس الوقت: غرية أولى مادية نتيجة الابتعاد عن

بتاريخ ١١ أكتوبر ١٩٩٤م الماضي:  
\* عدد صفحات الجريدة: ٢٨ من الحجم الكبير.

\* عدد الإعلانات: ٨٠ إعلانا.  
\* النسبة الإجمالية للإعلانات من مادة العدد: ٦٠٪.

أما إذا ما أردنا معرفة النسبة المئوية للإعلانات بحسب نوعيتها، فإننا سنقف على النتائج التالية:

النوعية	النسبة المئوية من جملة الإعلانات (٨٠)
خدمات	٤٤ إعلانا ، أي ٥٥٪
استهلاك	٢٢ إعلانا ، أي ٢٧,٥٪
حفلات غنائية	٣ إعلانات ، أي ٣,٧٥٪
شخصية	١١ إعلانا ، أي ١٣,٧٥٪

أما من ناحية المضامين الأخرى، فإنها تدور أساسا حول القضايا التالية:

١ - الشرق الأوسط، وخاصة منه تداعيات السلام العربي - الإسرائيلي.  
٢ - الساحة السياسية اللبنانية وأساسا منها المسيحية.  
٣ - السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

٤ - بعض الأحداث الكبرى المستجدة في العالم العربي والإسلامي (الجزائر، مصر...)، وعادة ما تأتي هذه التغطيات في مساحات صغيرة، غير بارزة، هامشية ويعنوان فيها الكثير من المغالطة والتوجيه.

أما من حيث المصادر الإعلامية لأغلب هذه الجرائد، فإنها تدور أساسا حول:

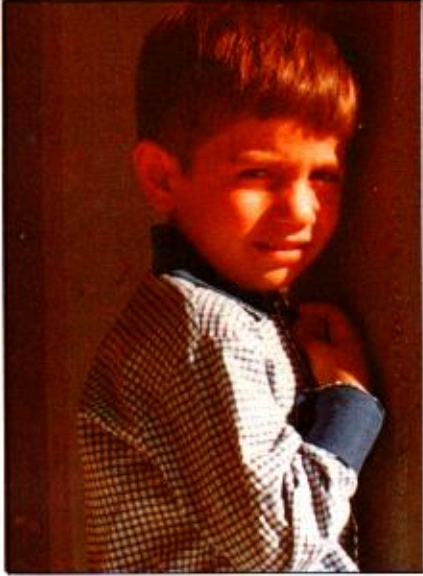
١ - الصحافة المحلية الحزبية (اللبنانية لأغلب هذه الجرائد).  
٢ - الصحافة العربية الدولية وخاصة منها جريدة «الحياة».  
٣ - الصحافة الكندية المحلية الصادرة بمدينة مونتريال.  
٤ - إذاعة صوت أمريكا.

٥ - مساهمة بعض الصحفيين العرب المقيمين في كندا، وهم في أغلبهم، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، مسيحيون في جزء كبير منهم، علمانيون فيما تبقى.

وتوزع هذه الجرائد مجانا في أغلب المحلات العربية في بعض النقاط الأخرى الشيء الذي جعل دائرة قرائها دائرة محترمة جدا من حيث العدد (بعض هذه الجرائد تطبع وتوزع ١٢٠ ألف نسخة في الأسبوع) مما جعل تأثيرها على الرأي العام

من تجارب أم

هل جربتِ طريقة منتسوري؟



«ولدي البالغ من العمر عشر سنوات محب للعب، لا يميل للدراسة وأداء الواجبات المدرسة، وكنت أجد صعوبة شديدة في أيام الامتحانات بالذات لما أعلمه من نفوره الشديد للتعليم والدراسة، مما كان يسبب لي تلقاً شديداً، وقد جريت معه طرقاً كثيرة ولكن دون فائدة حيث كانت درجاته المدرسية تسير من سيئ إلى أسوأ حتى قرأت ذات يوم عن طريقة منتسوري في التعليم وفكرت أن أجربها مع ولدي.. طبعاً ليس بنفس الصورة الدقيقة المتبعة في المدارس ولكن ركزت جهدي على الفكرة ذاتها، فصرت أقوم بدمج الدراسة باللهاو أي أننا نلهاو وندرس للامتحان في آن واحد وتركزت تلك الطريقة التقليدية في تدريسه والتي كان يغلّب عليها الصراخ والتوبيخ، حيث أن أسلوبه في العناد وعدم الانتباه لما أقول كان يغيظني ويدفعني للصراخ أحياناً كثيرة، بل لما هو أسوأ من ذلك، إذ إنني حينما أنتهي من تدريسه أكون في غاية الإجهاد النفسي والبدني، لقد أفلحت طريقة منتسوري معي، وللمرة الأولى الحظ كما بدا ولدي مستمتعاً بها، وحصل على نتائج طيبة بل إنني لدهشتي الشديدة لاحظت أنه يتميز بذكاء أكثر مما كنت أتوقع لكنني لم أنتبه لذلك لشدة ولعه بالإعمال والعناد وحب اللهاو.»

بقلم : حياة الجاسم

برز اسم ماري منتسوري للعالم عن طريق اكتشافها الذي وصف بأنه يشبه اكتشاف كولومبس لأمريكا من حيث أهميته، فما هو ذلك الاكتشاف؟

اهتمت ماري منتسوري منذ طفولتها بالأطفال ودفعها ولعها هذا إلى اكتشاف طريقة خاصة بها في التعليم هي الطريقة المنتسورية والتي تعني التعليم باللعب، فقد أنشأت مدرسة للمتخلفين في منطقة سان لورانزو، وراحت ماري تطبق طريقته تلك على الأطفال وكانت النتيجة مذهلة حيث صار الأطفال يتقدمون، وتوصل الطفل المتخلف إلى مستوى الطفل العادي الطبيعي حتى أن اللجنة الفاحصة لم تستطع أن تميز بين الفريقين.

بعد ذلك صارت المدارس المنتسورية تنتشر في أحياء أخرى من روما، ومنها انطلقت شهرة تلك الطريقة إلى باقي أنحاء العالم، ومن أهم النقاط التي تركز عليها تلك الطريقة أنها اعتبرت الطفل طاقة قادرة على التعلم إذا تهيأت له البيئة والجو المناسب، كما أن مسألة التعلم انبثاق من الداخل لا تلقين خارجي، وعلى المعلم أن يجهز البيئة ويترك للطفل حرية الاكتشاف والتعلم بالعمل.

اكتشفت منتسوري في الطفل مواهب هامة منها:

- ١ - مقدرة الطفل الخارقة على التركيز.
- ٢ - حبه للتكرار.
- ٣ - تفضيله النظام على الفوضى.
- ٤ - سعيه باتجاه حرية الاختيار.
- ٥ - تفضيله العمل على اللعب.
- ٦ - ارتماؤه في الصمت.

تلك كانت خلاصة سريعة لطريقة التعليم المنتسورية والتي تتبعها العديد من مدارس العالم اليوم، والسؤال المهم في موضوعنا اليوم هو: هل بإمكان الأم أن تجرب طريقة منتسوري في بيتها، أو أنها لا تنجح إلا في المدارس المتخصصة فقط؟

للإجابة على هذا السؤال تعالى نستمع تجربة إحدى الأمهات التي تروينا لنا قائلة:



للداعيات فقط

بين الدين والسياسة

أختي الحبيبة.. لاحظت منك عزوفاً عن سماع الأخبار السياسية ومتابعة قضايا المسلمين، فضلاً عن الاهتمام بها، ولست مدى نفورك من أن تخوض الداعية بمثل هذه الأمور فقد كانت وجهة نظرك أن الأجدر بها أن تهتم بعبادتها ومصحفها فقط!!

تعالى نتناقش في هذا الأمر ونرى هل أنت مصيبة في وجهة نظرك هذه أم أنك مخطئة؟

لاشك أنك تعلمين عزيزتي الداعية أن الإسلام نظام شامل يتناول جميع جوانب الحياة ولم يقل أحد قط أنه يقتصر على العبادات فقط فهو كما يقول الإمام البنا - رحمه الله -: «سيف وقرآن.. سياسة ووطن..» وهذه الشمولية للإسلام هي التي تنقص نظرات البعض له اليوم وأن الله - عز وجل - ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

كيف يتأتى للداعية عزيزتي أن يعيش بمعزل عن أحداث مجتمعه منشغلاً بصلاته فقط مع أهمية ذلك وأحقيته، وأية دعوة تلك التي يمارسها وهو يفرض على نفسه تلك العزلة؛ إن من الواجب أن يعيش الداعية أحداث مجتمعه وأن يتفاعل معها ويتصرف من منطلق ما تعلقه عليه دعوته وواجبه نحو وطنه، بهذا وحده يستقيم أمر الإسلام وليس بالعبادات فقط، وكما قال الشاعر:

إسلامنا لا يستقيم عموده  
بدعاء شيخ في زوايا المسجد  
إسلامنا لا يستقيم عموده  
بقتيصة تروي ملح محمد  
إسلامنا نور يضيء طريقنا  
إسلامنا نار على من يعتدي

سعاد الولايي

# المرأة المسلمة

## رائدة في العمل الاجتماعي

بقلم : زينب الغزالي الجبيلي

١ - لجنة حماية الأسرة : أو رعاية الزوجية أو الإصلاح بين الزوجين، أيا كانت الأسماء، ووظيفتها: المساهمة في حل المشكلات التي تنشأ بين الزوجين سواء بالتوعية قبل وقوع المشكلات أو بعقد جلسات المصالحة، وتحتاج هذه اللجنة إلى سيدات فاضلات خبيرات بالظروف الاجتماعية وملمات بالقيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية، ولديهن القدرة على الإقناع والصبر والكرمان وسعة الأفق وحسن النصيحة.

وقد ساهمت جماعة السيدات المسلمات منذ نشأتها في مصر عام ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م والتي شُرفت برئاستها في حل العشرات من المشكلات الزوجية وتقديم النصائح المفيدة للسيدات مما كان له أطيّب الأثر في إصلاح المجتمع ورعاية الأسر والأبناء.

٢ - جماعة زيارة المرضى: ووظيفتها زيارة المستشفيات العامة ورسم البسمة والأمل في الشفاء على وجوه المرضى، بكلمة طيبة أو هدية بسيطة، أو لسة حانية، كما أن مهمتها البحث في ما إذا كان المريض يحتاج معونة مادية أو أن أسرته في حاجة إلى ذلك، وتقديم المساعدة ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

وحبذا لو كانت هذه الزيارات دورية حسب طاقة المجموعة التي ينبغي أن يتغير أفرادها كل فترة للتجديد والحماسة والحيوية.

٣ - رعاية الأيتام الفقراء والمساكين: وهي مهمة كبيرة تحتاج إلى جهد ووقت ونضحية وأموال، وهي تطبيق عملي للتكافل بين المسلمين وتقوية للروابط بين أبناء المجتمع، وهذه المهمة تحتاج إلى جهد كبير في حصر المستحقين وتوزيع الصدقات عليهم سواء بصفة دورية أو موسمية، كما تحتاج لبناء دور الرعاية والمدارس وروضات الأطفال، كما تستفيد من المعارض الخيرية لصالح الأيتام والفقراء والمحتاجين.

٤ - الأنشطة الخيرية: وهي ضرورية لحث الناس على التبرع وتقديم الهبات في شكل مقبول ومناسب مثل إقامة المعارض والحفلات والاحتفالات، وتقديم حصيلتها إلى الأنشطة الاجتماعية المختلفة، وحبذا لو كانت بصفة دورية منتظمة، وأن يكون المسئول عنها لديه من إمكانيات التجديد والتطوير الكثير.

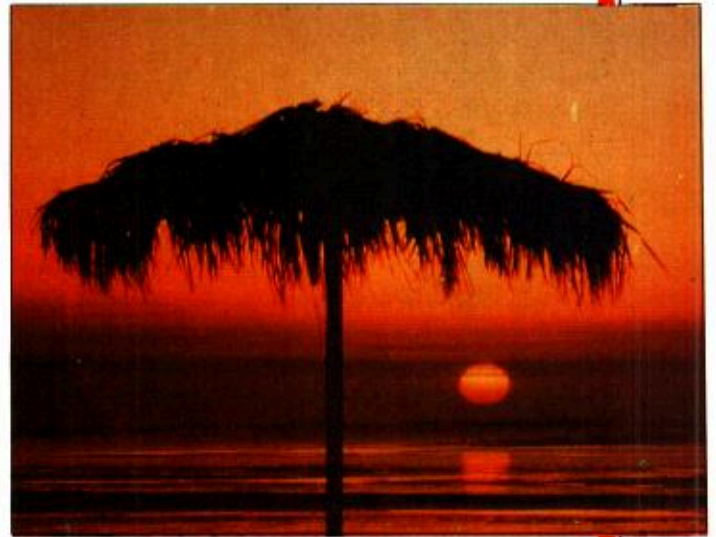
٥ - التوعية الاجتماعية العامة: وتهتم أساساً بتحويل قيم المجتمع وتقاليدته إلى النهج الإسلامي وبالتالي نشر الوعي الإسلامي في قضايا الأفراح والأحزان والظواهر السلبية في المجتمع، وإعلاء القيم الدينية وتقديمها بشكل بسيط حتى تسود عاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا.

هذه بعض المجالات وهناك غيرها لإحياء الدور الاجتماعي والإنساني المطلوب من المرأة المسلمة وواجب الأخت الداعية أن توجه الدعوات إلى كل مجال من مجالات الخير، وأن تحثهن عليه وأن تكشف لهن عن عظيم ثوابه، وكرم عطائه، ودوره البناء في حياة المجتمع المسلم الذي نريده. ■

عاشت الدعوة الإسلامية في نصف القرن الأخير، ظروفاً قاسية، وتعرضت لمحن كثيرة، ومعوقات عديدة ساهمت في الحد من انطلاقها نحو نشر بذور الخير في أرجاء الدنيا، وضيق على الأمة المسلمة أبواباً كثيرة ومجالات واسعة نحو القيادة والريادة ونشر الفضيلة، وكما عانى الرجل المسلم المتزيم في سبيل دعوته وأمانته، عانت المرأة المسلمة كذلك، بل ربما أشد، لأن مجالات عملها تأثرت كثيراً بهذه المعوقات والمحن، ومن بين هذه المجالات: العمل الاجتماعي، حتى بدا للكثيرين أن رائدات العمل الاجتماعي لسن من الالتزامات دينياً، الحاملات للفكرة الإسلامية، والعقيدة الربانية، مع أن المرأة المتزيمة بدينها هي الأكثر عطاءً في هذا الميدان، وهي الأولى والأنشط في مجال خدمة غيرها وحماية مجتمعها، لأنها صاحبة عقيدة تدفعها إلى ذلك، وتمنحها عطاءً رابحاً دونه أي عطاء آخر.. إذن لا بد للمرأة المسلمة من العودة إلى ريادة العمل الاجتماعي وبذل الطاقة والجهد من أجل مجتمعها وأمتها، ومن أجل نشر الخير في الإنسانية كذلك.

إن العمل الاجتماعي هو أحد الأبواب الرئيسية للخير، التي يلمس فيها الناس معالم الإسلام العملية، إنه اليد الحانية التي تمتد لليتيم والفقير والمسكين والمريض والمهوف وذئ الحاجة، وهو التطبيق العملي للآية القرآنية «وافعلوا الخير لعلكم ترحمون».

ومجالات العمل الاجتماعي كثيرة ومتعددة، ولنذكر هنا بعضاً منها:



# احتياجاتنا في تربية الأبناء

بقلم : أمال بامشموس

يشرف على تربيته ويقوم على توجيهه غير مطبق لهذا المنهج وغير ملتزم بأصوله، فخطأ الوالدين أمام أطفالهم اعظم وأشد من خطأ الناس لأنهم أكثر تأثراً بهم من غيرهم.

**الاحتياج الخامس:** أن نجعل من أوقاتنا جزءاً لأولادنا، إن انشغال الآباء والأمهات عن التربية له الأثر الكبير عليهم فكثيراً ما ترى رب الأسرة مشغولاً بأعماله أو الأم مشغولة بالوظيفة أو الخروج الدائم لغرض أو بدون غرض، إن رسولنا الكريم ﷺ يحمّل الوالدين مسؤولية تربية الأبناء كاملة فيقول «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته» والله تعالى أمر الوالدين بتربية الأبناء وحضهم على ذلك وحملهم مسئوليتها بقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا».

قال ابن القيم إن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده... فلا أظن أن أي منا لا يخاف على أولاده من نار جهنم مثلما نخاف على أنفسنا منها.

لا نعتبر الأطفال عبئاً ينوء به كاهلنا ونتمنى أن نلقى ذلك العبء على الآخرين إن الأولاد هم مسئوليتكم المباشرة، بذلك امركم النبي ﷺ حيث قال: «الزمو أولادكم واحسنوا أدبهم، وجاء التحذير لمن فرط في هذه المهمة العظيمة وأهمل تربيتهم فقد قيل «إن أول ما يتعلق بالرجل زوجته وأولاده فيوقفونه بين يدي الله - عز وجل - فيقولون : يارب خذ لنا حقنا من هذا الرجل فإنه لم يعلمنا أمور ديننا» رواية عن السمرقندي في عقوبة أهل الكباثر.

**الاحتياج السادس:** وجود برنامج يومي يتبعه الطفل يكون متوازناً بين المعلومات واللعب والتغذية الروحية والفكرية ويكون كافياً في جعل الطفل سعيداً أو ليس لديه وقت للتفكير في أي أمور، بينما الطفل الذي لا يجد شيئاً يشغله يبدأ في تفرغ طاقته بالحركة الزائدة في البيت التي تبدأ بالتخريب عادة وتنتهي بالشجار. ■



**الاحتياج الثالث:** وجود الحلم وضبط النفس فهما أساس التربية فإذا لم نضبط أنفسنا فسدت كل معرفتنا بأساليب التربية، فالحلم صفة أساسية تساعد على إنجاح المرء في مهمته التربوية ففيها يجذب الولد نحو معلمه ويسببها يستجيب لأقوال مربيه ويواسطتها يتحلى بالأداب المحمودة ومن أجل هذا حض الإسلام على الحلم ورجب فيه في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قال تعالى: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» (آل عمران: ١٣٤)

وقال ﷺ للرجل الذي قال له أوصني فقال «لا تغضب، فرددتها مراراً قال «لا تغضب».

**الاحتياج الرابع:** وجود القدوة، وهذا من الأساليب الأشد تأثيراً على الأطفال، لذلك لا بد من ضبط السلوكيات الموجودة في البيت بحيث تتلام مع توجيهات الإسلام. فإن الولد مهما كان استعداده للخير عظيماً ومهما كانت فطرته نقية سليمة فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة ما لم ير المرء في نزوة الأخلاق، ومن السهل على المرء أن يلحق الولد منهجاً من مناهج التربية ولكن من الصعوبة بمكان أن يستجيب الولد لهذا المنهج حين يرى من

إن بناء ناطحة سحاب أسهل بكثير من بناء إنسان، ذلك أن بناء الناطحة هو تعامل مع جماد لا يعقل، وقد جعله الله منقاداً بيد الإنسان، أما الإنسان فهو كتلة من المشاعر والتوجهات والتغيرات والمؤثرات، لهذا السبب يكون من أصعب الأمور بناء هذا الإنسان، والبناء يبدأ عند خروج هذا الإنسان إلى هذا العالم وهو طفل لا يعي شيئاً، وبالتالي من الممكن أن يسهل البناء إذا تعرفنا على احتياجاتنا في تربية هذا المولود الجديد، والتي من أبرزها:

**الاحتياج الأول:** وجود الرغبة والهدف من تربية أبنائنا، والرغبة موجودة لدى كل أب وأم ولكن لا بد أن تتوج هذه الرغبة بهدف، ويجب أن يكون الهدف تكوين إنسان صالح قادر على أن يخدم دينه ومجتمعه ولتعلم أن الدين والخلق هما الأساس لتحقيق أي هدف وحتى لو كانت هناك أهداف أخرى للابوين فإنها تدرج تحتها، فإن كنت أريد ابناً باراً بي مثلاً فالدين والخلق كفيلاً بذلك.

**الاحتياج الثاني:** هو معرفة كافية بطرق تربية أبنائنا.. فما هي الطرق والأساليب الصحيحة في تربية أبنائنا؟

ولقد فسر العلماء والمربون هذه الطرق وأطلبوا فيها فعمت الكتب التي توجهنا التوجيه السليم في التربية، يقول الأستاذ محمد قطب: (إن من السهل تأليف كتاب في التربية، ومن السهل تخيل منهج ولكن يظل المنهج حبراً على ورق ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة)، إذ ليس المهم أن نقرأ ولكن أن نطبق، كما يمكننا الاستفادة من تجارب أبوين ناجحين في تربيتهما لأبنائهما فالتجربة الناجحة جديرة بأن تتبع.

فرصة لن تتكرر

بادر بحجز نسختك من

# المجلدات العشر الأولى

بناءً على طلب قرائنا الأعزاء فقد تم إعادة  
طباعة المجلدات العشر الأولى من مجلة «المجتمع»  
لتكتمل لدينا المجموعة الآن من ① إلى ④٦

بإمكانك اقتناء مجلات «المجتمع» من العدد الأول الصادر  
بتاريخ ٩ من المحرم ١٣٩٠ هـ الموافق ١٧/٣/١٩٧٠  
إلى العدد رقم ١١٢٠ الصادر بتاريخ ٧ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ  
الموافق ١١/١٠/١٩٩٤ المجلدات من رقم ① حتى رقم ④٦

لا غنى لأي مكتبة عن موضوعاتها الشاملة

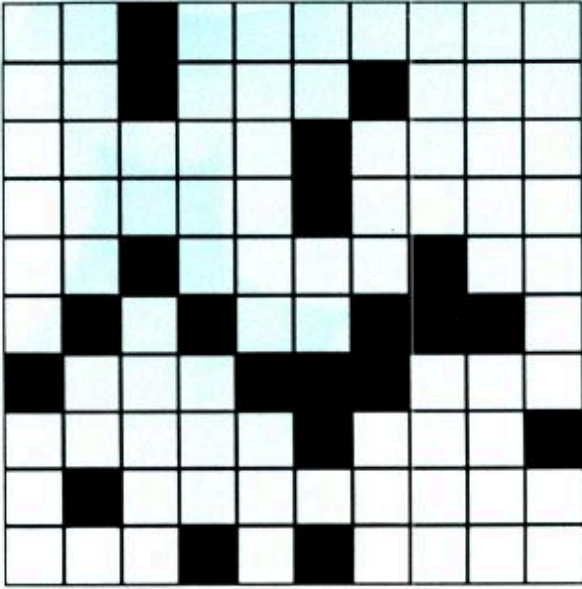


من ١ إلى رقم ١٠ سعر المجلد سبعة دنانير كويتية، وخارج الكويت ٢٥ دولاراً أمريكياً  
من ١١ إلى ٤٦ سعر المجلد خمسة دنانير كويتية، وخارج الكويت ١٨ دولاراً أمريكياً

سعر  
المجلدات:

## الكلمات المتقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



أفقياً :

- ١ - من أسماء الله الحسنى - بحر .
- ٢ - أسد - عاب - ناصب (معكوسة).
- ٣ - يسقى في النار - خازن الجنة.
- ٤ - رحلة - أبي .
- ٥ - صوت - أقرض - ملكي (معكوسة).
- ٦ - حرف نفي ونصب .
- ٧ - تود - على رأس الملوك .
- ٨ - دار - ضد الحرب .
- ٩ - زوج هند .
- ١٠ - بعد الفجر - من القوت .

رأسياً :

- ١ - سورة من الجزء السادس والعشرين - حرف ناصب .
- ٢ - من الثمار الحامضة - منعه .
- ٣ - نظير - مبالغة من أب (معكوسة).
- ٤ - اطلب العلم من ال... إلى اللحد - أنبياء (معكوسة).
- ٥ - ما ارتفع من الأرض - للتعريف .
- ٦ - صاحب نظرية فاسدة - جمع يد .
- ٧ - شهر مبارك - قرأ .
- ٨ - حرف شرط (معكوسة) - حيوان ناطق (معكوسة).
- ٩ - يدعو - كثير .
- ١٠ - عاصمة القلبين - فاكهة .

محمد بن فتح الرحمن - سريلانكا

## استزاحة المبتلئ مع



إعداد :

سعيد الأصبحي

## التمتع بالحياة الدنيا

يقول ليوبولد فابس، الذي أسلم بعد أن كان يهودياً وتسمى باسم (محمد أسد) : «نجد الإسلام وحده من بين الأديان يتيح للإنسان أن يتمتع بحياته الدنيا إلى أقصى حد من غير تضييع اتجاهه الروحي دقيقة واحدة، ذلك أنه ليس في الإسلام خطيئة أصلية موروثه وليس من أجل ذلك ثمة غفران شامل للإنسانية.

إن كل مسلم رهين بما يكسب، والإسلام ينظر إلى الحياة في هدوء واحترام ولكنه لا يعيدها، إن النجاح المادي مرغوب فيه، ولكن ليس غاية في نفسه، بل يقود الإنسان نحو الشعور بالتبعية الأدبية في كل ما يعمل والغاية من جميع نشاطها العملي أن يكون خَلْقياً» (\*) .

(\*) من كتاب : مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام (انور الجندي).

عمائرية علام - الجزائر

## فكر ثواني...

جاءت امرأتان إلى مجموعة من النساء، فقالتا: السلام عليكم يا تسعين امرأة.

فقلن لها : وعليكما السلام، ولكننا لم نبلغ التسعين بعد، حيث نحتاج إلى مثل عددنا، ونصفه، وربعه، وأنتما معنا كي نبلغ التسعين.

فكم كان عدد النساء عندما جاءت إليهن المرأتان؟

شمس الضحى - المدينة المنورة - السعودية

## مشاركة

٨	٧	١٥	١٣	١١
٧	١٠	٥	٢٨	٤
٩	١٦	٢٥	١٤	٣٨
١٤	٢٢	٨	١٧	٢
٣	١٩	٢٣	١٢	١٥

رتب الأرقام التالية في المربع بحيث يكون ناتج الجمع أفقياً ورأسياً ومحورياً ٦٩.

محمد بن عوض الرحماني  
الليث - السعودية

## أقوال في التفاؤل

١ - مر الجنيد على رجل فراه مهموماً مكروباً فتبسم له وقال: يا أخي اتخشى أن ينقص من عمرك ساعة؟ قال: كلا، قال: أيفوتك رزق قدره الله لك؟ قال: كلا، قال: يحدث لك شيء لم يقدره الله لك؟ قال: كلا، قال: فعلام حزتك؟

٢ - قال هنري فورد عندما سُئل: هل عانى من القلق شيئاً؟ أجاب: كلا.. فأني أعتقد أن الله سبحانه قدير على تصريف الأمور وأنه تعالى في غير حاجة إلى نصيحة مني، ولهذا فانا أترك له تصريف أموري بحكمته جل شأنه، فعلام إذن يتولاني القلق؟

٣ - قال الشاعر:

سهرت أعين ونامت عيون  
في شئون تكون أو لا تكون  
إن ربا كفاك بالأمس ما كان  
سيكفيك في غد ما يكون

٤ - مثل صيني قديم: إذا لم تستطع أن تنظر أمامك لأن مستقبلك مظلم ولا خلفك لأن ماضيك مؤلم فأرفع بصرك إلى فوق تجد الراحة والسكينة.

٥ - عندما أراد الإسكندر المقدوني الخروج لفتح بلاد آسيا ورزح جميع كتوزه وكل ثروته على قواده، فقال له أحدهم: وماذا أبقيت لنفسك؟ فقال: الأمل.

٦ - من خلف قضبان السجن تطلع إلى الأفق اثنان من المسجونين، فاتجه أحدهما ببصره إلى وحل الطريق، وأما الآخر فتطلع إلى نجوم السماء..

٧ - أقصر قصة عن التفاؤل: التفاؤل أول أسس النجاح، كان في أحد الأيام ذبابتان، إحداهما متشائمة والأخرى متفائلة، وفي ذات صباح وقعت الذبابة المتشائمة في فنجان حليب فاستسلمت للياس ولم تحاول الخروج من مكانها فماتت، وفي اليوم الثاني سقطت الذبابة المتفائلة في فنجان حليب، فلما كانت متفائلة وليس للياس سبيل إلى نفسها فإنها لم تياس ولم تستسلم للموت بل راحت تضرب بجناحيها وأرجلها سطح الحليب حتى تكونت قطعة صغيرة من الزبدة فوقفت عليها فترة بسيطة حتى استراحت ثم طارت.

خليل عبدالله سلوت - الكويت

## من الشعر والحكمة

### المرء بإخوانه

وما المرء إلا بإخوانه  
كما يقبض الكف بالمعصم  
ولا خير في الكف مقطوعة  
ولا خير في الساعد الأجذم

### خزنة المال

إذا كنت جمعاً لمالك مسكاً  
فانت عليه خازن وأمين  
تؤديه مذموماً إلى غير حامدٍ  
فيأكله عفواً وانت دفينٌ  
وائل سليم - المدينة المنورة - السعودية

### الأثر الطيب

المرء بعد الموت أختوته  
يفنى وتبقى منه آثاره  
فاحسن الحالات حال امرئٍ  
تطيب بعد الموت أخباره

### الظلم

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً  
فالظلم مصدره يقضي إلى الندم  
تنام عينك والمظلوم منتبه  
يدعو عليك وعين الله لم تنم

## إجابات العدد الماضي

### الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ز	ر	ا	ح	ر	ي	ر	ي	ر	ي
ل	م	و	د	ل	ف	ل	ل	ل	ل
ف	س	ل	م	و	ل	م	ل	ل	ل
ل	م	ل	ا	د	ل	ج	ل	ل	ل
ا	ل	د	د	ل	خ	ب	ر	ر	ر
ل	س	ل	ه	ج	ر	ذ	ر	ر	ر
ل	ن	ع	ن	م	ي	ه	ل	ل	ل
د	ب	د	ر	ا	ا	ج	ل	ل	ل
ب	ر	ص	ج	ف	ن	س	د	د	د
ا	ح	م	د	ب	ن	ب	ل	ل	ل

اسئلة تبحث عن إجابة:

١ - حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما.

٢ - علي بن أبي طالب - رضي الله عنه..

٣ - شعيب - عليه السلام..

٤ - أصحاب الأخدود في سورة

البروج، وموسى مع العبد الصالح

في سورة الكهف، وأصحاب الجنة

في سورة القلم.

أعوام ووقائع:

١٧٥ + ٧.٢ + ١٢٨٨ + ١٨ =

٦٥٨ + ٨٢٨ = ٣٦٦٩.

من هو:

أبو عبيدة.

# عبودية الجهل



إن الرسالة التي تؤدونها هي أكبر من أن يعبر عنها أديب، أو يثني عليها خطيب أو يسطر فيها قلم فتحية على جهادكم المتواصل ومزيديا من العمل الدؤوب لنشر مبادئ الإسلام السمحة، وكم فرحنا بوصول مجلتكم ومجلة المسلمين في العالم «المجتمع» الغراء إلينا وما زالت مستمرة إلا أنها تتأخر في الوصول إلينا بحوالي شهر أو أكثر.

لقد أولعنا غاية الوله بمجلكم المفضلة التي تعتبر الملجأ الأسبوعي الذي نُفرغ فيه وحشتنا وشوقنا، وذلك لما تضمه من مواضيع حساسة وشيقة نرتوي منها ونشفي فيها غليلنا، وننتقل عبر صفحاتها المشرقة ذات المضامين المختلفة التي تبحث في شتى المجالات وخاصة التي تثير السبيل وتسلط الأضواء على أوضاع المسلمين في العالم.

أخي العزيز إن كان شكر الأسير لمن أطلقه، أو العبد لمن اعتقه أمراً واجباً على الطليق والعتيق، فلعمرك الحق إن شكر أسرة التحرير لأحرى وأوجب نعم، لأن من اعتق الإنسان من عبودية الجهل لأحق أن يشكر.

عبده **بوانا علي**

اتحاد شباب جزر القمر - باكستان - كراتشي

## معنى الصداقة

تبحث.. تفتش.. تتعجب.. كل ذلك لأجل أن تحصل على صديق صدوق.. الصديق الذي عرف للصداقة معنى، وأعطى لها وزناً، وحسب لها حساباً، الصديق الذي لا تكاد أن تجد منه هفوة أو تحصل منه زلة، أو تصدر منه غلطة.. ولكن...

تغير معنى الصداقة، فإنسان يصادق من أجل مصلحة، وثان من أجل المنصب، وآخر من أجل الجمال، ولذلك فإن هناك معنى للصداقة يجب أن يعرفه كل من يريد أن يصادق، فالصديق الصدوق ليس كل من يضحك في وجهك ويتكلم من وراءك، إنما الصديق الذي إذا رأى منك خطأ صححه، وإن رأى عيباً ستره، وإذا رأى منك اعوجاجاً قومه، وإن رأى منك انحرافاً أسدى إليك النصيحة.. فلنبحث معا عن ذلك الصديق.. قال الشاعر:

يخادعني العدو فلا أبالي وأبكي حين يخدعني الصديق

حسن مطري

جيزان - بيش - السعودية

## ردود خاصة

● الاخ : محمد عوض الاحمدى - مكة المكرمة

قصيدتك «المنهزمون» فيها اضطراب في الوزن رغم أن فكرتها واضحة ومتسلسلة نرجو أن تواصل العطاء وتكرر المحاولة ونحن بانتظار ما يستجد لديك.

● الاخ : عبد الله الصالح الناصر العبد الرحيم - بريدة - السعودية

شكراً لمقترحاتك ونرجو أن لا تضيق بالآراء الأخرى التي ترى أن التلغاز وسيلة حيادية تستخدم للخير كما تستخدم للشر، والمهم هو نقد ما فيها وليس تحريم أو تحليل الجهاز نفسه، أما من جهة الصورة التي اعترضت على نشرها فلم يأتنا من



رسالة من قارئ

## جذور التطرف اليهودي

«لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون»

إن التطرف متأصل في اليهود منذ القدم وعبر كل عصور التاريخ ولعل هذا التطرف منشؤه خبث طويتهم وبنائة نفوسهم كما وصفهم الله جل وعلا في كتابه كاشفاً حقيقتهم.

«ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون» (آل عمران: ٧٥)

«كلما أوتدوا ناراً للحرب أطفاها الله ويسعون في الأرض

فساداً والله لا يحب المفسدين» (المائدة: ٦٤)

لقد تجرؤوا بالكذب على الله سبحانه وتعالى وتجرؤوا على أنبياء الله ورسله بالقتل أو الإعراض استكباراً «أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون» (البقرة: ٨٧).

وإمعاناً في صقل هذه الطبيعة الإرهابية الإجرامية الهمجية لديهم استحلوا دماء وأعراض وأموال غير اليهود كما قال الله تعالى عنهم: «ليس علينا في الأميين سبيل» (آل عمران: ٧٥) (وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل» (النساء: ١٦٦).

ولعل العمليات الإرهابية في فلسطين في عام ١٩٤٨ التي رأسها بيجن وشارون خير دليل على تأصل العقيدة اليهودية في نفوسهم.

وكذلك فقد ظهر أثر العقيدة في سياسة الصلح والمعاهدات فقد جاء في التوراة المزعومة (فلا تقطعوا عهداً مع سكان الأرض) وجاء في التلمود (على اليهودي أن يؤدي عشرين يمينا كائنية ولا يعرض أحد إخوانه اليهود لضرب ما) ويكفيينا قول ربنا سبحانه وتعالى: «أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم».

وإذا كانت تلك خصال اليهود وتلك معتقداتهم فكيف يمكن لإنسان عاقل أن يتصور أن اليهود صادقون في عملية السلام التي يحاولون تمريرها حالياً. ■

رياض الحنبلي - الكويت

# أوائل المؤمنات.. وأواخر الأخبار

## الغرب يعترف بفشل الاختلاط في المدارس

منذ أيام اثارَت الصحافة بكل وسائلها هنا في اسبانيا قضية اجتماعية مهمة الا وهي قضية الاختلاط بين الذكور والإناث في المدارس وأثارها على المجتمع.

الحقيقة انني دهشت جداً عند سماعي لهذا الخبر ونحن نعرفهم بفسادهم وانحلالهم أخلاقياً. لقد بدأت الفكرة من دول ثمانية أوروبية وانتقلت إلى اسبانيا، وبعض الدول تبنت هذه الفكرة لأنها نتاج بحث علمي استغرق سنوات، والنتيجة هي يجب فصل الذكور عن الإناث لأسباب اجتماعية وخلقية، فقلت سبحان الله هذه الفكرة موجودة في ديننا الحنيف منذ قرون ولكن نحن لا نطبق أفكارنا وديننا في حياتنا العملية.

وأخيراً يأتي الاعتراف الغربي بفشل التجربة بعد أن اکتوى من ويلات الاختلاط التعليمي هذا من جهة، بينما نرى أن بعض الحكومات العربية وللأسف تشجع على الاختلاط التعليمي.

إذا كان الغرب يتجاربه العلمية توصل إلى هذه النتيجة فنحن على أي أساس نشجع الاختلاط؟ ربما الأساس الوحيد الذي نشجع عليه الاختلاط هو الإضرار بشبابنا وبأمتنا وبأعراضنا!

لقد أدى الاختلاط إلى تدني مستوى الأخلاق، وكما قال الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هـم ذهبت أخلاقهم ذهبوا  
فهل نستوعب إسلامنا استيعاباً تاماً  
ونطبقه في حياتنا لنسعد في الدنيا والآخرة؟  
وهل يعي المقلدون فينا للغرب ذلك؟

أسامة العبيد - مدريد - اسبانيا

على حساب أمور نحن بحاجة إليها. هذا أولاً.

وثانياً: أن تجعلوا في نفس الصفحة تعريفاً عن لأحد علمائنا وبعائنا وعن نشاطاتهم وأخبارهم أو عن مرتلي القرآن الكريم أو المنشدين من العالم الإسلامي.

طاهري الطيب - الجزائر



وأتمنى أن تبقى «المجتمع» في سيرها النبيل وأن تواصل تعريفنا بالمناطق الإسلامية الجريحة مثل البوسنة وغيرها من المناطق الإسلامية غير المعروفة، كي تزداد معرفتنا بعالمنا الإسلامي الكبير.

وقد أسفت لتوقف نشر فقرة «أوائل المؤمنات» وهي فقرة مهمة جداً ولا أدري لماذا توقفت عن نشرها وكان من

الأجدر أن توسعوا هذه الفقرة لتشمل جميع الشخصيات الإسلامية التي برزت في التاريخ الإسلامي من نساء ورجال لأن الكثير منا لا يعلم هذه الشخصيات.

رغم أن الصفحات الإشهارية في مجلتكم تحتل حيزاً لا بأس به ولا يضر أن يتم أخذ صفحة من هذه الصفحات ويوضع فيه الاقتراح الذي اقترحتهُ وأنا أعلم أن الإشهار في المجلة مهم جداً ولكن لا يجب أن يكون

المجلة : نشكر الاخ طاهيري الطيب على اقتراحاته التي ستكون محل نظرنا إن شاء الله، ونود إفادته باننا لا نستطيع نشر كل ما نعرفه من أخبار لأن هناك ما يحول بيننا وبين توصيل ما ينتظره القراء من تفصيلات خاصة لبعض الاحداث. هذا وقد نبهنا القسم المختص لتصحيح الاسم ولعدم وصول بعض الاعداد.

## جراح وبشائر

في هذا الصخب الداوي، ومع هذه الجروح النازفة، وفي بقاع الأرض الواسعة، تجد الكثير من الالام الموجهة في أمتنا الإسلامية والتمزق القاتل فيها، ولكن تجد البشري تزف نفسها مع أبطال الحق والناصرين له.

نعم.. ففي البوسنة الحزينة الدامية، الأبطال الصابرين الصامدين يواجهون الصرب الطغاة، والتآمر الخسيس للغرب والأمم المتحدة.

وفي فلسطين الحبيبة - دولة الحرم

الثالث - تجد حركة «حماس» الماضية على درب الجهاد تقوم باختطاف الجندي الإسرائيلي وقتله وقتل ثلاث من رؤوس الطغيان، ولا تبالي باستشهاد ثلاثة من أعضائها، لأن هؤلاء قد كتبت أسماءهم في لوحة الشرف للشهداء قبلهم، فإنما هي تزداد بذلك قوة لتتصر الحق وتزهق الباطل، فبارك الله بكل يد امتدت في سبيل الله لتقطع يد من حاد الله ورسوله ﷺ

مرحب صالح المليفي  
بيان - الكويت

**تنويه**  
نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الإلتفات إلى أي رسالة غير منبذة باسم صاحبها واضحا.

شاعريتك أن تتجاوزته إن شاء الله.

● الاخ : د. احمد عبد الرحيم - النزهة - الكويت  
نعتذر عن نشر المقالة لأسباب لا تخفى عليك، وإن كنا نشارك في كل رأي طرحته، أو فكرة أثارها، داعين الله أن يرفع عن المسلمين المقت والغضب، وأن يمكنهم من إصلاح الخلل الذي أحدثه المفسدون بسوء تدبيرهم، وما ذلك على الله بعزيز.

● الاخ : خلف عبد الرحمن اللويش - الخفجي - السعودية  
قصيدتك «سراييفوا تنادي» صرخة مدوية تنتظر من يستجيب للنداء في هذا الوقت الذي صمّت فيه كثير من الأذان، ورضيت أخرى بما يحل بأخواننا في البوسنة والهرسك.. ننصح بتعميق الفكرة وزيادة الأبيات والانتباه لما في بعض آبياتها من خلل تستطيع مع تدفق

صاحبها أي إشارة تفيد عدم الرضا فلا تشغل نفسك بما هو ليس من شأنك مع تحياتنا.  
● الاخ : علي السحيباتي - الجبيل الصناعية - السعودية.  
نشكرك على رسالتك ونصيحتك الغالية ونعتذر عما ورد في الإعلان من خطأ غير مقصود وقد تم إخطار الشركة العلنة للانتباه لهذا الأمر مع تقديرنا لحرصك ومتابعتك.

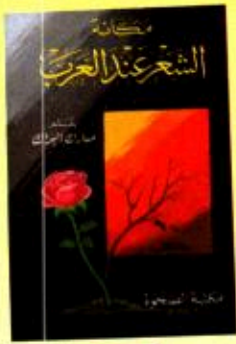


أطلب  
كتابك من

مكتبة الصحوة

يملكه بالبريد على عنوانك ...

مجاناً  
صافيف لبريد، وبسرعة



- حقيقة الإنسان
- الشيخ محمد سلامة جبر ١,٠٠٠
- لتناء أسرار السعادة والشفاء
- أمل زكريا الانصاري ٣,٥٠٠ دك
- أشواق الروح - صفة الجنة
- محمد سلامة جبر ٧٥٠ فلس
- احوال الآخرة وأهوالها
- محمد سلامة جبر ١,٠٠٠ دك
- مريم نذرت للرحمن صوما
- عبد المنعم الهاشمي ٢٥٠ فلس
- آسيا.. بيت في الجنة
- عبد المنعم الهاشمي ٢٥٠ فلس
- عائشة.. أم المؤمنين
- عبد المنعم الهاشمي ٢٥٠ فلس
- في بيت النبي (ص)
- عبد المنعم الهاشمي ٢٥٠ فلس
- مؤمنات مهاجرات
- عبد المنعم الهاشمي ٢٥٠ فلس
- بلقيس.. الملكة
- عبد المنعم الهاشمي ٢٥٠ فلس



- فتاوى وبحوث شرعية
- محمد سلامة جبر - ٣,٥٠٠ دك
- تنظيم الأوقات في الإسلام
- أحمد باقر العبد لله ٢٥٠ فلس
- مخطوطات المنتظم وأماكن وجودها
- محمد بن ابراهيم الشيباني ٥٠٠ فلس
- الفتن في الآثار والسنن
- جزاع الشمري ٧٥٠ فلس
- المقاصد العامة للشريعة
- الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ٥٠٠ فلس
- أطفالنا والقرآن
- د.حمود الخطاب ٧٥٠ فلس
- أنهم يهدمون الإسلام
- ياسر العطوي ٤٠٠ فلس
- دليل الطالب الى جامعات العالم
- حسين عبد الجليل ١,٥٠٠ دك
- جوانب من الحضارة الإسلامية
- د.عبد الرحمن الحجي ٥٠٠ فلس
- الزهر الندي في وصف النبي (ص)
- الشيخ بدر ملك ٧٥٠ فلس